

١٢ صفحة

٢٥ قرشا

AL THAWRA Daily Political Issued in Damascus

وحدة حرية اشتراكية

NO. [illegible] MONDAY 5 - 5 - 1980

رسالة شكر للرئيس الاسد من صادق قطب زادة

دمشق ـ سانا ـ تلقى السيد الرئيس حافظ الاسد رسالة شكر من الدكتور صادق قطب زادة عضو مجلس قيادة الثورة الاسلامية الايرانية وزير خارجية ايران قال فيها انه يعرب عن شكره القلبي للضيافة الكريمة والحفاوة والمودة التي لقيها والوفد المرافق له اثناء اقامتهم بسورية البلد الشقيق . واعرب عن ثقته التامة بان المباحثات ستترك اعمق الاثر في توطيد دعائم الصداقة بين الشعبين ودعا الله عز وجل ان يحقق امانينا الخيرة وان يسدد خطانا على طريق تقدم الشعبين وازدهارهما .

قطرنا يحتفل غدا بيوم الشهداء

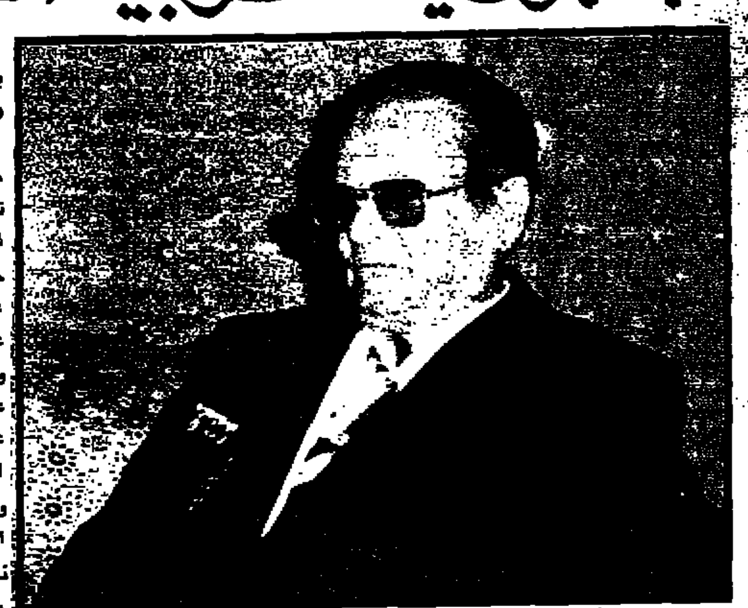
دمشق ـ سانا ـ يصادف يوم غد الثلاثاء السادس من ايار يوم الشهداء وبهذه المناسبة ستقوم المدفعية بتمام الساعة الحادية عشرة قبل الظهر باطلاق احدى وعشرين طلقة مدفعية احتفالا بهذه المناسبة المجيدة وتكريما لارواح شهداء امتنا الابرار .

مات الرئيس تيتو زعيم يوغسلافيا العظيم والصديق المخلص لشعبنا والمؤيد لقضيتنا

الرئيس القائد يعبّر عن أساه العميق لوفاة الرئيس تيتو

فقدان الرئيس تيتو خسارة لكل الشعوب المناضلة

الجمهورية العربية السورية تعلن الحداد الرسمي لمدة اسبوع



مات الرئيس جوزيف بروز تيتو زعيم يوغسلافيا وقائد نضالها من اجل التحرر والتقدم ، وقطب حركة عدم الانحياز ..

وببالغ الأسى علم السيد الرئيس حافظ الاسد بوفاة الرئيس جوزيف بروز تيتو رئيس جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية ، لقد فقد السيد الرئيس حافظ الاسد بوفاة الرئيس تيتو صديقا عزيزا كانت تربطه به مودة خالصة وقد عبر السيد الرئيس عن اساه العميق وعن مشاركته لشعوب يوغسلافيا حزنها على فقد زعيمها الكبير الذي قاد بنجاح عظيم مراحل نضالها في تاريخها المعاصر ..

وقد بعث السيد الرئيس برقية تعزية الى السيد ـ لازار كوليزفسكي ـ نائب رئيس مجلس رئاسة جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية هذا نصها ..

بحزن عميق والم شديد تلقينا نعي زعيم يوغسلافيا العظيم المرشال جوزيف بروز تيتو بعد حياة حافلة بالمآثر والمواقف التاريخية والأعمال الكبيرة اننا ندرك مدى الخسارة الفادحة التي تشعر بها شعوب يوغسلافيا بفقد مؤسس نهضتها الحديثة الذي قاد نضالها المظفر من اجل التحرر والتقدم والذي بقيادته الحكيمة تبوأت يوغسلافيا مكانتها الرفيعة في العالم وانني لاعبر عن اصدق مشاعر الشعب العربي السوري ومشاعري الشخصية اذ اوكد أن فقدان الرئيس تيتو هو أيضا خسارة لكل الشعوب التي ناضلت وتناضل في سبيل الحرية والعدل والسلام وبخاصة شعوب بلدان حركة عدم الانحياز وبلدان العالم الثالث كافة ..

لقد كان الرئيس تيتو صديقا وفيا اعتز بصداقته وقد عرفنا فيه رجل دولة يجمع بين الحكمة في الراي والحزم في القرار والتمسك بالمبادىء وعرفناه احد المؤسسين الاوائل لحركة عدم الانحياز واحد اكبر زعمائها وقد ظل طوال حياته يعطي هذه الحركة من جهده واهتمامه ما قدر انه يدفع بها على طريق النجاح والتقدم ..

ان شعبنا لن ينسى ليوغسلافيا بقيادة الرئيس تيتو تاييدها المخلص للامة العربية في اوقات المحنة وفي كل مراحل نضالها ضد العدوان ومن اجل السلام العادل ولن ينسى شعبنا ايضا الاسهام الشخصي الكبير للرئيس تيتو في تعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا ..

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

من يخلف الرئيس الراحل تيتو

بلغراد ـ افب ـ تتم خلافة المرشال تيتو على النحو التالي :

انه طبقا للدستور يتولى لازار كوليزفسكي ٦٥ عاما الذي يشغل حتى الوقت الراهن منصب نائب رئيس هيئة رئاسة الدولة ـ تسعة اعضاء مع تيتو ـ منصب الرئيس ولكن من التعين بصفة مبدئية الا يباشر مهامه الجديدة الا عند انتهاء فترته في ١٥ ايار الحالي . ومن المقرر عندئذ ان يتخلى عن منصبه وفقا لمبدا التناوب السنوي لاحد زملائه في الرئاسة الذي سيمثل عندئذ جمهورية اخرى من الجمهوريات الست والاقاليم التي

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

الرئيس الأسد يستقبل رئيس وزراء اسبانيا

استعراض الأوضاع الدولية والعلاقات الثنائية

سواريث يؤكد موقف بلاده المؤيد للقضية العربية

دمشق ـ سانا ـ استقبل السيد الرئيس حافظ الاسد في الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر امس السيد ادولفو سواريث رئيس وزراء اسبانيا .

وحضر المقابلة الدكتور عبدالرؤوف الكسم رئيس مجلس الوزراء والسيد عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والسيد مارسيلينو اوريخا اغيري وزير خارجية اسبانيا .

كما حضرها السيد حنين حاتم سفير الجمهورية العربية السورية في مدريد والسيد نيليس فرنانديث شو بالداسانو سفير اسبانيا بدمشق وقد نقل السيد سواريث الى السيد الرئيس تحيات جلالة الملك خوان كارلوس ملك اسبانيا .

وجرى خلال اللقاء استعراض عام للاوضاع الدولية وتم التاكيد على ضرورة ايجاد نظام اقتصادي دولي اكثر عدالة .

وتناول الحديث العلاقات الثنائية بين الجمهورية العربية السورية واسبانيا من منطلق الروابط الحضارية

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

الدكتور الكسم يكرم رئيس الوزراء الاسباني

دمشق ـ سانا ـ اقام السيد الدكتور عبد الرؤوف الكسم رئيس مجلس الوزراء مساء امس حفل عشاء في فندق الميريديان على شرف السيد ادولفو سواريث رئيس حكومة اسبانيا والوفد المرافق له .

كما حضر المادبة السادة نواب رئيس مجلس الوزراء وعدد من السادة الوزراء .

الطبقة العاملة للرئيس القائد :

جماهيرنا الكادحة أكدت في مسيرة يوم العمال تمسكها بقيادتكم وبنهجكم الثوري وبالتقدم والاشتراكية

دمشق ـ سانا ـ تلقى السيد الرئيس حافظ الاسد من المكتب التنفيذي للاتحاد العام لنقابات العمال في القطر رسالة تقدير وتحية بمناسبة يوم تكريم ابطال الانتاج والشركات المتفوقة الذي تم تحت رعاية السيد الرئيس وهذا نص الرسالة .

الرفيق القائد حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس الجمهورية .

يسعد المكتب التنفيذي للاتحاد العام لنقابات العمال ان يتقدم اليكم باحر واصدق تحيات الطبقة العاملة في قطرنا المكافح وانه لشرف عظيم وتقدير كبير للطبقة العاملة ان تشملوا احتفالاتها وحركتها النقابية برعايتكم الشخصية هذه الرعاية التي تعبر تعبيرا حيا عن مدى اهتمامكم بالمنتجين لبناء هذا الوطن العزيز بناء قويا

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

جانب من الاحتفال بتكريم ابطال الانتاج

التفاصيل ص ـ ١١ ـ

عمال ارتيريا يحيون صمود سورية في وجه المؤامرة

دمشق ـ سانا ـ حيا الاتحاد العام لعمال ارتيريا صمود عمال وشعب سورية في وجه المؤامرات الامبريالية والصهيونية .

وذكرت ـ الوكالة الارتيرية للانباء امس ان الاحتفالات التي اقيمت في الاراضي المحررة بمناسبة الاول من ايار قد تحولت الى تظاهرة كبرى للتضامن مع عمال وشعب سورية

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

تشكيل مجلس اعلى للامن في الجزائر

الجزائر ـ سانا ـ اعلن في الجزائر امس عن تشكيل مجلس اعلى للامن برئاسة الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد .

وقد صدر بهذا الخصوص مرسوم يقضي بان يجتمع المجلس مرتين في السنة او عند الحاجة ..

الرئيس ناصر : قمة الصمود والتصدي ارتقت بالعمل العربي

ابو ظبي ـ سانا ـ اكد السيد علي ناصر محمد رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى في اليمن الديمقراطية ان شطري اليمن لديهما التصميم المشترك على مواصلة الجهود ووضع الاسس لقيام اليمن الديمقراطية الموحدة .

واكد السيد ناصر محمد ان مؤتمر قمة جبهة الصمود والتصدي كان الهدف منه الارتقاء بالعمل العربي درجة متطورة واكثر فعالية تتناسب والقدرة العربية وارغام المحتلين على ترك اراضي العرب وتمكين شعب فلسطين من تقرير مصيره وبناء دولته المستقلة .

امريكا تبعد اربعة دبلوماسيين ليبيين

واشنطن ـ سانا ـ اعلنت وزارة الخارجية الامريكية امس ان الولايات المتحدة ابعدت اربعة دبلوماسيين ليبيين من واشنطن واستدعت جميع الدبلوماسيين الامريكيين من طرابلس ونقلت ـ رويتر ـ عن وزارة الخارجية الامريكية قولها انه اعلن يوم الجمعة الماضي ان الليبيين الاربعة اشخاص غير مرغوب في وجودهم

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

حميد جلود «للثورة»

دعم صمود سورية البند الأساسي في اجتماعات المجلس المركزي للعمال العرب

دمشق ـ خاص بالثورة ـ

تتابع اللجنة المشكلة من الاتحاد العالمي للنقابات والاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب واتحاد عمال سورية عقد جلساتها التحضيرية ووضع الترتيبات اللازمة لانعقاد المؤتمر العالمي للتضامن مع عمال وشعب سورية والذي سيعقد في ١٩ ايار الجاري وصرح الاخ حميد جلود الامين العام للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ان الدعوة

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

وزير الاعلام يلتقي بالوفد الصحفي النمساوي

دمشق ـ سانا ـ التقى السيد احمد اسكندر احمد وزير الاعلام في الساعة السابعة من مساء امس في قاعة المحاضرات في مبنى الوكالة العربية السورية للانباء بالوفد الصحفي النمساوي الذي يزور القطر والمؤلف من خمسة واربعين صحفيا يمثلون اجهزة الاعلام كافة في جمهورية

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

عملية الخليل تهدد بسقوط حكومة بيغن

القواسمة : ستبقى الثورة مشتعلة ولن تخيفنا تهديدات وايزمن

استمع مجلس وزراء العدو امس الى تقرير من ـ عيزرا وايزمن ـ وزير الحرب الصهيوني عن العملية الفدائية التي نفذتها المقاومة الفلسطينية في الداخل في مدينة الخليل

وذكر راديو العدو ان وايزمن تطرق في تقريره الى الاوضاع المتفجرة في الضفة الغربية والاشتباكات التي جرت خلال اليومين الماضيين في مدن الضفة الغربية المحتلة ...

هذا ودعت لجنة مستوطنة ـ كريات اربع ـ المقامة قرب مدينة الخليل المحتلة الى استقالة ـ وايزمن ـ من منصبه احتجاجا على عملية الخليل الفدائية .

وحملت اللجنة في بيانها الذي اذاعه راديو العدو امس ـ وايزمن ـ مسؤولية هذا الحادث .

ودعت كتلة ـ لاعلام ـ احد اجنحة التكتل ليكود الاسرائيلي ايضا الى استقالة ـ وايزمن ـ من منصبه وقالت الكتلة في بيانها ان ـ وايزمن ـ فشل في مهمته وحملته مسؤولية العملية الفدائية التي جرت في الخليل ..

كما قام بعض اعضاء منظمة غوش امونيم الدينية المتطرفة بمظاهرة امام منزل رئيس وزراء العدو وطالبوا باستقالة الحكومة .

في غضون ذلك استمر فرض نظام

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

الاتحاد البرلماني العربي يستنكر تدابير القمع الصهيوني

استنكرت الامانة العامة للاتحاد البرلماني العربي تدابير القمع الصهيونية المتصاعدة ضد المواطنين العرب في الاراضي المحتلة ، وعملية ابعاد المواطن الفلسطيني عن ارض وطنه بالقوة والتي كان اخرها ابعاد ثلاثة من كبار المناضلين العرب هم رئيس بلدية الخليل فهد القواسمي ومحمد ملحم رئيس بلدية حلحول والشيخ رجب التميمي القاضي الشرعي لمدينة الخليل . واهابت في نداء لمصدرته امس في دمشق اهابت بالبرلمانيين الاحرار في مختلف اقطار العالم للعمل على فضح الممارسات الصهيونية في الاراضي المحتلة والتنديد بالقوى الفاشية التي تدعم ممارسات اسرائيل وتغذيها بالمال والسلاح ومختلف اشكال التاييد ، ودعت الى التكاتف من اجل خلق سياج عالمي ضاغط في وجه الصهيونية العنصرية ومن يدعمها

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

المقال الاسبوعي

حينما يتحد في الرد السلاح السياسي والسلاح الاجتماعي

المناقشة مع الذات كثيرا ماتبدو احد اهم الجوانب في العملية الشاملة للرد على الاخرين من القوى المعادية لنا ، وبمقدار واحد تاتي اهمية معرفة اهداف الاعداء ومعرفة الفعل ورد الفعل على هذه الاهداف ، ولقد يكون من المناسب أن نحصر الموقف المعادي بسمات رئيسية هي التي تشكل لنا طبيعة الرد وكيفيته ، فما حدث حتى الان هو جملة اهداف سياسية لقوى الامبريالية الكبيرة اريد لها ان تهاجم موقفنا بعد ان بدا هذا الموقف متفردا وشبه وحيد على الساحة العربية الرسمية ، وماحدث ان القوى الامبريالية وجدت اداتها في القوى الرجعية المحلية ، ووجدت اسلوبها في صيغة التفجير الداخلي ، وبالمحصلة يتضمن مثل هذا الاختيار للاداة الرجعية ولاسلوب التفجير مرحلة نقل الصراع برمته من الافق الرئيسي مع الصهيونية واسرائيل الى ساحات داخلية . ومثل هذه النقلة تستطيع فيما لو نجحت ان تحرف مسار الصراع برمته اولا وتستطيع ان تشغل القطر بمعارك اصطناعية ومريرة ، وهكذا فان الاستقراء الموضوعي والمنطقي للهدف الامريكي الصهيوني ولاختيار الرجعية واسلوب التفجير الداخلي يدل على أن ثمة غايات محددة كان يراد لها أن تتحقق او تستوطن كحالة متأزمة في صفوف الجماهير وذهنيتها القومية الاشتراكية منها أن يخف الارتباط بالصراع الاساس وان تنمو صراعات اخرى بأسس مستجدة ، بقوى مولدة ، وبمسافات زمنية متطاولة ، ومنها ان يرتبط المواطن يوميا بمحاور هجينة عليه غريبة عنه ، لكنها مفروضة في واقعه لاسيما انها تحمل من الشعارات مايكفي للتضليل والمراوغة ، ومنها ان تخلق انتماءات اخرى تخدم فكرة الانقسام والتعصب ، وتلغي اول ماتلغي هذا الانتماء النضالي الذي بنته الجماهير بالدم والوعي عبر مراحل طويلة والذي يقوم على ركيزتي القومية والاشتراكية ، وللحق فان اهدافا كثيرة اخرى انيطت على ادوات الهجمة الامبريالية واسلوبها . ولقد قلت بمقدار ما نثبت الحقائق عن الهجمة المعادية علينا ان نثبت الحقائق عن مواجهتنا لهذه الهجمة . الرئيس القائد حافظ الاسد حدد مسارين متكاملين لحقيقة ردنا القائم او المطلوب على المؤامرة الراهنة : محاربة كامب ديفيد بمنتهى القوة والوضوح . والتركيز على البناء الاشتراكي اقتصاديا واجتماعيا ، اي ان ماقصد اليه قائدنا العربي كان يعني قبل كل شيء ان نجمع العمل السياسي الى العمل الاجتماعي ، بحيث نحدد بدقة مانريد التصدي له . وبحيث نطور بدقة ايضا اداة الرد على المؤامرة بكاملها . ولعله من اولى ما استطعنا سحبه من اسلحة المؤامرة هو الرد على الامبريالية بالسلاح الذي كانت تعتقد انه اخر مانفكر فيه قلنا ان الطريق الى هدفنا السياسي محددا بمواجهة خط كامب ديفيد ، هو هذه الاداة الاشتراكية الطبقية الموحدة صاحبة المصلحة في الاهداف الثلاثة القومية مجتمعة : الوحدة والحرية والاشتراكية . وعبر هذا الرد الطبيعي والارادي الذي اخترناه تبرز حقيقتان لابد من مناقشتهما :

١ ـ ان الرد الاشتراكي السياسي الذي ينفذه قطرنا الان هو الصيغة العملية الاولى للبرهنة على فكر الثورة العربية المعاصرة . ان هذا التفكير بقي شبه نظري او مجموع مقولات حتى بدات تتحقق له مسالة التطبيق العملي الان ، الامر الذي سوف يلقي بنتائج كبيرة وحيوية على مجمل الحياة العربية الراهنة .

● سوف تجد اغلب الانظمة العربية نفسها محسوبة على خانة كامب ديفيد ، اعني على خانة واشنطن واسرائيل وفي مواجهة جماهيرها مباشرة وبصورة مستمرة . مالم تثبت هذه الانظمة عكس ذلك وهذا موقف ليس سهلا بل ويبدو انتحارا بالنسبة للبعض .

● سوف تاخذ الجماهير الكادحة في حسبانها مسالة المواجهة الافقية جنبا الى جنب مع المواجهة النوعية ، اي ان الثورة الرد سوف تنتشر في اكثر من مكان عربي في وقت واحد وهي تقاتل ضد الصهيونية والعدوان الاسرائيلي .

● سوف ترقى مسالة الموقف من الشكليات بالاعتماد على البيانات والكلام ، الى مسالة الدخول الفعلي والدائم في مواجهة الاعداء ، ويصبح اي نظام عربي محاصرا باحد خيارين : اما الجماهير والوحدة والاشتراكية او كامب ديفيد واسرائيل والامبريالية الامريكية .

ان ما آلت اليه الظروف الراهنة هو الوقت الذي يتبين فيه الخيط الاسود من الابيض ، والموقف العملي من الادعاء والمزايدة .

● وسوف تنفتح الفرصة على مداها هذه المرة امام حركة الثورة العربية ، بقواها واحزابها وتنظيماتها السياسية والشعبية ، للتحرك على طريق واضحة وبثقة اكيدة ان لامجال لتجزئة المعركة او تاجيلها بعد اليوم ضد الخطر الخارجي قوميا وضد الارتباطات المشبوهة في داخل كل بقعة عربية .

٢ ـ والحقيقة الثانية التي تمليها مسالة موقف قطرنا في الربط بين السياسي واداته الاشتراكية كما حدد ذلك الرئيس القائد ، سوف تتجسد في اطار ما سوف يصيب البنية العامة لمجتمعنا في القطر ، فالمعركة بهذا الاتساع وبرغم عدالتها وضرورتها ليست سهلة ، واختيار نموذج الرد الاشتراكي ليس سهلا ، نحن نعلم بان التفسير الذي قدمه القائد لشمية من الرجعية يتجسد في ثلاثية : رجعية الفكر ، رجعية الموقف ، ورجعية السلوك ، فالرجعية كما هي تخلف في الفهم كذلك هي بنى مستقلة جشعة وممارسات حاقدة طفيلية ، وجملة تصرفات تعتمد على التخريب والدجل ، وعلى التشييع والاساءة . وهكذا فان ثمة ملامح واضحة تنظم ماهو مطلوب منا .

● فالرجعية قوى طبقية مستغلة ، وفكر مشوه متحجر ، ولابد من مواجهتها بعنصريها هذين معا ، والمواجهة لاقيمة لها ما لم تات عبر التمسك بالجماهير الكادحة ، وعبر احلال فكر الثورة القومية الاشتراكية محل الفكر الرجعي المتشعب

البقية على الصفحة ـ ١١ ـ

احمد الحاج علي

الثورة تفتح: ملف الاغنية المحلية

٢٠

• الاغنية المحلية، هل هي مظلومة، ام غائبة، ام مريضة ؟

• حسين حمزة: الاغنية نزهة يجب ان تدخل اعماقنا ببساطة

• معن دندشي: تصورت الاذاعة مذياعا كبيرا اجلس فيه واغني

• لماذا انت غير مشهورة ؟ لا تزعلي مني !

اكثر من مؤشر يمكن التوقف عنده اثناء تناول موضوع الاغنية المحلية ، واسباب تدني مستواها على كافة الصعد بدءا من الكلمات وانتهاء باللحن والاداء .

وما دمنا لا ننفصل مطلقا بين الثقافة الجماهيرية ودور الاغنيه في المشاركة بتاكيد ملامح هذه الثقافة فيجب ان نعترف ان للاغنية مهامها التي لا يجوز ان ننظر اليها بمعزل عن هذه المهام، واذا كانت اولى مهام الاغنية تنحصر في تقديم مادةممتعة مترافقة باللحن ، فان مهمة تقديم الفائدة ايضا تقف في طليعة مهام الاغنية.

وتلك معادلة الفن الصعبة . الفائدةوالامتاع ،مهمتاناساسيتان لا غنى لاحداهما عن الاخرى . اذن نحن امام مطالب اوليةوبنفس الوقت اساسية ، اننا وباختصار امام قضية من القضايا الثقافية الهامة قضية التكوين الثقافي الداخلي والفطري لدى الانسان مهما كانت ، اهتماماته ولانه ، على الغالب ، لا مجال لاختيار الاغنية المفضلة على الرغم من تطور التقنية الموسيقية .

اكثر من اغنية ، واكثر من تناقض واكثر من مستوى فكري وفني تجده عند الكاتب الواحد ، فالسوية المعقولة والحفاظ على مستوى جيد يكاد يكون مفقودا عند المهتمين في الاغنية .

اذن مرة اخرى هنالك خلل في التركيبة ككل .

فالمجتمع عندنا لا ينظر الى كاتب الاغنية نظرته الى الشاعر المبدع بل انه ينظر اليه وكانه يتحرك في المنطقة الثانية من الابداع بعيدا عن القيمة الحقيقية التي يستحقها ، كذلك يفعل المسؤولون انفسهم ، فانهم لا يقدمون لكاتب الاغنية المكافاة المادية المعقولة التي يستحقها ولانالعلاقة تتحرك ضمن هذا المحور فللكاتب الغنائي الحق على الاقل في تحديد علاقته بما يقوم ، اذ ان عدم تقديم المكافىء المادي المناسب يؤثر بشكل مباشر على نتاجه .

ليس مكتوبا على الاغنية عندنا ان تعيش في الظل ، وفي الشارع الخلفي المهمل ، ليس هذا قدرها ، ولذلك فان امكانية تطويرهاوتقديمها الى الجمهور امر ممكن وغير قابل للتجاهل .

تعالوا نحاول ان نستمع الى مجموعة الاراء التي ساهمت معنا في هذا الحوار .

نبدأ بالمطربين ، وقد اخترنا نموذجين من الاسئلة توجهنا بهما الى اثنين من المطربين . مطرب ومطربة يتردد اسماهما منذ اكثر منعشرين عاما .. معن دندشي :

في اليوم الرابع عشر من اذار عام ١٩٥٠ دخل الى الاذاعة معن دندشي من تلكلخ ومنذ صغره نشأ في بيت يهتم بالموسيقا والذي جعله يصبح فنانا هو والده . كان والده ذا صوت جميل وكان لولده معن صوتا أجمل .. استمعوا الى احاديث تلك الايام :

● كان في بيتنا عود ، وكان والدي يؤلف العتابا ، وفي تلكلخ يتذوقون الموسيقا من عتابا والده :

(دخلكم ، بالنبي ، تلفون داري
توقوا من الرقيب يكون داري)

حمل معن دندشي هذه الابيات الى الاذاعة فردت لانهم لم يعرفوا في وقتها ، والكلام على مسؤوليته ، قالوا له ما هو معنى : تلفون داري وقد ظنوا انه يقصد الهاتف الذي في المنزل.

عندما دخلت الاذاعة لم يكن لدي ادنى فكرة عنها ، تصورت انها مذياع كبير اجلس في داخله واغني ، ولم اكن انوي احتراف الفن، في تلك الايام كانت من المعيب أن تتقاضى أجرا عن الغناء . تسالني اذا كنت اعزف اقول لك : نعم : علمتني والدتي المبادىء الاولية وبدات بعد ذلك بنفسي ، وتوقفت عن الدراسة كان ذلك بسبب ضعف بصري وكان الفراغ قد بدأ يقتلني، عرض علي مرة احد الاقرباء أن اذهب الى الاذاعة وذهبت : تلك كانت البداية . سافرت وكانت تلك اول مرة اخرج فيها من تلكلخ وفي الاذاعة اجري لي اختبار تجاوزته بنجاح كنا نغني في تلك الايام على الهواء مباشرة وكان « حجم عملي» اربع حفلات في الشهرغنيت ولحنت ما يمكن أن تتذكره الان :

عالغوطة ياالله نروح عالغوطة
عروس الشام الحلوة بدها زلغوطة

لم يكن في دمشق تواجد للاغنية الريفية . تقدمت بعدة اغان من الفولكلور ورفضت جميعا ثم كانت الاغنية الثانية :

سمعت عنين الناعورة
عنينا شغلي بالي
وهي عنينا عالية
وانا عنيني عالغالي

وبدا بالطبع اتصالي مع كتاب الاغنية ، اتصلت بمصطفى الحاج وكانت النتيجة مثمرة ، كتب لي مصطفى الحاج :

يا بحر رايح دوب حنية
يا بحر رايح دوب حنية
بدي عاموجك ابعت وصية
بي تركتي من زمان وراح
ودي سلامي ولوعتي لبي

وكتب لي مصطفى الحاج :

نامي بامان الله يا بنيتي
بسمة حياتي والامل انت
ياعيون باباليش سهرانة
يا روح امك ليش ما نمت

وكتب لي محمد الزرزوري :

بلادي جميلة والعدل بصفوفها
عاشريط قلبي مسجلين حروفها

لي في الاذاعة مائة وثلاثة عشرة اغنية مسجلة ! لا تذاع الا قليلا

● لماذا في رايك

● لانني غريب ! « لم تفهم ذلك ابدا »

● لو طلب مني أن اختار كاتب كلمات فانني اختار محمد الزرزوري

● الم يكتب لك آخرون ؟

● بلى .. كتب لي عيسى ايوب :

يا طير سلملي عاسورية

وكتب لي :

جبلنا وقفنا نواطير وجينا كتير يا جبلنا

وكتب لي حسين حمزة :

سفر ياطير طاير بالبراري
مطر يا غنم حايم فوق داري
سر يا عين طال غياب ولفي
متاري الحب للبياع شاري

وكتب لي :

أهلا وسهلا بعودة غيابي

اخيرا ، وبعد كل هذا العناء الغنائي عندما يكون معن دندشي جالسا وحيدافانه يفضل اغنية يسمعها .

قال معن دندشي ايضا :

دق باب البيت عالسكيت
وكنت وحدي بهالمسا بالبيت

والاغنية لوديع الصافي

قال معن دندشي ايضا .

● انا الذي شهرت عيسى أيوب !

انتهى الحديث مع معن دندشي .. حديث اخر فيما يلي مليء بالعصبية : مها ثروت ..

بدت عصبية جدا وهي تتحدث عن الاغنية المحلية وكانت « الانا » هي الغالبة علىالحديث .. وابتعدت الاغنية المحلية كثيرا .

اول ما بدات به كان :

● لي ثلاثمائة اغنية ! ..

ولا ادري سببا لماذا غياب المطرب المحلي ، هل هو المسؤول عن الهبوط الذي تتحدثون عنه والذي هو واقع فعلا . كانت بدايتي الفنية في القاهرة اول من كتب لي هو سمير محجوب . وسمير محجوب هو الذي كتب لعبد الحليم حافظ اغنية صافيني مرة . (كانت قد قالت ذلك في حديث سابق نشر في الصحيفة في زاوية مرايا)

حدثينا عن كتاب الاغنية :

لدينا الكثيرون ولكن ماذا اقول لك ؟ بالطبع تختلف السوية بين واحد واخر هنالك من ارتاح لكلماته ولكنهم لا يعطون كل ما لديهم وربما كان ذلك عائدا الى اسباب تخصهم ولكنهم قادرون على العطاء وعندهم الكلمات التي تشكل الاغنية الناجحة .. ولكن الثمن الذي يتقاضونه عن النص ضئيل ، حدثينا عن الملحنين . وكان الجواب كلمة واحدة :

● ارتاح لالحان سهيل عرفة .

غنيت اغاني كثيرة .. وكثيرة وكتب لي عدة شعراء وكتاب اغنية وسوف اعطيك امثلة عن ذلك :

حامد حسن :

بردى طويت على هواك جناحي
وملات من راح الصبابة راحي
ونزلت نعمى جنتيك على الهوى
وغسلت من وهج الحنين جراحي

سليمان العيسى :

يا موعد الفرسان يا تدرا

حسين حمزة :

يا مركب الغربة يا شراع المالو حد
سافر معك قلبي ، ما يظن بعدو يعود

عبد الكريم الناعم :

● لماذا انت غير مشهورة .. ارجو ان لا تزعلي ..

● وازعل لماذا انت تقول الحقيقة تماما ، كلهم يقولون لي ذلك وهذا ما يحز في نفسي . انا غير مشهورة لانني غير موجودة اصلا في بلدي .. لو شاءت الظروف ان يكون لا بد من اجراء مقابلة اذاعية مع واحد من الثلاثة فسوف أكون الاخيرة اذا كان لابد من اجراء المقابلة مع الثلاثة ..

انتهى حديث المطربة مها ثروت ...

حسين حمزة ...

احد الذين يكتبون الاغنية المحلية والزجل،كتب لكل المطربين وتمتاز كلماتاغانيه بالعفويةوالبساطة قد تنساب الاغنية من بين شفتيه خلال لحظات .. تلك لحظة الاحساس الحقيقي بالتواجد الجميل للكلام الجميل الذي يصنع الاغنية .. حسين حمزة فنان وشاعر له لوحاته ومعارضه ، وقصائده وزجله وحياته الخاصة وله اراؤه في الاغنية المحلية اتهموه اكثر من مرة بالقصور لانهم يعرفون انميملك طاقة اكبر مما يقدمه وله عن نفسه دفاعات كثيرة لايريدان يبررها لاناسبابها معروفة.. حسين حمزة يتهم ، ويدافع ، ويتحدث بموضوعية وربما ... يهاجم .. مع حسين حمزة الكاتب الشاعرالفنان..

● الاغنية المحلية من مريضة . الكل مسؤول عن بساطة . والبساطة تكمن في العبقرية والدليل على ذلك — الرحابنة — ان عبقريتهم تكمن في بساطة الكلمات ..

وكانه كان يريد أن يقول :

ومن لايحب اغاني الرحابنة ؟ من يستطيع ان ينكر ويشوه تواجدهم الفني و ... عبقريتهم ..من يستطيع ان ينكر فيروز سفيرتنا الى النجوم ؟

● الاغنية المحلية مريضة . الكل مسؤول عن هذا المرض بدءا منالمراقبين وانتهاء بالفنيين.وكتاب الاغنية في بلدنا باستثناء القلة منهم لم يقدمواجديدا منذ فترة طويلة .

وليس المهم أن يكون كاتب الاغنية شاعراعبقريا لان هناك الكثير من الشعراء الجيدين لايعرفون كيف تصاغ كلمات الاغنية ،الاغنية عالم متميز ،والشعر عالم آخر .

سؤال :

● لماذا لايوجد جمهور للاغنية المحلية .

جواب : وبكل بساطة :

● لانها غير موجودة .. المريض ليس له جمهور

● حدثني عن الاغنية العربية .. واتسع السؤال :

● هنالك اغنيةعراقية واخرى خليجيةوسعودية ومصرية ، ولكنني لااستطيع أن اقول ان هنالك أغنية سورية أو أردنية رغم أن تراثنا يزخر بحياة رائعة وقام الرحابنة باخذ تراثنا كله واستخدموه وجاءت اغانيهم رائعة ، ولكننا نحن لم نحسن استخدام تراثنا ولذلك فلا اغنية محلية يمكن أن اذكرها لك . لكي تتواجد الاغنية يجب أن تتوافر عناصرها بدءا من الكلمة وانتهاء بالتقديم وتلك مسؤولية كل العناصر المكلفة بانجاز هذا العمل . القليلون عندنا يستطيعون ان يغنوا الاغنيةالمتفردة بالمستوى المطلوب استثني من ذلك بعض المطربين وفي مقدمتهم صباح فخري الذي يملك صوتا قويا وقادرا ..

سؤال :

● انت كاتب اغنية .. كيف تنهض بالاغنية ؟

● علينا ان نحب بلدنا ، انا شاعر ، على الشاعر أن يحب بلده وعليه ان يجيد اختيار اللقطة المناسبة التي تكون الاغنية . الاغنية لقطة ..

سؤال :

● هل ترتاح للملحنين عندنا ؟

— ليس دائما .

● ولماذا يجب على اللحن لكي ترتاح معه .

سؤال شخصي ربما ؟

— يجب أن يكون الملحن موهوبا اولا .. ومثقفا ثانيا

سؤال :

● انت كتبت — بلدي الشام — وغنام بلداتها وديع الصافي وفاتن حناوي .. ماهي الاصوات التي تبحث عنها ؟

— انا ابحث عن الاصوات القادرة على حمل الكلمة اكتب الكلمة التي حدثتك عنها وبعد ذلك علي بالبحث عن عناصرها .

● حدثنا عن المطربين منغير العرب .

— يظهر في اوربا كل عام مجموعة من المطربين تغزو العالم كيف ؟ لا ادري لماذا لم يظهر عندنا من يمثلنا كادري !.. ليس المهم أن يكون المطرب ممتلكا جمالية الصوت المطلوب هو الذي يؤدي الاغنية باحساس من روحه .

● حدثنا عن المطربين من العرب .

— سوف احدثك عن واحد منهم له هذه الالقاب ملك الطرب ومنظر الاغنية العربية وموسيقار الجيل احدثك عن محمد عبد الوهاب واقول لك كيف يمكن لهذا الموسيقار الملحن المطرب ان يغنيهذه الاغاني واية هوية يمكن ان تمنحها له :

بالبحر لم فنتكم — بالبر فتوني
بالتبر لم بعتكم — بالتبن بعتوني

هذه واحدة من اغانيه اليك الثانية :

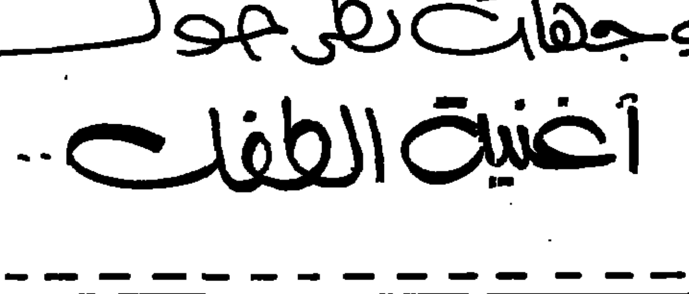
المية تروي العطشان
يا سلام عالمية
ياجمالها والحوض مليان
وانا فايش على وش المية

وهذه ثالثة :

النيل — نجاشي — اسمر حليوة
السخ ..

حسين حمزة باختصار يبحث عن الجمالالذي يكمن في البساطة التي تكمن في العبقرية التي تكمن في التراث الذي يكمن في بلادنا والذي استفاد منهم الرحابنة وطوروه لصالحهم بينما لم نستطع نحن ان نستثمره بالطريقة الصحيحة فجاء مقلوطا . ويحمل هم ذلك بشكل دائم وعلى الرغم من انه لم يبق مطرب تقريبا لم يغن كلماته الا انه غير راض . فما زالت الاغنية المحلية مريضة .. كنت اريد ان اساله السؤال الذي في بالي : هل قنعتكلماعندك ام ان هناك اشياء تحتفظ بها ؟ ولكنني عدلت فان اجابته معروفة .

للاعزاء القراء ، نترك الباب مفتوحا للمناقشة فيما ورد حتى الان منهم الذين يقيمون .. وهم الذين يحكمون .. لانهم العنصر الاهم ، لانهم الجمهور .



امر بالغ الاهمية لايمكن اغفاله في مجال الاغنية هو اغنية الطفل : من اجل ذلك جمعنا مجموعة من الاراء فيما يلي نصوص الاجابات التي تلقيناها من المستمعين الذين هم الجمهور المستمع

يوسف قدور : موجه تربوي :

في الحقيقة لاتوجد في سورية اغنية للطفل بالمفهوم الفني والعلمي للكلمة وانما هي اغنيات من الكبار للصغار !! وفي رايي أن اغنية الطفل يجب أن تتوافر فيها مجموعة من الشروط والمواصفات لابد لمن يريد خلقها أن يلم بها وياخذها بالحسبان .

— التفريق بين اغنيات الكبار والصغار .

واغنيات الصغار بمنطق الكبار ومفهومهم .

واغنيات الاطفال للاطفال والتي ترسم بالكلمات دقائق عالم الطفولة القائم بذاته .

— الفهم الواعي لحاجات الطفولة وخصائص نمو كل مرحلة من المراحل والادراك التاملوسائل الكفيلة بتلبية هذه الحاجات على هدي خصائص النمو وفي ضوء الاهداف العامة المرحلية والاستراتيجية التي يعد لها الطفل كرجل المستقبل من جميع النواحي التربوية والتعليمية والاجتماعية والقومية والنفسية والوجدانية .

— مخاطبة الطفل باللغة التي يفهمها .

— الابتعاد دائما عن الاساليب التجارية الرخيصة .

سمر روحي الفيصل — كاتب وناقد :

— لاتوجد لدينا اغنية للطفل ، وما يردده الصغار ليس الا الاهازيج والاغنيات التي يرددها الكبار بوسائطهم الثقافية . تحتاج اغنية الطفل الى الكلمات واللحن والمغني الجيد الاداء وينبغي ان تتفاعل هذه الامور الثلاثة جدليا ، ولكنها ليست كافية دون وجود القضايا الرئيسية لاي عمل فني يقدمه الكبار للصغار لا بد من أن يفهم الكاتب والملحن والمؤدي الطفل الذي يتوجهون اليه ، يفهمون حاجته النفسية واليومية الحياتية كما يفهمون تطلعاته الخاصة والهدف الذي تسعى اليه نحن الكبار ، لغرسه في الطفل من خلال هذه الاغنية

لدينا اناس يجيدون الكتابة للطفل ولدينا ملحنون ولدينا مغنون مختصون بعلم نفس الطفل وما ينقصنا هو التعاون بين هذه الفئات ، لا الاغنية مثل اي عمل فني اخر يحتاج الى الروح الجماعية المشتركة اما الروح الفردية فقد تكون نافعة في اشياء اخرى ولكنها مرفوضة في الاعمال الفنية والادبية التي تتوجه الى الاطفال .

محمد قرانيا — كاتب :

الطفل نفسه اغنية الحياة الاولى يفيضعليها الحيوية والنماء والحب ويجعلها مزرعة موشاة بالوان الجمال التي لولاها لكانت قفرا يبابا ولان الطفل هو الاغنية فان مايترتب علينا نحن الكبار ان نضع لها اللحن العذب المستساغ ولكن في عصر الحضارة المتازمة ، عصر السرعة والكتل الاسمنتية يبدو ان العالم قد بات اسير هذه الحضارة المادية التي اخذت تبتعد شيئا فشيئا عن الروح والانسان والشفافية ومن ثم كانت الفنون نتيجة هذه النظرة قد انعزلت واصبح الفن بضاعة كاسدة وتجارة بائرة ولكي لاابتعد فانني احب ان اقول ان اغنية الطفل العربي والسوري غائبة نظرا لغياب الروح والشفافية والبراءة وبالرغم من عشراتالشعراء الذين تركوا عددا لاباس بهمن القصائد والنصوص الطفلية !! وبصورة خاصة في عالم الطفل مادة حية يمكن ان يترنم بها الاطفال في كل صباح عندما يستيقظون من اسرتهم ، ولا تسمع منهم بعد ذلك سوى بعض العبارات الحية عندهم المستساغ ولكن في عصر الحضارة المتازمة عصر وهذا مؤشر على ضرورة البحث عن اللحن العذب للطفل من خلال الكلمة الحية والعبارة الموحية لتبقى ضمن عالم الاطفال ونجعل منهم الفنية الحياة الاولى ..

عزيز نصار — كاتب وناقد :

ان التوجه للطفل لدينا هو توجه ناشىء ومنذ سنوات معدودة اخذنا نولي اهتماما بادب وفن الطفل .

ويمكن ان نقول بان اغنية الطفل لدينا وليدة بالمعنى المعاصر الذي يعد باطفالنا ويحقق شيئا من طموحنا وثمة اهازيج واغان للاطفال معروفة في التراث الشعبي ويمكن عند انتقاء النماذجالجيدة ان نقدم للطفل فنا جميلا وذخيرة تربوية ويمكن ان تثري هذه الاغنية الشعبية نفس الطفل وتنمي خياله ومتعته

ولا بد ان تتمتع اغنية الاطفال بخصائص فنية منها الغنائية وسهولة اللفظ وان تكون منسجمة مع خططنا التربوية القومية والاشتراكية . ومن الضروري جدا أ ن تبتعد اغنية الطفل عن النزعة المباشرة واستعمال اللغة الفصحى المبسطة ضروري ونجاح اغنية الطفل كما اعتقد يحتاج الى تضافر الجهود بين الملحن الموهوب وكاتب الاغنيةالخلاق والمغني الجيد ليكون العمل متكاملا .

نوبي يشر [illegible] :

اغنية الطفل في القطر العربي السوري يمكن ان نعتبرها معدومة لانها تفتقر الى المؤلف — الشاعر — المختص بأحاسيس الطفولة والملحن المختص ايضا باغنيات الطفولة والسبب في عدم وجود كوادر من هؤلاء يولون هذا الموضوع الاهمية علما بان الموسيقى والاغنية تنمي الذوق الحسي عند الطفل بما حوله وكل ما نتمناه هو ايلاء هذا الموضوع الاهمية الكبرى من خلال منظمة طلائع البعث والحزب القائد .

محمود البكر :

— الاغنية عموما في ازمة . اما اغنية الطفل فهي غير موجودة الان

— يمكن أن تزدهر اغنية الطفل اذا اولاها الشعراء اهتمامهم وبقدر وعي الشاعر للطفولة وخصائصها تكون كلماته قريبة الى نفس الطفل وعقله

— في اغنية الطفل يجب الابتعاد عن الخطابية والمباشرة

— يجب أن ترسخ اغاني الاطفال الروح النضالية والقيم الاشتراكية باسلوب سهل وبسيط وعفوي

— لامانع في رايي ان تكتب الاغنية بالعامية اذا كان ذلك يؤدي الغرض المطلوب واعتقد ان هذا الامر لامفر منه .

لنا كلمة اخيرة :

— لم نستجمع بالطبع كافة الاراء لكل المطربين والمطربات والملحنين وكتاب الاغنية وذلك اما بسبب عدم تواجدهم في مكان واحد ، واما لغياب البعض خارج القطر .. نرحب بكل ارائهم

— تساءل لماذا نجحت بعض الاغاني المحلية وهي نسبة ضئيلة وفشل القسم الكبير منها فشلا هائلا .

— لانوافق على مقولة — غياب الاغنية المحلية نهائيا . ذلك مرفوض

— اغنية الطفل تكاد تكون غائبة .

— لكثير من المطربين المغمورين الفان ناجحة

— التراث يشكل الاهمية الكبرى في ايجاد الاغنية المحلية والنهوض بها .

— وسائل الاعلام يجب ان تتضافر جميعا لدفع الاغنية المحلية ورفع سويتها

● شكرا لكل من شاركنا في هذا اللقاء ...

• مأمون ضويحي
• خيري عبد ربه





شخصيات في الأحداث

■ هارولد براون وزير الدفاع الاميركي: ان الولايات المتحدة اصيبت بخيبة أمل بسبب فشلها في الافراج عن الرهائن . ولكن ، لايشكن احد في عزيمتنا فانتا لن نهدأ قبل ان نؤمن الافراج عن الرهائن .

■ السيد صادق قطب زاده وزير الخارجية الايرانية : لقد فقدت السلطة الاميركية اعصابها ، ولاشيء يمنعها من القيام بعمليات اخرى مجنونة ، انهم عصبيون وهذا يشكل خطرا على العالم باسره ولكن اية عملية مجنونة ستفشل ..

■ انور السادات وبعد صلاة الجمعة في ميت ابوالكوم يعلن : هذه هي سياستي ، سامنح تسهيلات من شانها الافراج عن الرهائن . وفشل المحاولة الاولى كان نتيجة حظ عاثر ومن سوء الطالع ، وينبغي على الولايات المتحدة ان تقوم بمحاولات اخرى لتحرير الرهائن .

■ عبد الحليم خدام : ان العملية الاميركية الفاشلة في ايران تعبير عن افلاس الادارة الاميركية وعجزها في ادراك التطورات العميقة التي تجري في العالم .. ونحن نفهم ان كل انتصار للثورة الايرانية هو انتصار لسورية . وليس من مصلحتنا كعرب وكايرانيين ان يكون هناك صراع او نزاع بيننا ولان يعطي هذا النزاع اي طابع عنصري .

■ مناحيم بيغن اعلن بمرارة : انني اعرب عن حزني واسفي الشديدين لفشل العملية العسكرية واعتقد ان الولايات المتحدة لم تفقد احترامها في العالم نتيجة فشل هذه العملية ..
ويضيف معه كميل شمعون قائلا : اننا ناسف لهذه النتيجة التي انتهت اليها العملية العسكرية التي تشبه عملية قبرص عندما حاولت القوات المصرية انقاذ الرهائن الذين احتجزهم بعض الفلسطينيين .

■ ياسر عرفات : ان الاعتداء على الشعب الفلسطيني والاعتداء الاخير على الشعب الايراني من خلال العملية العسكرية الاميركية الفاشلة هما شيء واحد ونحن نواجهه من الخندق نفسه .

■ دعا رئيس جمعية العرب الاميركيين الدكتور محمد مهدي لعقد مؤتمر عربي في منتصف ايار القادم لدراسة قضية الدعاية العربية في الولايات المتحدة الاميركية ورصد الاموال اللازمة لها انطلاقا من ان هذه الدعاية ومستلزماتها المالية سوف تساعد بواسطة اجهزة الدعاية الاميركية في التاثير على الراي العام في الولايات المتحدة وايضا في الضغط على رجال السياسة واعضاء الكونغرس الاميركي لصالح العرب ...

■ يقول الدكتور نديم البيطار : حتى ولو كان القائمون بامر الاعلام العربي في اميركا هم الاكثر كفاءة واهلية في العلم والمهنية ويوجد تحت تصرفهم مبالغ من المال اكبر مما يمكنهم استعمالها ، فان الجهد سيبقى عقيما ولن يحدث اي تغيير يذكر في موقف الحكومة الاميركية الموالية لاسرائيل لان النظام الايديولوجي السياسي الراهن يسود الولايات المتحدة .. ليس النفوذ الصهيوني هو الذي يفرض التاثير على الناس في الولايات المتحدة ...

أضواء فيها الاجابة على سؤال

لماذا استقال سيروس فانس ؟

● لماذا استقال ((سيروس فانس)) سكرتير الدولة للشؤون الخارجية في ادارة الرئيس كارتر الامريكية ؟

— سؤال يشغل وسائل الاعلام العالمية والاجوبة عليه تزداد تناقضا يوما بعد يوم ..

● صحيفة ((ليفيغارو)) الفرنسية نشرت قبل ايام دراسة هامة يسهل من خلالها استخلاص الاسباب التي جعلت البيت الابيض الامريكي ، منذ بدء رئاسة كارتر وحتى اليوم ، يواجه اخطر ازمات امريكا بخاصة والعالم الغربي الراسمالي عامة ، يواجهها بسياسة التردد اي بسياسة من ليست له سياسة وذلك في احرج الساعات من ليست له سياسة على مفارق الطرق .. ومرد ذلك ، بالدرجة الاولى ان لكارتر في ساعات مواجهة الازمات ، مستشارين رئيسيين اثنين هما بريجنسكي سكرتير الدولة لشؤون الامن وفانس سكرتير الدولة للشؤون الخارجية ولسوء حظ كارتر ان لكل من الرجلين اراء تعاكس اراء الاخر !

● الدراسة الموما اليها وضعها رجلان مختصان : — وليام ليفيس — استاذ العلوم السياسية في جامعة جودج واشنطن و — ميخائيل ليلوين — رئيس تحرير مجلة — واشنطن كارترلي — التي تصدر كل ثلاثة اشهر عن مركز الدراسات [illegible]

● في ٢٨ ايلول جاء في تقرير لمخابرات البنتاغون : — الشاه سيبقى في السلطة عشرة اعوام على الاقل — والذين يعتمدون مثل هذه التقارير في الادارة العليا الامريكية فسروا نداءات استغاثات وتحذيرات الشاه انذاك على انها حالة مرضية تشاؤمية يعاني منها الشاه وكانت سفارة امريكا في طهران تشير في تقاريرها السابقة الى هذه الحالة وتؤكدها .. وثمة ضلال اخر وقع فيه القادة الامريكيون يوم اعتمدوا عن ثقة ووهم فاضحين : نظام السافاك — فاعتقدوا ان المواطن الايراني ورجل الشارع يخضعان للاجهزة التجسسية المتمثلة في قوة قمع لها في كل مكان عيونها واذانها في الداخل والخارج وحتى في صفوف المنفيين واماكن تواجدهم .. والمخابرات المركزية الامريكية ادركت متاخرة جدا ان السافاك ليس في مستوى الاسطورة الرهيبة التي جعلت هالة له .

● اخيرا ، حكومة واشنطن كانت مخدوعة تماما بتقديراتها حول طبيعة المعارضة التي يواجهها الشاه : حتى المراقبين الامريكيين كانوا يعلمون ان اخصام الشاه ونظامه اصحاب قضية واهداف [illegible]

نتيجة فقدان الخط الاعلامي العام الواضح .. — اللجنة البرلمانية المكلفة بتحري اعمال مصلحة الاستخبارات قالت بدورها : طوال عامي ١٩٧٦ — ١٩٧٧ لم تقدم وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية اي تقرير مصدره عاملون في الاوساط الدينية المعارضة للنظام ، كما ان السفارة لم تكن سوى اتصالات نادرة مع المعارضة ، والبرقيات التي كانت ترسلها خلال الازمات كانت تعبر عن هبوط اكيد في حدة المعارضة وقوتها حتى ان الكاتب — روزنفيلد — بعد صدور كتابه عن الخميني تلقى هاتفا من صديق له في المخابرات المركزية يرجوه فيه اعارته نسخة من الكتاب نظرا لعدم وجودها في المؤسسة المذكورة !

إدارة كارتر واجهت دائماً الأزمات السياسية من ليس له سياسة فهي تعاني أزمة نظام

● رغم كل ما تقدم فقد كانت التحذيرات تقرع اذان قادة الادارة الامريكية : في مؤتمر كامب ديفيد انور السادات لفت انتباه كارتر الى خطورة الحالة في ايران .. في ٩ ايلول اتصل السادات بالشاه هاتفيا وحثه على مطالبة كارتر بموقف اكثر فعالية واثناء جلسة كوكتيل ، اعلن دايان ليربارا والتر الصحفية المشهورة في تلفزيون — ا . ب . س — ان الازمة الايرانية اكثر جدية من التسوية الاسرائيلية العربية التي يعمل لها اقطاب كامب ديفيد الثلاثة . واستطرد دايان يقول : — كامب ديفيد تستقطب اهتمامات الحكومة الامريكية ..

● وليس بعيدا من ذاك الزمن، سكرتير الدولة لشؤون الخزينة — ميخائيل بلومنتال — عاد من طهران ليزيد من التعتيم على الوضع في ايران ولدى مثوله [illegible]

في البيت الابيض لم يكن في جعبته سوى حديث مبتسر عن تدهور حالة الشاه الصحية بحيث لم تعد الادوية التي يتناولها ذات جدوى تمنع النوبات الحادة التي كان يتعرض لها ؟!

● والى جهل الامريكان هذا اضيف انقسامهم : رايان متعاكسان يتنازعان اذن الرئيس : — خلف سيروس فانس كان وقوف ستات ديبارتمان — ضد وجهة نظر كيسنجر .. واختارت الولايات المتحدة — مسلكا اخلاقيا — بحيث لا تستطيع تشجيع القمع على الساحة الداخلية الايرانية ؟! العراب بريجنسكي ايد ودعم وجهة النظر المعاكسة على اساس ان طبيعة نظام الشاه مسالة ثانوية لان لايران اهميتها الاولى بالنسبة لواشنطن وللعالم الحر كله ولذلك يجب الا يدخر اي جهد يساعد الامبراطور على اضفاء سلطانه الكامل على البلاد .

● التازم بين وجهتي النظر لم يكن مجرد اختلاف نظري : في ايار وبتفويض من كارتر هتف بريجنسكي للشاه طالبا اليه ان يتشجع ويتماسك في تصلبه وهذه هي توجيهات الرئيس المباشرة .وطلب الشاه توثيق هذا الكلام في برقية رسمية ولكن واشنطن اكتفت بارسال توجيهاتها الى سفيرها — سيليفان — في طهران !

● بنفس الطريقة ، — باتريسيا ديريان — رئيس ادارة حقوق الانسان في — ستات ديبارتمان — نجح طوال عام كامل في تاجيل ارسال الاسلحة الغازية التي طلبها الشاه لتفريق التظاهرات المتصاعدة فلم ترسل فعلا الا قبل شهرين اثنين من سقوط الشاه وبعد ان تمكن بريجينسكي من الحصول على موافقة بارسالها .

● بين وجهتي النظر المتعاكستين لم يكن كارتر مبتور اليد واللسان باصرار من السادات تلفن مرارا الى الشاه مؤكدا دعمه له ومتمنيا على الشاه بنفس الوقت الحيلولة دون ان تجري الدماء في شوارع طهران والمحاولة بالتظاهر باتجاه اكثر ليبرالية لتحذير المعارضين وكان كارتر يعد بتوثيق اتصالاته الهاتفية تلك بمذكرات مكتوبة ولكن تلك المذكرات الموعودة كانت غامضة





الى حد الحكم انها دون محتوى

● انطلاقا من تشرين الثاني تسارعت الاحداث :

— اصبح اللجوء الى الجيش وسيلة الشاه الوحيدة بعد مواقف واشنطن المضللة المتناقضة وبعد تعاظم الخطوات المقدامة للمعارضة وقبل ان يقدم على تاليف وزارة برئاسة عسكري حاول الحصول على موافقة البيت الابيض ولكنه احيل على بريجينسكي الذي نصح الشاه ٢تشرين الثاني اتخاذ كل الخطوات التي يراها ضرورية اعتمادا على مساندة كاملة من الحكومة الامريكية ..وذلك تورط لم يكن بريجنسكي يجهله ابدا بدليل التوجيهات التي ارسلت الى السفارة — في نفس التوقيت — وفيها ايحاء للشاه بالعمل ما امكنه للتوصل الى ارضاء اوسع قطاع ممكن من المدنيين

● واذا صدقنا فانس ومساعديه فان الشاه هو الذي اصبح — المشكلة — .

● واخر فصل من المأساة : في كانون الثاني ١٩٧٩ وبعد ان اصبح الشاه خارج اللعبة قرر البيت الابيض ارسال القائد العام المساعد لقوات حلف الاطلسي في اوروبة الجنرال — هوزر — ارساله الى طهران لاقناع العسكريين هناك بسد النافذ على التيار الديني المتطرف والتمهيد لانجاح مهمة رئيس الوزراء — المدني جدا — شاهبور بختيار وذلك خلافا لراي بريجنسكي اي تحييد غير مباشر للجيش وبعد وصول هوزر باقل من اسبوعين غادر الشاه البلاد .

● اصبح امام الحكومة الامريكية خطان اثنان فقط للعمل :

— التعجيل بخروج الشاه والتمهيد لحكومة اصلاحية تدخل في سباق مع الزمن بالنسبة للثوريين

— دراسة امكانية اختيار وتشجيع اسلوب القبضة الحديدية .

● لكن كارتر لم يحقق لا هذه ولا تلك لان اللعبة تجاوزته ولم يعد امامه سوى التحديد ، دون مواربة المصالح الامريكية ما دام قد اثبت عجزه عن اتخاذ القرار وقصوره عن توجيه اركان الادارة التي يراسها ؟!

ترجمة واعداد :
منصور ابوالحسن

مطرقة سياسية

لو كنت مسؤولا عربيا محنكا وناعما جدا لقلت في الغزو الاميركي الفاشل لايران الاتي : العملية خطأ كبير جدا وتجاوز لكل الحدود الدولية ، ولكنها ، لعبة مدروسة يلعبها الكبار ومع ذلك فان ارواح القتلى من الاميركيين تستحق انسانيا الاسف وارسال برقية تعزية بهم للرئيس الاميركي . وانصح الطرفين الاميركي والايراني بضبط النفس واطلاق الرهائن ..

● ● ●

ضد الحكم الذاتي كما جاء في وثيقتي كامب ديفيد يعني الوقوف الى جانب قيام دولة فلسطينية مستقلة ، ولكن ضد قيام هذه الدولة يعني تاييد الحكم الذاتي .. بقي موقف ثالث وهو . الوقوف ضد او مع الحكم الذاتي والدولة الفلسطينية في وقت واحد . وهناك من يقف هذا الموقف الثالث .

● ● ●

الوساطة السياسية والدبلوماسية بين طرفين متنازعين من سياسي راق . الوسيط هنا يجب ان تتوفر فيه صفات الدبلوماسي البارع في نقل الافكار والاحاديث بين الطرفين بعد غسلها بصابونه وتخميرها بخميرته . ترى كم من الوسطاء نحتاج ويحتاج العالم لفك حالة الاشتباك الاعلامي والسياسي واحيانا العسكري بين دول وامم كثيرة ..

● ● ●

حين يكلف دبلوماسي في اوروبا الغربية بالتفاوض مع الرئيس الاميركي كارتر حول مسالة تتعلق تحديدا بقضية الشرق الاوسط . عليه ان يتزود بموانع ضد امراض التردد والتلبلب التي يعاني منها رجل البيت الابيض والا اصابته العدوى نفسها ..

● ● ●

في احدى المؤتمرات العربية ، وهي كثيرة ، عقد مؤخرا في بيروت ، بصعوبة وبعد تقبيل الذقون اقتنع طرف مشارك في المؤتمر من بلد عربي بالكف عن الاعتراض على بند يشيد بالثورة الايرانية وبالاهمية التي يعكسها تحالف هذه الثورة مع حركة التحرر العربي ودول الصمود .. ولكن ذلك لم يمنع الكثير من الوفود من التنديد بهذا الاعتراض الذي يتنافى مع الف باء القومية العربية ..

● ● ●

تحليل سياسي

الحلفاء في وضع « حرج »

والادارة الاميركية تجتر أفكارها وتدور في حلقة مفرغة

تمهيد زبيغنيو بريجنسكي مساعد الرئيس كارتر لشؤون الامن القومي مفتوحة منذ مدة للادلاء بتصريحات هامة موجهة للحلفاء والاصدقاء والاعداء. متخذا من الازمة الاميركية — الايرانية مخرجا للظهور بمظهر الحاكم الفعلي للولايات المتحدة الاميركية .

عملية الغزو العسكرية الاميركية الفاشلة ، اظهرت بريجنسكي متحدثا نصيحا اكثر من المعتاد وكان قرابته الحركة الصهيونية ، فرضت عليه ان يكشف عن لون فيه اكثر مما هو مطلوب منه ان يفعل . انه يذكرنا بالدبلوماسي سيء السمعة هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركية السابقة ، الذي قام بطلاء النوايا السيئة بالنوايا الحسنة ، وها هو بريجنسكي اليوم بعد انتهت محاولة الغزو لايران بفشل ذريع يتلاعب بالالفاظ ويغير امكنتها ومواقعها ويرددها باسلوب مختلف منطلقا بذلك من اعتبار نفسه داعية تفاهم وسلام مع ايران لا داعية حرب وعمليات حربية خاطفة . انه يفترض ان ايران تعاني داخليا من ازمة وتعاني خارجيا من عزلة دولية بسبب ازمة الرهائن ، وان الخلاص لايران يكمن في مصافحة يد التفاهم والسلام الاميركية الممدودة باتجاه طهران ..

نصائح للايرانيين

منذ مدة طويلة وتحديدا بعد اسبوع من احتجاز الرهائن الاميركيين في [illegible]





الغزو . اذ يقول : — ان هذه العملية التي امر الرئيس كارتر القيام بها كانت وبصورة واقعية قد خطط لها من الاسبوع الاول ذاته من احتجاز الرهائن — .

يعود بريجنسكي بعد هذه المدة وبعد الفشل الذريع للعملية التي خطط لها بصورة واقعية ، ليوجه الكلام نفسه والعبارات نفسها لايران . مثل ، اننا عازمون على العمل سلميا ، ومثل انني امل في ان تبين لطهران اننا ارسلنا اليهم رسالة مهمة جدا والرسالة هي ان لاتستخفوا بالقوة الاميركية ولاتستخفوا بطول بالنا . ومثل ان من مصلحة ايران ان تحل هذه المشكلة سلميا وان مانفضله هو ان نحلها سلميا ، ومثل ، املي هو ان يكون هناك عدد كاف من الزعماء الايرانيين داخل الثورة التي نعترف بها الان كحقيقة ، ممن هم مهتمون بخير ايران ويدركون كذلك ان جعل هذا الوضع دائما من شانه ان يولد احوالا لايران يمكن ان تكون كارثية بالنسبة لخيرها الوطني .

انه باستمرار يريد ان يوضح لايران [illegible]

وبين لها ويقنعها وينصحها بميزات حل سلمي . ولكن كان خلف هذه العبارات دائما ، تفكير ملي ، وتدريبات عديدة وعدة اختبارات واسابيع من التخطيط الدقيقة ومباحثات مكثفة في مجلس الامن القومي وقرار صائب وشجاع للرئيس كارتر . ثم بعد ذلك عملية غزو فاضحة اعقبها فشل ذريع . .

انه فخور جدا بالعملية ، رغم ان سوء الحظ اجهضها ، وهو ان لم يعلم الحلفاء مسبقا بهذه العملية ، فهو على ثقة بانهم يؤيدون العملية الفاشلة — وقد تلقى الرئيس الاميركي عددا من الرسائل المتعاطفة من زملائه زعماء الحلفاء الرئيسيين يظهرون فيها تاييدهم القوي وتفهمهم العمل الذي قمنا به — .

وماذا بعد هذا العمل الفاشل ؟ .

اشادة وذم بالحلفاء

لقد كان بريجنسكي ينتظر من الحلفاء تطبيق عقوبات سياسية ضد ايران تليها عقوبات اقتصادية ، ورايه ان هذه العقوبات مع العقوبات الاميركية — هي افضل سبيل لتبين للايرانيين [illegible]

حقيقة انهم يعيشون في جزء من العالم معرض جدا للهجوم ، وانهم يخلقون ظروفا من الممكن ان تكون مؤلمة جدا بالنسبة لهم هم انفسهم — ..

الحلفاء لم يلحقوا بالولايات المتحدة ولم يفرضوا العقوبات التي طلبتها منهم واشنطن، وربما شعر بريجنسكي ان نصيبا من فشل العملية العسكرية الاميركية ضد ايران يتحمله الحلفاء بسبب عدم تجاوبهم مع حملة الحصار الاقتصادي والسياسي التي فرضته الولايات المتحدة على ايران .. وقد اتهمت صحف عديدة دول من الحلفاء بانها خضعت لضغط ايراني منعها من مشاركة الولايات المتحدة حملة الحصار [illegible]

المذكورة ..

● لهذه الاسباب كلها قرر الرئيس الاميركي اتخاذ قراره الشجاع ؟ !
بقي امام الولايات المتحدة اكثر من سبيل للقيام بمحاولة اخرى للافراج عن الرهائن ..

لقد كانت هناك فكرة تقول بامكانية زرع موانيء ايران بالالغام وفرض حصار عسكري عليها . وقد روجت الادارة الاميركية لفترة من الزمن لهذه الفكرة ، ولكنها لم تلبث ان تراجعت عنها لانها واجهت معارضة من الحلفاء انفسهم الذين تتضرر مصالحهم قبل

غيرهم من جراء عمل كهذا ، وحسب راي اخير لوزير الدفاع الاميركي فان عملية زرع الموانيء الايرانية بالالغام وفرض حصار عسكري على ايران سيؤدي الى تدويل وتوسيع المشكلة وربما الى نتائج عكسية .

ولكن هذا لا يمنع الادارة الاميركية من التفكير بالقيام بعمل كهذا وهذا معناه ان معركة طويلة الامد ستظل قائمة بين الجانبين الايراني والاميركي

الموافقات المسبقة على حرب طويلة

بريجنسكي يقول : ان معركة كهذه تفرض علينا استشارة الحلفاء واخذ موافقتهم واستشارة الكونغرس الاميركي واخذ موافقته ، قبل القيام بعملية زرع الالغام وليس بعدها — .... — الحلفاء يستطيعون تقديم التاييد النظري للولايات المتحدة، فهم :بحاجة ماسة للنفط الايراني اكثر بكثير من حاجة الولايات المتحدة اليه واذا كان بعضهم قد ارسل رسائل تعاطف للرئيس الاميركي بعد عملية الغزو الفاشلة ، فانه من الصعب عليهم جدا مشاركة الولايات المتحدة في عمل عسكري واسع وطويل الامد ضد ايران .

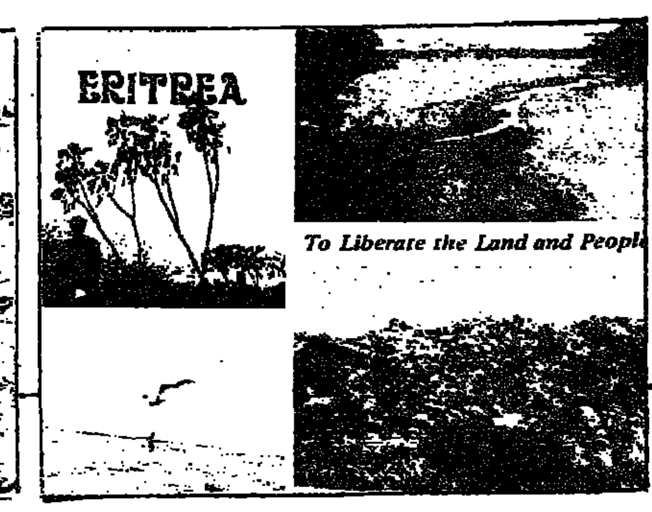
الحلفاء في وضع كهذا امام اختبار قاس ، ولا يطلب منهم فيه البرهنة او عدم البرهنة على مدى ومستوى تبعيتهم للولايات المتحدة فحسب بل وايضا عن طبيعة الموازين التي يحسبون بها مصالحهم الخاصة والحيوية بدقة . هل هي نفس الموازين الاميركية ام انها عند طهران تفترق وتتباعد ..

محمد زعيتر

أرتيريا ـ الأراضي المحررة



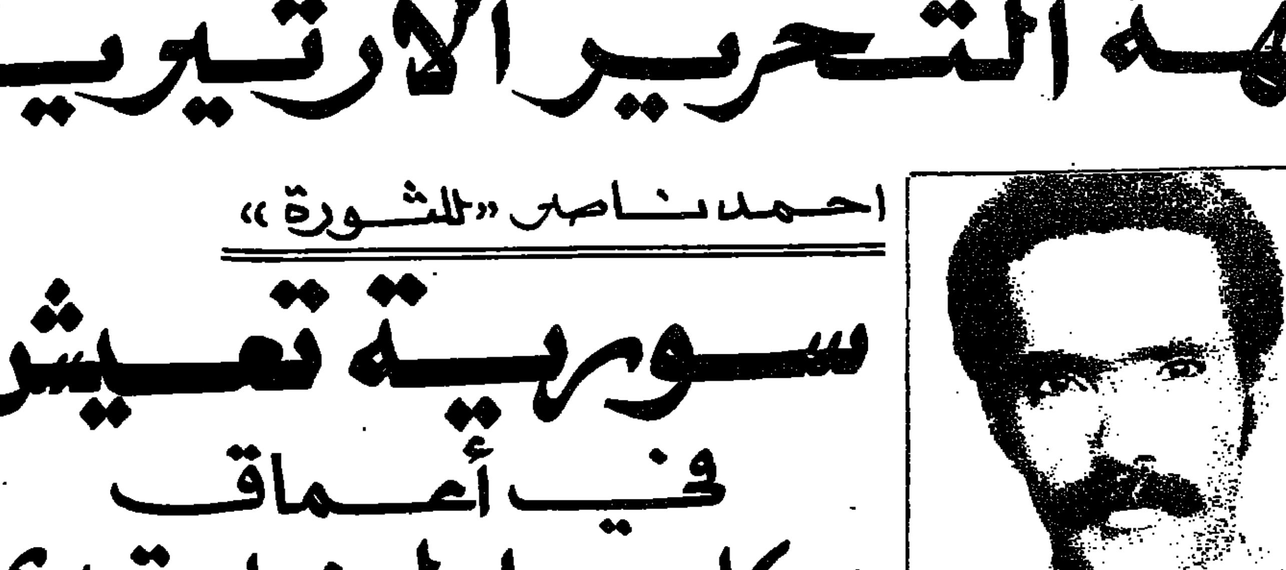






الثورة تنفرد في حديث خاص مع رئيس جبهة التحرير الارتيرية

احمد ناصر «للثورة»



سورية تعيش في أعماق كل مواطن ارتيري

لن نقبل دعماً مشروطاً من أيّة دولة ولا بأقل من الاستقلال الكامل وحق تقرير المصير

ساحة المعركة الرئيسية هنا في ارتيريا قبل أن تكون خارجها

بقدر ما هو معقد ، وصعب واقع الثورة الارتيرية ، بقدر ما يكون الحوار اصعب ، اذ تجد نفسك وقد رايت ذلك الواقع الثوري الفريد في خصائصه الذاتية ، وظروفه النضالية القاسية امام اكثر من سؤال ، وامام اكثر من قضية ذات هدف محدد ، وأمام تشعبات كثيرة لا بد من معرفة نهاياتها .

تجد نفسك امام ثورة تعيش حصارها المادي، والاعلامي ، العربيين ، وتعيش اوضاعها الداخلية الخاصة ، وظروفا ثورية قاهرة للغاية .. لذلك كان الحوار مع الاخ « احمد ناصر » رئيس جبهة التحرير الارتيرية ، وهي الجبهة النضالية الاهم في الساحة الارتيرية متشعبا ، وصادقا ، وشاملا ،

نرجو ان تكون قد وفقنا من خلاله في ان نعكس واقع الثورة الارتيرية الذي لا يزال متداخلا وغامضا في ذهنية الشارع العربي .

وبالتالي نصل الى حقائق عن الواقع الارتيري ، وايديولوجية ثورتها التي طالما شوهت من قبل بعض المشبوهين الذين يكتبون بخلفيات عدائية ، أو مصلحية ، أو ... الخ ..

والسؤال الاول كان :

اين تضعون ثورتكم على الخارطة الايديولوجية ، في منطق حركات التحرر العالمي ... ؟

■ **احمد ناصر :**

اولا : الثورة الارتيرية هي ثورة تناضل من اجل الحصول على الاستقلال والتحرر الوطني ، لذلك نتحرك لاستقطاب كافة القوى الوطنية التي ترفض وجود الاحتلال ، وترفض الوصاية الاستعمارية .. ولتحقيق ذلك كان برنامج الثورة الارتيرية يرسم الديمقراطية والاشتراكية، طريقا للتحرر ، وطريقا للاستقلال ، وطريقا للمستقبل .

ثانيا : ان ما يشاع من اننا نتبنى مقولات غير ديمقراطية ، وغير اشتراكية يريد لسبب او لآخر ان يشوه ملامح هذه الثورة التي تعاني من الامكانيات ، ومن الطبيعة ، ومن عدم التكافؤ العسكري .. الخ .

ـ من خلال مشاهداتنا الميدانية للثورة الارتيرية ، وجدنا ان الواقع يطرح اكثر من اجابة ، لم تستطع اجهزة اعلامكم ان تطلع عليها للراي العام العربي .. لماذا .. ؟

■ **احمد ناصر :**

هذه الملاحظة كررها جميع الذين زاروا مواقع الثورة الارتيرية لدرجة ان احد الاشقاء قال لي ذات يوم : « أنتم لم تتمكنوا من عكس ١٪ من عمل جبهة التحرير .. » واعتقد أن هذا يعود للظروف الذاتية وللامكانات المادية ، من ناحية .

ومن ناحية اخرى ، هناك قوى ارتيرية هشة تسيء لواقع النضال الارتيري من خلال ادعاءاتها في انها تقود الثورة وهي لم تدخ ل الاراضي الارتيرية منذ اكثر من عشر سنوات ، واتساءل هنا .

لماذا يتاح لهؤلاء الذين انحرفوا عن خط الثورة ، وفي بعض الدول العربية ـ تحديدا ـ لماذا يتاح لهم ان يتكلموا باسم الثورة ، أو يفتتحوا مكاتب باسم الثورة ، أو يتحدثوا اعلاميا باسم الثورة، بينما الذين يقاتلون يعيشون في العتمة ويحملون البندقية ضمن اقسى الظروف ؟؟ واعتقد ان ذلك يعود لغياب الاستراتيجية العربية الموحدة تجاه نضال الشعب الارتيري .

هذا الغياب هو الذي يعكس صورا غير واضحة عن الثورة ، ولهذا ما يجري في الداخل شيء ، وما يجري في الخارج شيء آخر .

.. هنا نقاتل ، نجوع ، نتفاعل ،نؤمن بالارض والحرية والانسان ، والمستقبل، وهناك يحملون الابواق ، ويناضلون من وراء المكاتب الفارهة .. !!

ـ كيف توازنون بين التناقضات الداخلية .. اي بينكم ، وبين الجبهة الشعبية ، وما هي نظرتكم لمستقبل وحدة الثورة .. ؟؟

■ **احمد ناصر :**

اذا كانت هناك بعض المسائل التي نختلف عليها ، فان موقعها ياتي في الدرجة الثانية . لاننا جميعا نناضل من اجل تحرير ارتيريا . البعض يقول : ان هناك خلافا ايديولوجيا بيننا وبين الجبهة الشعبية ، وانا اقول ان البنية الاجتماعية لتركيب التنظيمين واحدة .

لذلك جميعنا يطالب بالوحدة الوطنية ، والقاسم المشترك الذي نتحرك من خلاله هو تحرير الارض ، وضرورة اقامة التنظيم الوطني الديمقراطي .

صحيح أننا لا نسمح لفكر مستورد ان يطغى على برنامج العمل الوطني الذي اقرته التنظيمات الوطنية للتحرير ،ولكننا نضع يدنا في جميع الايدي التي تهدف تحرير ارتيريا ، وجبهة التحرير كانت السباقة دائما لطرح التلاحم الوطني .. الطرح الجماهيري الذي ينبثق من مؤتمرات التنظيمات الشعبية .

جماهيري ، أما قيادي .. ؟

■ **احمد ناصر ..**

هناك مؤتمرات تعقد دوريا لمناقشة

ـ برنامج العمل الوطني ، هل هو برنامج العمل الوطني ، ومن حق تلك المؤتمرات التي تعقدها المنظمات الشعبية كاتحادات العمال ، والفلاحين ،والشبيبة والمراة .. من حقها ان ترفض اي منهج ثوري خاطيء ، او استراتيجية لا تخدم الديمقراطية والاشتراكية .

ـ اذن لماذا خالفت الجبهة الشعبية هذ ه المؤتمرات .. ؟

■ **احمد ناصر :**

كنا قد اتفقنا مع الجبهة الشعبية عام ١٩٧٧ على اقامة التنظيم الوطني من خلال رؤية موحدة لتحرير ارتيريا .. ولكن لماذا ... لم نوفق في ذلك، ولماذا .. فانني اترك الاجابة لهم ..

ـ يقال أنكم تتلقون مساعدات « تقدمية » ، واخرى « رجعية » ، ان صح التعبير ، فكيف تبررون ذلك .. ؟



■ **احمد ناصر :**

نحن نتعامل مع اية دولة على اسس واضحة جدا اهمها :

١ ـ الاحترام المتبادل
٢ ـ استقلالية الثورة
٣ ـ عدم قبول المساعدات المشروطة
٤ عد مالتدخل في قضايانا الداخلية
٥ ـ احترامنا من خلال احترام عدالة قضيتنا ..

واية مساعدة تسيء لتلك الاسس نرفضها رغم حاجتنا الماسة لاي مساعدة وباي شكل ..

ـ ولكن هل تعتقد ان هناك دولة رجعية ما ، تقدم دعما غير مشروط لحركات التحرر ، والثورات .. ؟

■ **احمد ناصر :**

قلت .. نحن بحاجة الى اية مساعدة، ولكن لا نتعامل مع اية دولة تريد ان تساعدنا لغاية في ذاتها ، ولا نسمح لاي كان ان يتدخل في شؤوننا الداخلية .. واعتقد ان هذا واضح في تعاملنا مع الاخرين .. وقد ندفع ثمنه احيانا .

ـ بعد ان تم تحرير معظم المدن الارتيرية ، هناك من يقول : ان انسحابكم منها ناتج عن تبعات سياسية ، اكثر منها توازنات عسكرية .. ما رايكم بذلك .. ؟

■ **احمد ناصر :**

الجميع هنا يعرف ان الخطة الاثيوبية تهدف الى تصفية الوجود العسكري الارتيري .. والجميع يعرف ان الفرق بين القوتين العسكريتين كبير جدا ، لذلك كان الوضع في المدن يتطلب استراتيجية الانسحاب اذ ليس المهم ان نحتل مدينة ولا نستطيع ان ندافع عنها .. وبماذا ندافع ، ونحن لا نملك طائرات ولا دبابات ولا حتى سيارات .. واسال هنا .. من من الدول العربية تبرع من اجل التوازن العسكري ، ومن منها ارادنا قوة قادرة على المواجهة المتقدمة عسكريا .. ؟؟..

وليس هناك اي سبب سياسي يقف وراء انسحابنا من تلك المدن ..

ـ ما هو موقفكم من الحل السلمي؟

■ **احمد ناصر :**

كل حل سلمي لا يتضمن حق تقرير المصير ، واستقلال ارتيريا كاملة ، مرفوض سلفا مهما كانت التضحياتومهما كانت الضغوط ، ومهما بلغ الثمن .

ـ لوحظ ان الثائر الارتيري ، مهتم جدا ، ومتابع جدا لما يجري في سورية ، ولوحظ ايضا ان جميع المقاتلين ، يشعرون بالولاء والمحبة لسورية .. فماتحليلكم لذلك .. ؟؟

■ **احمد ناصر :**

سورية تعيش في قلب جميع المقاتلين ، والمقاتلات ، وجميع المواطنين الارتيريين ، لانها البلد الوحيد الذي يعاملنا باحترام منذ قيام الثورة حتى هذه اللحظة .. ونحن هنا لا نفرق بين الثورة الارتيرية ، والثورة السورية ولا بين الموقف السوري والموقف الارتيري ، ولن ننسى ما حيينا ان سورية هي البلد الوحيد الذي وقف معنا في ازماتنا دون شروط .. وانه الوحيد الذي يتفهم قضيتنا ، وانه الوحيد الذي يمد لنا يد العون متى استطاع .. واظنكم لاحظتم ان الشعب الارتيرييهتف باسم سوريا كلما راي رجلا ضيفا يزور ارتيريا .

■ **هذا باختصار ما استطعنا ان نحصل عليه من الاخ « احمد ناصر » رئيس جبهة التحرير الارتيرية ، ولو ان مشاهدة الواقع اكبر بكثير من الكلام ، واكثر فاعلية وتاثيرا ، غير ان الغموض المقصود الذي يفرض على هذه الثورة لاسباب خاصة من دول ذات اتجاه خاص هو الذي يدفعنا دائما للبحث عن الحقيقة ، في النظرية والتطبيق ولكنا نامل ان تصل كافة الحكومات « المتمكنة » الى قناعة دعم هذه الثورة دونشروط مسبقة ودون مطالب لا تخدم الواقع الارتيري ودون محاولات لجعلها ورقة رابحة في الازمات ودون وصاية مهما كان شكلها ، او محتواها .**

حيدر عاجي

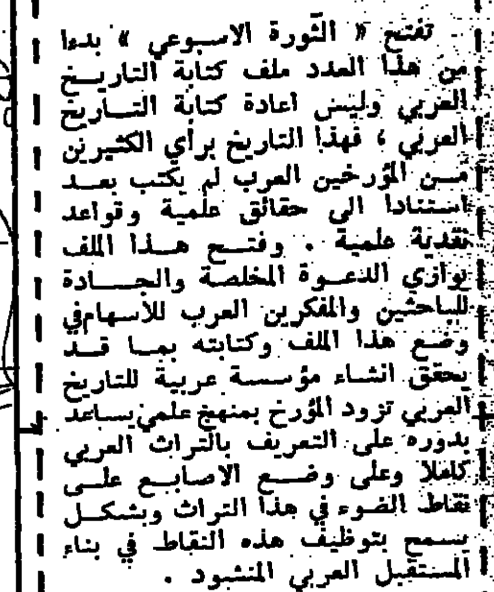




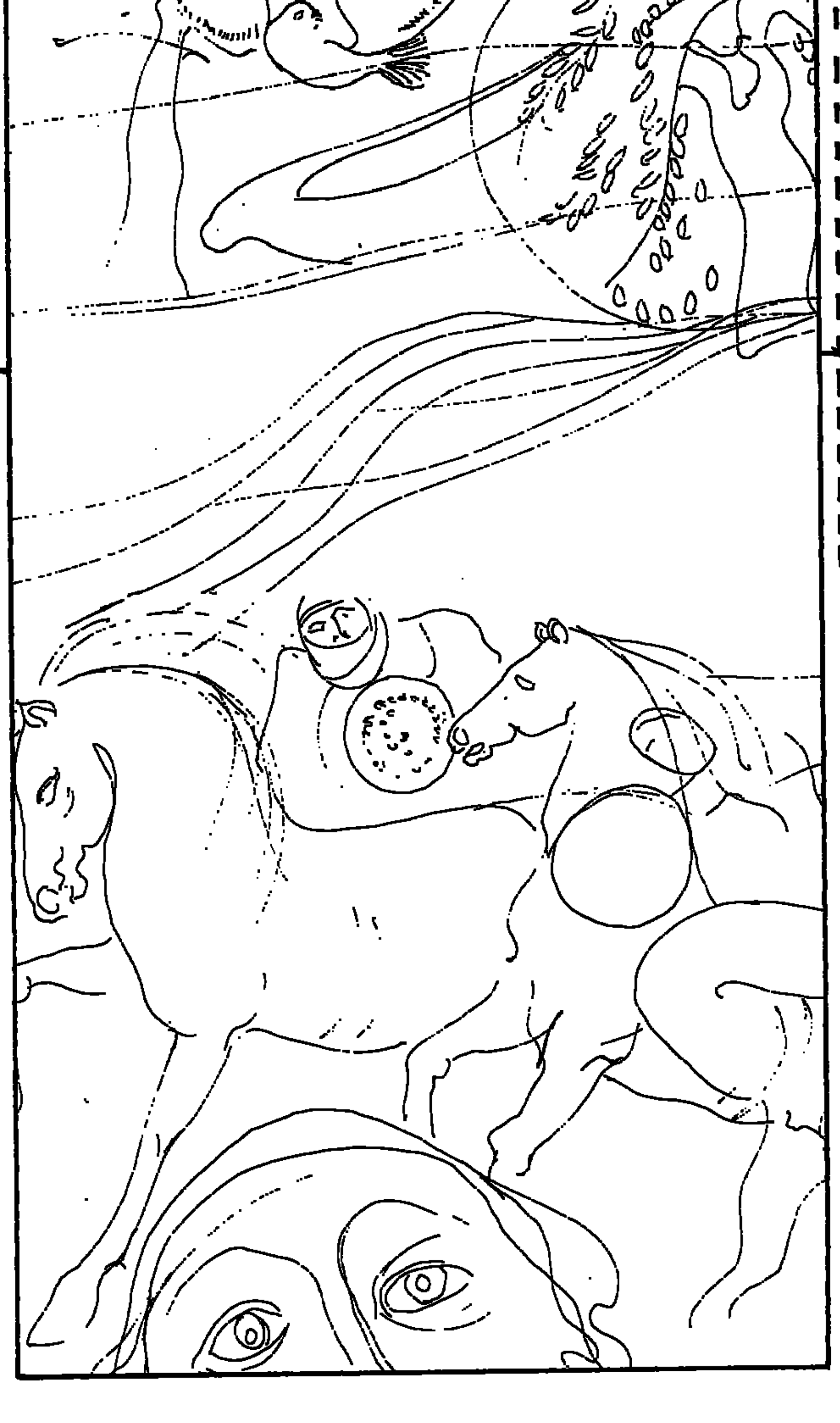


د. سهيل زكار يفتح ملف :

كتابة التاريخ العربي



تفتح « الثورة الاسبوعي » بدءا من هذا العدد ملف كتابة التاريخ العربي وليس اعادة كتابة التاريخ العربي ، فهذا التاريخ برأي الكثيرين من المؤرخين العرب لم يكتب بعد استنادا الى حقائق علمية وقواعد نقدية علمية . وفتح هذا الملف يوازي الدعوة المخلصة والجادة للباحثين والمفكرين العرب للاسهام في وضع هذا الملف وكتابته بما قد يحقق انشاء مؤسسة عربية للتاريخ العربي تزود المؤرخ بمنهج علمي يساعد بدوره على التعريف بالتراث العربي كاملا وعلى وضع الاصابع على نقاط الضوء في هذا التراث وبشكل يسمح بتوظيف هذه النقاط في بناء المستقبل العربي المنشود .



التاريخ العربي لم يكتب بعد حتى تعاد كتابته من جديد

كيف نكتب التاريخ العربي ونتعامل مع تراث امتنا . ؟

نشطت في السنوات القليلة الماضية في الاوساط الثقافية العربية دعوة الى (اعادة كتابة التاريخ العربي) وجاء ذلك في البداية على يد عدد من الاختصاصيين . ثم ما لبث ان قامت بعض المؤسسات الحكومية العربية بتبني الفكرة، فرعت بعض الدول العربية بعض المؤتمرات التي حاولت معالجة هذه المسألة الخطيرة ، ودار نقاش طويل سار من بيروت الى دمشق فالكويت ، ثم حل بالقاهرة ، وانتقل الى الخرطوم ، وبعد ذلك الى غيرها من البلدان ، واخيرا اخلت العاصفة بالهدوء ، لكنها لم تخمد تماما ، فما زالت هذه الدعوة قائمة نراها بين آونة واخرى في اعمال عدد من الباحثين في التاريخ العربي وسواهم .

لماذا

ويتساءل المرء عن الاسباب التي دفعت ـ وما زالت تدفع ـ الى هذه الدعوة ، ثم لماذا خفت الصوت وكاد يختفي ؟

قد يرى البعض في هذه الدعوة عملا تم الايحاء به من الخارج ، اراد الاستغلال المؤقت للمشاعر القومية الجياشة لدى العرب ، التي تبتغي التعبير عن ذاتية الامة العربية واصالتها ووحدة جماهيرها عبر العصور ، منذ ان كان تاريخنا ومن ثم العمل على اجهاض هذه المشاعر ، عن طريق ادراك ان جماهير العرب هذه الايام يندفعون بعاطفة عفوية اصيلة بشدة متناهية ، لكن هذا الاندفاع يفقد فاعليته ومن ثم يخبو لانه لا يتابع ليستغل من قبل عقول المؤسسات الثقافية العربية ، لان مثل هذه المؤسسات ان وجدت تعيش والها انفعاليا شديدا فالقائمون عليها ارضاء رجال السلطة وواسطة الدعاية المستعجلة المستهلكة سلعة بساعة ويوما ويوم ، وتحقيق المرابح الذاتية الرخيصة فرجال السلطة والحكم في معظم البلدان العربية همهم الاول الحكم والاستمرار في السلطة ، ولهذا يعيشون في دوامة المشاكل الآنية فيستهلكون من قبلها ، وهكذا يجدون انفسهم بعيدين عن جماهيرهم ومطالبهم العظمى الاساسية ، كما يجدون انفسهم مع التخلف وبلا خطط واضحة واعية للتطوير .

وقد رأى بعض آخر في هذه الدعوة عملا اصيلا ، اوحت به ، ـ لا بل تطلبته ـ حركة التحرر العربية من كافة انواع التبعيات ، وخاصة التبعية الفكرية ، فالتبعية الفكرية دخلت الوطن العربي في العصر الحديث قبل دخول جنود الاحتلال الاستعماري ، وترسخت في بلدان هذا الوطن قبل ترسخ رجال السياسة والادارة الاستعمارية ، وصحيح ان الاستقلال السياسي تحقق لغالبية اجزاء الوطن العربي، انما ظل التبعية الفكرية وبالتالي الحضارية ما زال متربعا جاثما بكلكله على عقول وافئدة العرب في كل اقطارهم مع اختلاف بالظاهر والنسب .

فالعربي رغم اعتداده باصالته ، وحرصه على نقاء نفسه ونسبه ، فقد القدرة على التفكير المستقل ، وتزعزعت كل اركانه حتى وصل الامر الى درجة ماساوية ، فالدواء ـ حتى المصنع منه محليا ـ لا يشتريه الا اذا حمل اسما غير عربي ـ تافرين ـ كروسيدين .. ـ وخطيب الجمعة والواعظ يعمد الى اقناع مستمعيه لا بالاستشهاد بنص حديث او آية او بيت شعر عربي وانما بمقولة قالها احد المستشرقين ، وطلبة المدارس اذا اردنا اقناعهم باصالة العرب وعدالة قضيتهم وعظمة ماضيهم نقول لهم ـ قال المستشرق غوستاف لوبون : ما عرف التاريخ فاتحا اعدل من العرب ـ ، وهكذا ..

وحيث ان التاريخ ينبه العقل ويوقظ الضمير ، ويحرر الذات ، فقد اراد هؤلاء البعض كتابة تاريخ العرب ، ورأوا في مثل هذا العمل شرطا اساسيا للنهضة ولايجاد الانسان العربي الجديد المعتد باصالته ، والمتحرر من الاوهام ، والمالك للحس النقدي والذي لديه الاستعدادات للتطور ، والعمل الحضاري .

ودارت النقاشات حول هذه المسألة دورانا عجيبا ، تناولت العديد من الجوانب ، والتخلت في كثير من التفاصيل ، واخيرا استقطبت حول: من اي الزوايا ، وحسب اي المدارس المفسرة للتاريخ ، والمثلة لاحداثه ستكون الكتابة ، او بالحري هل : ستتم هذه الكتابة من وجهة نظر يسارية تقدمية ، ام من وجهة نظر يمينية.

كتابة التاريخ والابداع الخيالي

وحيث ان القوى اليمينية في الوطن العربي شهدت في السبعينات استفاقة كبرى ، وانتقلت من مكامن الدفاع الى مواقع الهجوم ، ذلك انها ملكت المال والشراسة ووحدة الهدف الواضح والثورة الخارجية ، ندرك بسرعة اسباب هدوء العاصفة ، ونفهم كيف حلت محلها ـ دعوات الى التاريخ الاقليمي ـ في قطر ، وعمان ، والرياض على سبيل المثال .

وعلى الرغم من اهمية البحث في التاريخ الاقليمي ، وانه قد يكون حجر اساس ، فان هذا الوقت ليس بوقته ، وحاجة المرحلة هي القضاء على الاقليمية لا ترسيخها بشكل غير مباشر ، فالامة العربية تعاني من عدد لا يحصى من الامراض جلها ناجم عن حالة التمزق ، وانعدام الوحدة ، والدعوة الى التاريخ الاقليمي مهما شفعت لها النوايا الطيبة هي جهد رجعي يسهم اسهاما له التأثير الابدي في تكريس التمزق وتفتت قوى العرب ، وهو شديد العداء لحركة الجماهير العربية ورغبتها في ازالة الحدود المصطنعة واقامة مجتمع الامة الواحدة ، ففي بوتقة هذا المجتمع العظيم يزول اثر المشاكل ، وينعدم لون الطائفية ، وتتحقق القوة ، والتحرير ، وبناء المستقبل المشرق الذي فيه الحرية والامن والمساواة والسعادة لجميع المواطنين .

في الحقيقة جاءت الدعوة ـ الى اعادة كتابة التاريخ العربي ـ منذ البداية مضللة ، ومن ثم سارت المناقشات على ذات السبل ، فادت الى الفرقة ضمن ما ادت اليه ، ذلك ان التاريخ العربي لم يكتب بعد بشكل كامل ، وحسب قواعد نقدية علمية حتى تعاد كتابته وبالتالي تفسيره وتعليله .

ومعلوم ان كتابة التاريخ لا يمكن لها ان تقوم على الابداع الخيالي ، بل تعتمد اصلا وفرعا على الوقائع المروية بشكل ما ، ولا اجتهاد مع النص ، انما ضمن حدوده ، ووفق معطياته ، والباحث في التاريخ لا يمكنه القيام باي عمل دون العودة الى المصدر ، ولذلك فان اول شروط البحث في التاريخ هي جمع المصادر ، والعودة الى ما جاء ، ومحاولة استيعاب لكل ما صدر عن الانسان في الماضي ، وارتبط بحياته بشكل ما ، ثم لما كانت اعمال الانسان متعددة بتعدد مداركه وتنوع قواه ، صار التاريخ الآن ليس خبرا سياسيا فقط ، بل هو الخبر الاقتصادي ، والاجتماعي والعقائدي ، والحربي ، والعلمي ، والفني ، والادبي ، والثقافي ، والفكري الى غير هذا كثير .

وبديهي ان الهدف الرئيسي للباحث في التاريخ هو التوصل الى معرفة حقيقة ما حدث في الماضي بشكل لا ريب فيه ولا تحريف وهنا لنفترض جدلا ان باحثا ما تمكن من جمع جميع ما جاء في المصادر ، وهو امر محال ، ان في اقدامه على البحث والكتابة، وفي راسه فرضية محددة ، او تفسير تابع من مدرسة ما ، عملا يستهدف تحقيق رغبة بالبرهنة على صحة صورة مسبقة ارادها هو ، ولا ريب ان مثل هذا التطبيق هو انحراف عن الواقع ، وفيه تشويه وتزوير .

وهنا وحيث ان التعامل ليبدأ اولا مع المصادر ، فما هي مصادر التاريخ ، اي تاريخ ، ومصادر التاريخ العربي ، خاصة بعد قيام الاسلام ، وكيف يمكن التعامل معها ؟

لقد قررنا منذ قليل ان التاريخ هو سجل لكل ما صدر عن الانسان في الماضي ، وارتبط بحياته بشكل ما ، وعلى هذا يمكن القول بشكل مؤكد : ان كل شيء حوى خبرا من اخبار الماضي الانساني بشكل ما هو مصدر ، وبقدر ما يحوي من مواد ينال الرتبة ، ودرجة الاهمية .

وفيما مضى كان الباحثون قد اعتادوا ان يصنفوا المصادر التاريخية الى نوعين : مصادر مباشرة ، ومصادر غير مباشرة ، وقالوا بان المصادر المباشرة هي اما مدونة او شفوية غير مدونة ، وغالبا ما قصد بالمصادر المدونة : الكتب التي وضعها اصحابها على رواية الاخبار ، وصنعوها لهذه الغاية ، حتى باتت تعرف باسم (التواريخ) وذلك مع الوثائق ، والمخلفات الاثرية ، وقصد بالمصادر غير المدونة الروايات المتناقلة شفويا جيلا بعد جيل ، او روايات شهود العيان ، وسواهم في الايام الحاضرة ، كما اريد بالمصادر غير المباشرة الكتب الادبية ودواوين الشعر وما شابه هذا من مصنفات حوت بعض الاخبار التي عرضت بشكل مباشر . وعندي : انه بات من الضروري التخلي نهائيا عن هذا التصنيف ، او تعديله على الاقل ، ذلك ان الرواة حرصوا على تسجيل روايات اخبار ما ظنوه مهما ، وما صدف وعرفوه ، وتعرضوا لاخبار المؤسسات القائمة ذات الواجهات السياسية والادارية ، ولم يتعرضوا لاخبار الثورات والحركات الا بقدر صلاتها بهذه المؤسسات ومن وجهة نظر معادية ، او عندما كانت الحركات والثورات تنجح في امتلاك مؤسسات سياسية او ادارية مستقلة .

وانصب اهتمام الرواة على اخبار الاحداث السياسية وما ارتبط بها من معارك حربية ، وصراعات مختلفة ، ولما كان الانسان عاجزا عن رواية اخبار كل ما حدث في الماضي ، وعاجزا عن ان يقوم برواية كل الاخبار بوعي وحياد ، وفهم ، ثم لما كان الحدث السياسي جاء نتيجة لاسباب بعيدة وقريبة هي في الغالب غير سياسية ، فان سجلات الاخبار وهي تروي بعض محصلات اعمال الانسان ، ومن جوانب محدودة لا يجوز اعتبارها مصادر رئيسية او مباشرة للباحث التاريخي ، وانما يجب تقديرها حسب حجمها الطبيعي وكمية ما لديها من عطاء مفيد ، مع التذكر ان كل حادث هو نتيجة لما سبق ، وعنه لابد من صدور نتائج ، ولما كان المروي لا يغطي الا جزءا من اخبار ما حدث ، فان هناك اسبابا مغيبة عنا لانعرفها، لكن ينبغي اخذها بعين الاعتبار والتفتيش عنها ، وافتراضها في بعض الاحيان بناء على قواعد القياس.

اقرأ . قلم . كتاب

لا شك ان هذا ينطبق على حال مصادر تاريخ العرب والاسلام ، مع تفرد هذه المصادر وهذا التاريخ بمزايا خاصة ، نابعة من تميز تاريخ الاسلام والحضارة العربية ، ذلك ان كل شيء مهما بلغ من شان يظل دائما مرتبطا بنقطة البداية التي انطلق منها اولا ، وكانت بداية الاسلام عندما جاء الوحي الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم لاول مرة ، ولقد روي عن النبي وصفه لهذا الحادث بقوله : (جاءني وانا نائم فقال : اقرأ ، فقلت : وما اقرأ ؟ حتى ظننت انه الموت ، ثم كشطه عني فقال: اقرأ ، فقلت : وما اقرأ ؟ فعاد لي مثل ذلك ، ثم قال : اقرأ ، فقلت : وما اقرأ ؟ وما اقولها الا تنجيا ان يعود لي مثل الذي صنع بي ، فقال : (اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم . الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم) ـ العلق ـ ١ـ٥ ثم انتهى فانصرف عني ، وهببت من نومي ، وكانما صور في قلبي كتاب) .

ونلاحظ ان هذه البداية ارتبطت بالفاظ : (اقرأ . قلم . كتاب . ومن هذا المنطلق السليم جاء العطاء العربي الاعظم خلال العصور مدونا ، وشملت المدونات كل ما تعلق بشعب حياة الانسان وغطتها ، لان الاسلام نظر الى الانسان ككل ، ولم يميز بين اعماله : دينية او دنيوية ، فكل ما هو ديني دنيوي والعكس صحيح ، وصحيح ان الانسان جسد ونفس ، انما النفس في سويداء القلب حيث مرجل الحياة المتدفق .

وفي الماضي العربي عرف الكتاب في ارجاء الوطن العربي والعالم الاسلامي ، الرعاية والعناية وحسن الانتشار ، لكنه عانى مؤخرا مما حل بالعرب والمسلمين ، ويوجد الآن في مختلف مكتبات العالم ما يقدر بمليوني كتاب عربي مخطوط .

لقد كان ينبغي على الذين عالجوا مسالة (اعادة كتابة التاريخ العربي) ، ان يقوموا اولا بمعالجة هذه القضية ، بوضع الخطط اللازمة لجمع هذه الكتب بالتصوير او وسائل اخرى ، وصيانتها ثم دراستها ومعرفة محتوياتها وتصنيفها باسرع ما يمكن ، ذلك انها تحوي النتاج الفكري للعرب خلال اربعة عشر قرنا ، فكر العرب فيها احرارا ، وليس في ظل تبعية فكرية اجنبية مفروضة .

انما لنفترض ان مثل هذا العمل قد انجز، هل يكون آنذاك ، في الامكان الشروع في كتابة التاريخ العربي ؟ وطبعا الجواب : لا ، لا تكفي المدونات كل شيء ، ثم هناك مسالة الذين سيعهد اليهم بمهمة البحث ، هذا وبالاضافة الى المدونات هناك الآلات ، والاجهزة ، ثم هناك المدافن ، والابنية العسكرية ، والقصور المنفردة، والمدن ، وسوى ذلك من الاوابد والمشيدات ، وهذا يعني الحاجة الى زيادة اعمال التنقيب والسبر عن الآثار ، مع اعمال الترميم والعناية بما هو باق لم يلحقه الدمار الكلي .

وحين لاحظنا ان بداية تاريخ الاسلام ارتبطت بالفاظ (اقرأ . قلم . كتاب) نلاحظ ايضا ان بداية هذا التاريخ الفعلية كانت صراعا بين الحق والباطل ، بين المساواة والاستغلال ، بين الظلم والظالم ، فالاسلام قام اولا في مجتمع مكة ، وكان هذا المجتمع تجاريا طبقيا يتحكم بمصائره رجال الارستقراطية القليلة ، وكان هؤلاء يسعون وراء كسب المال بلا حدود ولا ضوابط : بالربا ، بالغش ، بالبغاء ، بالرق ، بالسرقة ، بالاغتصاب ، بكل وسيلة تاتي بمزيد من الذهب والفضة ، وعندما يقرأ الانسان منا تاريخ المرحلة المكية من السيرة النبوية

يلاحظ ان طابع الصراع في هذه المرحلة لم يكن صراعا دينيا بين نبي يبشر بدين جديد ، وبين كهنة دين قديم ، بل كان صراعا اجتماعيا اقتصاديا سياسيا حادا بين ثائر حقيقي وطبقة مستغلة بشعة ، فمكة لم يكن بها رجال دين بل كان اصحاب المال فيها هم السدنة وهم كل شيء .

لقد نادى النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالاصلاح الاجتماعي ، وهاجم اصحاب المال والمرابين ، وثارت ثائرة هؤلاء ، وقاموا بالتصدي له ، فاتهموه بالسحر وقالوا (لما جاءهم الحق): (هذا سحر وانا به كافرون) ـ الزخرف :٣٠ـ

وعجبوا كيف يختار الله للنبوة رجلا فقيرا معدما ، نشأ يتيما مثل محمد ، ولم يقع اختياره على رجل اصيل في الارستقراطية والزعامة والمال الكثير ، (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) ـ الزخرف: ٣١ ـ .

واخذت الارستقراطية المكية تضطهد النبي محمد وتعذب كل من آمن به ، وبقدر المعارضة وشدتها لثورة النبي كانت ردات الفعل الثورية لديه صلى الله عليه وسلم وبالتالي حملاته على الارستقراطية ، فهذا عمه ابو لهب المرابي الكبير الذي برز لمناوأته وراح يفسد عليه عمله ، ويؤلب الناس عليه ، متخليا عن رابطة النسب الى رابطة الطبقة ، انزل عليه اللعنة وعلى زوجته ، واثبتها في القرآن الكريم بقوله تعالى : (تبت يدا ابي لهب وتب . ما اغنى عنه ماله وما كسب . سيصلى نارا ذات لهب . وامرأته حمالة الحطب . في جيدها حبل من مسد) ـ المسد : ١ـ٥ .

وعندما تعرض له زعيم آخر من الاثرياء هو الوليد بن المغيرة ، واتهمه بالسحر ، نزل به : (ذرني ومن خلقت وحيدا . وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد . كلا انه كان لآياتنا عنيدا . سارهقه صعودا . انه فكر وقدر . فقتل كيف قدر . ثم قتل كيف قدر . ثم نظر . ثم عبس وبسر . ثم ادبر واستكبر . فقال ان هذا الا سحر يؤثر . ان هذا الا قول البشر . ساصليه سقر . وما ادراك ما سقر . لا تبقي ولا تذر . لواحة للبشر) ـ المدثر : ١١ـ٢٩ ـ .

ونزل به ايضا : (ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده . كلا لينبذن في الحطمة . وما ادراك ما الحطمة . نار الله الموقدة) ـ الهمزة : ١ـ٦ ـ .

واعلن النبي محمد صلى الله عليه وسلم حربا لاهوادة فيها على الذين (الهاهم التكاثر) ، فتهالكوا على حطام الدنيا ، وتكالبوا على جمع المال بمختلف الوسائل فقال لهم: (كلا بل لا تكرمون اليتيم . ولا تحضون على طعام المسكين. وتاكلون التراث اكلا لما . وتحبون المال حبا جما) ، ووعد طبقة التجار والمرابين نارا محرقة وعذابا دائما لانهم (كانوا اذا اكتالوا على الناس يستوفون . واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون) ـ المطففون : ٢ـ٣ـ .

نبي ثوري

لقد حاولت قريش ارهاب النبي وصحبه ، او جلبهم اليها بالمغريات على اختلاف انواعها ، فرفض وقطعها مدوية : والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان اعدل عن هذا الامر ما تركته) واستمر النبي يجاهد ويكافح بلا ملل ولا تعب ، ويروي اصحاب السير انه عندما ضاق به الامر جلس مرة مع اصحابه يتذاكر حول الحالة وطرق العمل المستقبل ، وهنا اقترح عليه احد الحضور بان يتسلح المسلمون ويعمدوا منتهم للميل في ساعة واحدة بشكل مفاجيء على قريش ، فيتم البطش باعداء الاسلام، ويسهل الاستيلاء على مقاليد الامور بمكة ، اي بعبارة معاصرة : اقترح عليه احداث انقلاب عسكري في مكة ، ومع تقدير النبي لصدق عاطفة صاحب الاقتراح ، رفض الاستجابة ، لانه كان نبيا ثوريا ، همه وهدفه الاساسي احداث ثورة تغير الانسان والمجتمع ، ولم يكن هدفه الوصول الى السلطة ، ثم كان يريد تحرير العرب مع بني الانسان جميعا وتوحيدهم تحت راية الحق والعدالة والتوحيد ، ولم يكن يريد سلطة مكة ، فالعمل في مكة كان مرحليا فقط ، وما كانت مكة الا قاعدة اولى للثورة .

انا حين نقرأ القرآن الكريم ، كتاب العرب الاول ، واول كتاب بالعربية ، ونقرأ منه اخبار السيرة النبوية يمكن اولا ان نلاحظ وجود (فلسفة تاريخية خاصة) كما يمكن ان نستخرج منهما معالم اسس مدرسة عربية اسلامية لتعليل التاريخ .

ان هذا الموضوع من الخطورة بمكان ، ينبغي اثارته والبحث فيه ، فقد ان لليل التبعية ان ينحسر ولنهار الحرية العربية والاصالة ان يشرق ، في القرآن اكثر من خبر تاريخي ، لم يات عرضهم قصصيا فقط ولكن جاء ذرائعيا معلما وحافظا قائما على قاعدة في التفكير والصحة، وفي القرآن ايضا واخبار السيرة صورة الصراعات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحربية والحضارية بشكل عام .

وكما سلفت الاشارة الى ان الحدث التاريخي هو ما كان بطله انسان او وراءه انسان ، وكل حدث ليس فيه انسان ليس بتاريخ ، فصراع حيوانات الغابة ، واسماك المحيطات لايمكن عده حوادث تاريخية ، والانسان هذا المخلوق العجيب فيه مجموعة من القوى والحواس والعوامل ، وهي متالبة غير ثابتة ومتحولة ، وحياة الانسان فيها طعام ، وتفكير ، وحروب ، وعلوم وآداب وفنون ، وعبادات وسياسة ، وادارة ، وغرائز مختلفة وقوى متشعبة ، الى غير ذلك ، والانسان الذي فقد احدى حواسه او قواه او غرائزه ليس كاملا بل فيه عاهة ، وذوي العاهات بين البشر القلة ، ولهذا ان تعليل حدث تاريخي بطله الانسان اقتصاديا فقط او دينيا او فيزيائيا او ... او .. فقط فيه تشويه وبتر ، واعتماده كمن يعتبر ذوي العاهات بين البشر هم الاكثرية.

ان الحدث التاريخي الكامل مثله مثل الرقم الكامل ، يمكنه ان يحوي نسبا من المعطيات مختلفة ومتباينة متحولة ، ولكنها غير متجمدة ولا متبلورة .

زوال التبعية الفكرية

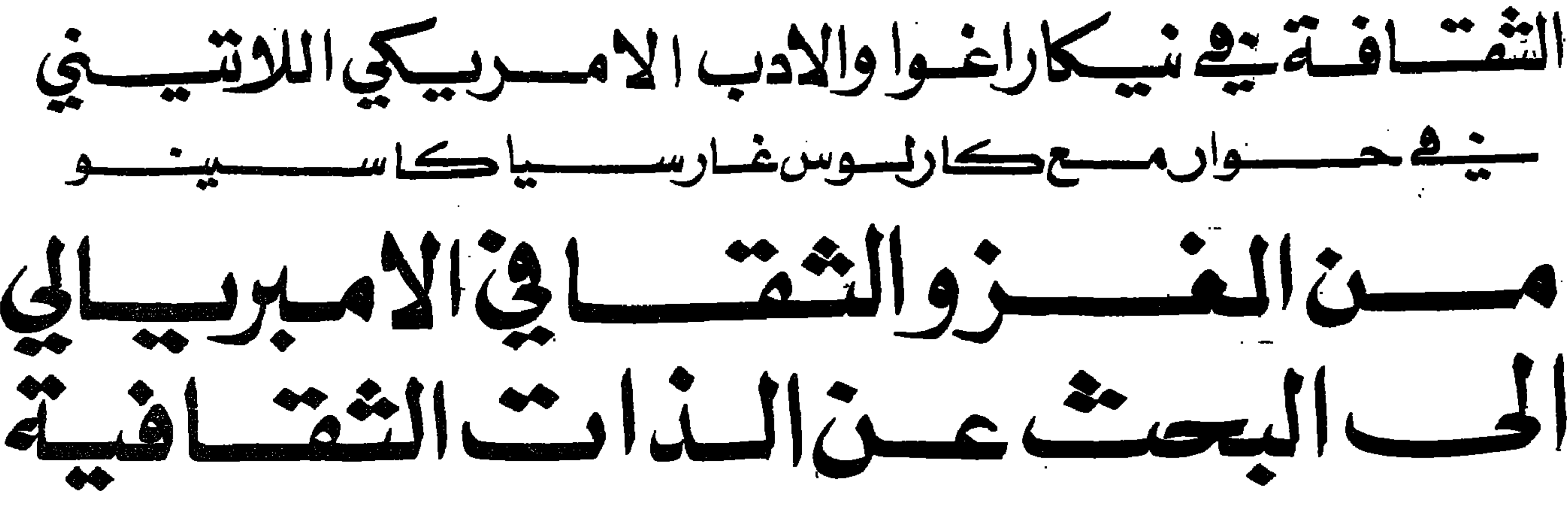
ونحن حين نقرأ اخبار ثورة الاسلام النقية، واخبار الثوار المسلمين «قبل عودة الارستقراطية نحو الزعامة والاستبداد بشؤون الامة ، نلاحظ ان المحرض على العمل ، كان هو الاسلام ، الذي مزج بين المفاهيم ، ونظر الى الانسان نظرة اجمالية ، وعلمه منهجية العمل ، وربط مثالية الانسان بالواقع لا بالخيال ، فكان العربي المسلم يقول : (ان لربك عليك حقا ، وان لجسمك عليك حقا ، وان لزوجك عليك حقا ، فاعطي كل ذي حق حقه) وكان العربي ايام النبي والخلفاء الراشدين يعمل على الارض وقلبه مشدود الى السماء ، وكان كل عربي يعمل في سبيل دنياه كانه يعيش ابدا ، وكان العمل الدنيوي اعملا في سبيل الاخرة ، وكان صاحبه سيموت غدا .

ومرة اخرى اعود لاقول : ان هذا الموضوع من الخطورة بمكان ، تكفي الآن اثارته ، على امل العودة اليه ، والوقوف عنده ، ومتابعة البحث فيه بشكل تطبيقي ومفصل مستقل ،وحين يثار هذا الموضوع ، ويفتح ملفه الآن ، نختم الحديث حوله الآن باثارة مشكلة التراث العربي والعمل بهذا التراث والنظرة اليه ، وعندي ان العمل بالتراث ينبغي ان يكون حديثا وتراثيا ، وفي نفس الوقت اسلاميا عربيا ، حديثا على اساس معالجة مواضيع التراث بروح علمية نقدية تحليلية غير متعصبة ، وشمولية عربية حيادية عميقة ، ترى ان تراث العرب يشمل جميع ما انتجه العرب في ماضيهم العريق على ارض الوطن العربي منذ فجر التاريخ ، واسلاميا عربيا على اساس ان الاسلام والعروبة صنوان ، فالعرب رغم ماضيهم العريق القديم ، قد دخلوا الباب العريض للتاريخ الانساني مع قيام الاسلام وبوساطته ، والاسلام هو دين العروبة ، والعرب بالنسبة الاسلام كالقلب بالنسبة للجسد ، فلا الجسد يعيش بلا قلب ، ولا القلب بلا جسد.

وتراثيا : على اساس ان الاهتمام بالتراث، ليس جريا على قاعدة تقديس الماضي ، او جمع العاديات القديمة والتحف لتودع في المتاحف ، ولكن من باب اتصال الماضي بالحاضر ، وان المستقبل لا يمكن قيامه بشكل اصيل فعال معطاء اذا لم يقم على قاعدة التراث الغنية ، فنحن امة ابدعنا الحضارة الاولى ، وظللنا نحمل لواءها ، ولا نريد ، بل لا يمكن لنا ان ندخل الحضارة الحديثة عن طريق طفرة مستعارة ، فنحن نتاج من نتاج الماضي العربي ، ولسنا نتاجا غربيا ، نعم نحن نتفاعل مع حضارات الامم ونستفيد من تجارب سوانا ، لكن دون ان نتخلى عن ذاتنا ، والعربي مخلوق اصيل ، ولم يكن قط هجينا ، ولا يمكن جعله هجينا .

الماضي العربي ، هو ماضي العرب كلهم ، وتراث العرب وحدوي نضالي ، هدف دائما نحو اسعاد الانسان وازالة الظلم عنه . والبحث في الماضي العربي ، ينبغي ان يكون شموليا وحدويا لا اقليميا او طائفيا او عشائريا ، وينبغي ان يكون علميا ، قائما على مصادر شاملة ووثائق معتمدة ، فالعمل بالتاريخ اذا لم يكن وثائقيا ، قائما على المصادر ، هو اختراع وابداع ، والاختراع والابداع مقبول في كل الميادين الا في التاريخ لانه يقود نحو التزييف . وختاما :

لا ريب عندي ان ما اثرته حتى الآن ، وما اشرت اليه يحتاج الى شروح تفصيلية وزيادة تعمق في البحث ، وساسهم في هذا في المستقبل ، وغايتي الآن فتح ملف كتابة التاريخ العربي وتفسير هذا التاريخ وتعليله ، مع طرح مشكلة التراث العربي ، وهنا اتوجه بالدعوة لكل باحث عربي ومفكر وحدوي تقدمي الاسهام في بحث هذه القضية علنا نتوصل الى ايجاد المدرسة العربية التي يمكن على اساسها كتابة التاريخ العربي ، وحين يحدث هذا تكون التبعية الفكرية قد زالت ، ويكون العرب قد استأنفوا ثانية حمل رسالتهم الخالدة .



الثقافة في نيكاراغوا والأدب الامريكي اللاتيني

في حوار مع كارلوس غارسيا كاستينو

من الغزو الثقافي الامبريالي الى البحث عن الذات الثقافية

الحديث عن الادب الثوري في امريكا اللاتينية ، هو حديث في كافة الشون السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية فكما للرجعيين والامبرياليين ثقافتهم وحياتهم ،وعالمهم .. كذلك للقوى الوطنية والتقدمية والثورية والديمقراطية ثقافتها ومجتمعها وحياتها .

في امريكا اللاتينية اليوم ثورة ، على كل شيء .. بدأت من كوبا ، وهاهي تمتد الى نيكاراغوا . فماذا عن هذه الثورة من جانبها الثقافي والادبي والفني ؟ ..

ان محاولة الدخول الى عالم الثورة مسألة ليست صعبة او متعذرة مادام هناك بندقية تفسح كل مجال لدخول الثورة .

في بيروت التقينا بالكاتب والاديب كارلوس غارسيا كاستيو الذي قدم من نيكاراغوا ليمثل ادباء وكتاب الثورة الساندينية الى المؤتمر العام الثالث لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطيني . وكان هذا الحوار معه :



- كارلوس غارسيا كاستيو .
- ولد في ماناغوا عام ١٩٤٩ .
- شارك في النضال القومي ضمن صفوف الجبهة الساندينية منذ ست سنوات ، عمل خلالها في تنظيم خلايا في الحركة الساندينية ، والمساهمة في النشاط الاعلامي للحركة ، كما شارك في انتفاضة ايلول ١٩٧٨ . بعد القضاء على الانتفاضة ارسلته الحركة الساندينية للعمل في صفوف المهاجرين النيكاراغويين في بنما .
- يشغل الان منصب المدير العام لوكالة انباء نيكاراغوا الجديدة . وهو عضو السكرتارية الوطنية للدعاية والتحريض والتربية السياسية في الجبهة الساندينية للتحرر الوطني . كما يشغل مركز مسؤول العلاقات الخارجية في اتحاد الصحفيين في بلاده .

● منذ سنوات ، بدأت تتضح معالم ظاهرة جديدة في الادب العالمي . هذه الظاهرة هي انطلاق ادب اميركا اللاتينية من حدود القارية ليفرض نفسه على المستوى العالمي . هل يمكنك ان تقدم لنا فكرة عامة عن الوضع الثقافي في امركا اللاتينية حاليا ؟

●● لعل اهم ما يميز الادب الاميركي اللاتيني حاليا هو السعي الحثيث للعثور على الذات الثقافية فالواقع الذي فرضه الغزو الاسباني في البداية ، ثم النفوذ الثقافي الامبريالي الاميركي ، شكل غزوا ثقافيا رهيبا حطم قيمنا الروحية ، وخلق لدينا نوعا من الازدواجية .

واريد ان اقول هنا ، ان الفكرة التي روجت لها الدعاية الامبريالية ، من خلال وسائل الاعلام وخصوصا السينما : صورت اجدادنا الهنود الحمر، سكان اميركا الاصليين ، على انهم مجرد قبائل بدائية متوحشة لا قيم لديها ،تتلذذ بقتل الانسان الابيض المتحضر الذي يحمل القيم المسيحية اليها . وقد انطلت هذه الاكاذيب للاسف الشديد — على الكثيرين . ولكن الوقائع تدحض هذه الافتراءات . فقد عرفت قارتنا حضارات عظيمة متطورة قبل الغزو الاسباني ، ويكفي ان نذكر حضارات هنود المايا ، والازكيتين ، والاوركاتيين ، والانكا وغيرهم ، الذين ما زالت اثارهم شاهدة على زيف الدعاية الاستعمارية . فاهرامات الازكيتين وقلاعهم ماتزال شامخة في المكسيك ، واطلال مدينة ماتشوبيتشو البيرو ، التي شيدت قبل قدوم الاسبان باكثر من الف سنة ، تشير الى مدى التطور الحضاري الذي وصلت اليه شعوب اميركا اللاتينية قبل الغزو الاسباني .

والجهود التي يبذلها فنانونا الان ، تهدف الى اعادة بعث فنوننا المندثرة الضائعة ، بعد سنوات طويلة من الهيمنة الاقتصادية والثقافية . وقد اخذت تتضح اليوم اكثر فاكثر ملامحنا الوطنية في الاعمال الادبية والفنية . ويبدو ذلك جليا في اعمال غابريل غارسيا ماركيز (كولومبيا) ، وماريو باغايوسا (البيرو) وحوكورتازار (الارجنتين) . واغوستو روا باستوس (باراغواي) ، وخوان رولفو (المكسيك) ، والشاعر الشهيد روكي دالتون (السلفادور) ، وفي اغاني فيكتور خارا وبيوليتا بارا (تشيلي) . ان جميع هؤلاء ، وكثيرون غيرهم ، يعيدون الان بناء ثقافتنا وقيمنا التي حطمها المستعمرون باسم الحضارة ويستلهمون تراثنا الذي احرقه الغزاة باسم الدين . واذكر هنا ابياتا من كتاب ((النشيد الشامل)) لبابلو نيرودا تتحدث عن همجية الغزاة في تحطيم واحراق ثقافتنا :

والقس ،
احرق الكتب في الساحة ،
باسم ربه
الصغير .

لقد دمروا كل مظاهر الحضارة في بلداننا ،واحرقوا الكتب باسم الدين ، وهذا ما فعله عندكم المعتدون الصهاينة ، فقد رأينا اثناء زيارتنا لمدينة القنيطرة نسخا من القرآن والكتب المقدسة محروقة. وهذا دليل على ان للغزاة دائما نفس العقلية الشوفينية .

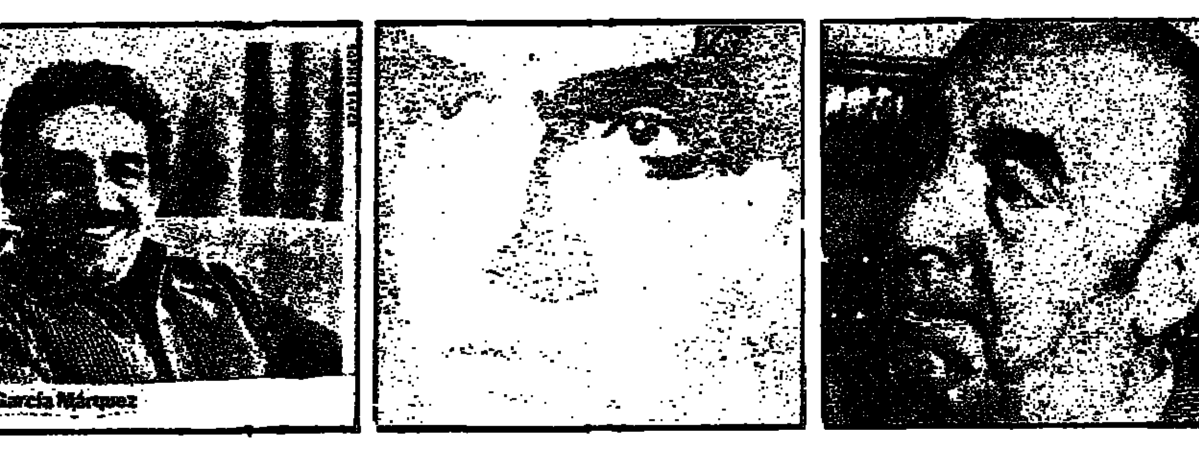
● ما هو موقع نكاراغوا الان ، وبعد انتصار الثورة الساندينية في هذا الواقع الذي تتحدثون عنه عموما و في مجال الثقافة على وجه الخصوص ؟

●● اولا ، وقبل اي شيء ، اريد ان اصر على ان الثورات لاتصدر، لانها تنبثق من التناقضات الموجودة في احشاء المجتمع ، من الصراع الطبقي القائم ، ومن خصائص كل بلد على حدة ، ولكن بالرغم من كل هذا : فان الثورات تصدر المثال . فالثورة الكوبية مثلا اثرت في حركات التحرر في بلدان اميركا اللاتينية ولا بد من ان الثورة النيكاراغوية بمثالها ، تؤثر في شعوب اميركا اللاتينية من جميع النواحي : المعرفة الاقتصاد - السياسة .. الخ وهكذا فان المثال الذي يقدمه شعبنا في نضاله للتخلص من النير الامبريالي ، وتدعيم تحرره واستقلاله الوطني والبحث عن هويته التاريخية . وهويته الثقافية لابد ان يؤثر كثيرا باخواننا الاميركيين اللاتينيين ، واذا قدمت الثورة الساندينية شيئا ، فهو مثالها الفريد . الذي سيؤدي الى بزوغ شمس جديدة في اميركا اللاتينية ، وهي نفس الشمس التي ناضل في سبيلها شهداء الشعب النيكاراغوي والكوبي والارجنتيني والتشيلي وشعوب اميركا الاخرى والتي يناضل من اجلها ثوار هذه البلدان .

ان دور الثورة الساندينية هو غرس روح اخوة جديدة توحد جماهيرنا في جميع المجالات : الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية .

وتسعى الثورة الشعبية الساندينية في الوقت الحالي الى انقاذ قيمنا الثقافية القديمة، ثقافة اجدادنا وقيم الفلاحين والعمال . وهي تمارس ذلك من خلال وزارة الثقافة التي يتولى مسؤوليتها اليوم الشاعر الثوري المعروف والمناضل الساندينى . القس ارنستو كاردينال .

ونحن نحاول من خلال وازرة الثقافة ان ننقذ الفنون والثقافة الشعبية الهندية القديمة . فتقوم الوازرة الان بتمويل معامل الصناعات اليدوية في القرى والاحياء الهندية في وطننا . كما هو الحال في حي ((مونيمبو)) الهندي في ماناغوا . الذي مازال يحتفظ بتقاليده الهندية التي كانت سائدة قبل الغزو الاسباني ومن المهم الاشارة الى ان هذا الحي شارك ببطولة في النضال ضد الدكتاتورية السوموزية .



Gabriel García Márquez

خطتنا الثقافية تقوم على محو الأمية، ثم تأتي مهمات تطوير الأدب والفنون

حوار : احمد صوان









● المسرح وسيلة هامة لنشر الثقافة بين الجماهير . وكلنا يعرف الكثير عن التجربة الكوبية في هذا المجال ، حيث تقوم فرق مسرحية جوالة بالتنقل بين القرى لعرض اعمالها . ماذا فعلت الثورة النيكاراغوية في هذا المجال ؟

●● انتم تعلمون انه لم يمض على انتصار الثورة الشعبية في نيكاراغوا سوى تسعة شهور . وهو زمن قصير لايمكننا من انجاز طموحاتنا . ولكننا نسعى في الوقت الحاضر الى تطوير المسرح الهندي ، وهو مسرح له تقاليده العريقة في وطننا ، ويعكس اعماله نضال الشعب الهندي ضد المستعمر الاسباني . ولا بد ان تعريف الشعب على ابطاله الوطنيين الذين خاضوا النضال الضاري ، رغم قلة امكانياتهم ، ضد الغزاة امر مهم جدا لترسيخ استقلالنا الثقافي ، فبدون معرفة تاريخنا سيبقى استقلالنا اعرجا .

ونحن نأمل بتطوير جميع اوجه حياتنا الثقافية بما يتناسب مع تطلعات شعبنا الهادفة الى التحرر التام من جميع اشكال الهيمنة والتبعية .

● ثمة حديث كثير يقال عن الشاعر النيكاراغوي روبن داريو ، كرائد للمدرسة الحديثة في الشعر الناطق بالاسبانية ، هل لكم باعطائنا فكرة عن حياته ، واثره في الادب الاميركي اللاتيني او الادب الناطق بالاسبانية .

●● في الحقيقة ان الموضوع واسع جدا ، لان الحديث عن روبن داريو يعني الحديث عن تيار ادبي متكامل . فقد ترك روبن اثاره في الشعر الاميركي اللاتيني كما اثر في الشعر الناطق بالاسبانية تأثيرا كبيرا .

ولكننا نستطيع ان نتكلم بشكل عام .

ولد روبن داريو سنة ١٨٦٧ في بلدة كان اسمها — ميتابا — وهي تسمى اليوم مدينة داريو ، تكريما الشاعر . وتوفي ١٩١٦ . وقد شغل روبن عدة مناصب دبلوماسية في السلفادور وتشيلي والارجنتين واسبانيا والولايات المتحدة وفرنسا . ولكنه بدأ يكتسب شهرة كبيرة منذ نشر مجموعته الشعرية الثانية . بعنوان — ازرق — عام ١٨٨٨ . فقد نقل الحركة الشعرية من القوالب الكلاسيكية الى مرحلة جديدة عرفت بمرحلة — الشعر الحديث — . وعلى يد روبن داريو حدثت . للمرة الاولى في تاريخ الادب الاسباني . قفزة يقوم بها اديب لاينتمي الى اسبانيا . وبالمناسبة فان هذه الظاهرة تتكرر اليوم في مجال الرواية ، اذ يقوم كتاب اميركا اللاتينية بوضع اسس جديدة للفن الروائي ليس في نطاق البلدان الناطقة بالاسبانية فحسب ،وانما على المستوى العالمي .

اما فيما يتعلق بموقع روبن داريو في الادب الناطق بالاسبانية ، فيكفي ان نذكر ان جميع الشعراء المعاصرين الناطقين بالاسبانية ، ابتداء بغارسيا لوركا وبابلونيرودا وغابر بيلا مسترال وحتى الان قد تعلموا وتأثروا بروبن داريو بدرجات متفاوتة .

● الان ، وبعد انتصار ثورتكم ، لابد وانكم وضعتم برنامجا او خطة ثقافية ، للنهوض بجماهير الشعب النيكاراغوي وربطها بالوطن . ارجو ان تحدثنا عن برامجكم في هذا المجال ؟

●● ربما ستفاجأ اذا قلت لك اننا لم نضع اية خطة او برنامج ثقافي يتعلق بتطوير الثقافة والادب بالشكل الذي تتوقعه . وذلك لسبب بسيط ، هو ان اكثر من ٧٠٪ من شعبنا مازال يعاني الامية ، ولهذا لانستطيع وضع خطة ثقافية شاملة قبل محو هذا الارث البغيض الذي خلفته لنا السوموزية البائدة . ومن هنا كانت المهمة الاساسية الملقاة على عاتق الثورة بعد الانتصار هي محو الامية .

لقد بدانا منذ اواسط شهر اذار الماضي بالحملة الوطنية الكبرى لمحو الامية ، والتي تشارك بها ثلاثة قطاعات شعبية هامة هي: المعلمين والطلاب والميليشيات العمالية لمحو الامية . وتشكل هذه القطاعات حاليا — الجيش الوطني لمحو الامية — . وقد جرى توزيع هذا الجيش على جبهات . فهناك الجبهة الشمالية ،والجبهة الجنوبية وجبهات اخرى . وهي نفس التسميات التي كانت تطلق على جبات القتال ابان الكفاح المسلح وهذه الجبهات موزعة الى فصائل كما كانت الوحدات العسكرية اثناء الحرب الثورية ضد الدكتاتورية ، اي اننا نخوض الان حربا جديدة عدونا فيها هو الامية وتنطلق الان فصائل محو الامية الى القرى الصغيرة المعزولة في اقاصي الجبال لتعليم الفلاحين القراءة والكتابة .

والمنهاج الذي نتبعه في محو الامية يهدف الى تعريف الفلاح بابطاله الوطنيين ،وبنضالات شعوب اميركا، كما نعرفه على ماهية الاستعمار والامبريالية اي ان محو الامية عندنا يتخذ شكلا تحرريا . وهكذا يتعلم الفلاح القراءة والكتابة ، ويتعرف في الوقت نفسه على واقعه . وعلى نضالات الماضي ، ونضالات الشعوب . ويعرف تاريخه وتراثه وقيمه التي جرى دثر معظمها في الماضي . وهذا المنهاج يتيح له المشاركة الفعالة في بناء الوطن بشكل خلاق ، من خلال تكوين وعيه وشخصيته .

لكل هذا لانستطيع الان ان نضع برامجا لتطوير المسرح والسينما والادب ، اذا لم نعلم الفلاحين والعمال القراءة قبل اي شيء اخر . وهذه هي خطتنا الثقافية الاساسية حاليا . وطبعا لا نستطيع القيام بهذه الحملة بنجاح دون دعم ومساندة قوى التحرر في العالم باسره لان هناك من حاول استغلالنا ، فاحدى الشركات الكولومبية مثلا . تعاقدت معنا لصنع الاف الواح الكتابة ، وعندما بدانا حملة محو الامية لم تسلمنا الشركة الالواح ومازالت تماطل حتى الان مستغلة حاجتنا وظروفنا الصعبة . وكذلك بالنسبة لمصابيح الاضاءة ، اذ تعاقدنا مع شركة المانية غربية لتؤمن لنا الكمية اللازمة من مصابيح الاضاءة التي تعمل بالبترول ولكنها لم تسلمنا الكمية في الموعد المحدد ، وهذا خلق لنا مشاكل وعراقيل كبيرة ، ونفس الامر حدث بالاقلام والدفاتر اللازمة ، مع ان عمال صناعة الورق عندنا تطوعوا للعمل ساعات اضافية طويلة لتامين الحد الادنى من الدفاتر اللازمة . وطبعا ما زلنا بحاجة للكثير

وبالمقابل ، هناك بلدان قدمت لنا مساعدات كبيرة مثل الاتحاد السوفييتي وكوبا والمانيا الديمقراطية كما ساعدتنا بعض المنظمات الاوربية كلجنة التضامن الهولندية وغيرها .

وهكذا تشهد نيكاراغوا اليوم حربا جديدة هي حرب محو الامية .

« الثورة » تنشر لاول مرة بالعربية

أجمل غريق في الدنيا

قصة : غابرييل غارسيا ماركيز
ترجمة : صالح علماني

الاطفال اوائل الذين رأوا الرابية الداكنة الصامتة تقترب من البحر ، منوا انفسهم بان يكون مركبا معاديا . بعد ذلك لاحظوا انه لايحمل أعلاما ولا صواري ففكروا انه قد يكون حوتا . ولكن عندما توقف على الشاطئ ، نزعوا عنه اجمة الطحالب ، وفتائل الاعشاب البحرية وبقايا الاسماك والحطام الذي كان يغطيه ، وعندها فقط اكتشفوا انه غريق .

لعبوا به طوال المساء ، كانوا يدفنونه في الرمل ثم يرفعون الرمل عنه من جديد عندما رآهم ، صدفة ، احد الرجال فاطلق صرخة الانذار في القرية . والرجال الذين حملوه الى اقرب بيت لاحظوا انه اثقل من جميع الموتى الذين عرفوهم . فوزنه يقارب وزن حصان . وقالوا انه ربما انساق مع الامواج لوقت طويل ، حتى تخلل الماء عظامه . وعندما مددوه على الارض رأوا انه اكبر حجما من جميع الرجال ، فبالكاد كان البيت يتسع له . ولكنهم فكروا بانه ربما كانت لاجساد بعض الغرقى خاصية متابعة النمو بعد الموت . كانت تعبق منه رائحة البحر ، وشكله فقط كان يسمح بافتراض انها جثة كائن بشري ، حيث ان بشرته كانت مغطاة بالطحالب والطين .

لم يكونوا بحاجة لتنظيف وجهه ليعرفوا انه ميت غريب ، اذ لم يكن في القرية اكثر من عشرين بيتا من الالواح الخشبية لها باحات من الحجارة خالية من الازهار ، مبعثرة على طرف رأس بحري قاحل . كان التراب قليلا ، لدرجة ان النساء كن يخشين دائما ان تحمل الريح الاطفال معها ؛ والاموات القليلون الذين ماتوا بمرور السنين كانوا يلقون بهم في وهدة في البحر قريبا من الشاطئ . اما البحر فكان وديعا وغنيا ، وجميع الرجال الذين في القرية لايملؤون سبعة زوارق صغيرة . وهكذا فانهم عندما وجدوا الغريق اكتفوا بالنظر بعضهم الى بعض ليتاكدوا من انهم كاملو العدد .

في تلك الليلة لم يخرجوا للعمل في البحر . فبينما مضى الرجال ليتحققوا من ان احدا لم يختف في القرى المجاورة ، بقيت النساء للاعتناء بالغريق . فنزعن عنه الوحل بقطع من الحلفاء . وحللن عن شعره الاعشاب البحرية ، وكشطن بقايا السمك بادوات من حراشف الاسماك . وبينما هن يفعلن ذلك ، تنبهن الى ان النباتات التي تغطيه هي من محيطات اخرى ومياه عميقة ، وملابسه مهترئة ، وكأنه قد ابحر في متاهات المرجان . ولاحظن أيضا انه يحمل الموت بشموخ ، فمظهره ليس متفردا كمظهر غرقى البحار الاخرين ، وليس له ايضا قباحة قذرة حقيرة كغرقى الانهار . ولكن ما ان انتهين من تنظيفه حتى ادركن اي نوع من الرجال هو ، وعندئذ حبسن انفاسهن . لم يكن الرجل الاكثر طولا ، والاكثر قوة ، والاكثر رجولة والافضل تسليحا بين الرجال الذين يعرفونهم فحسب ؛ بل ان خيالهن لم يكن ليستوعبه وهن ينظرن اليه .

لم يجدن في القرية سريرا كبيرا لتمديده ولا طاولة متينة لاقامة المراسم له . ولم تتسع له سراويل الاعياد التي يمتلكها اطول الرجال ، ولاقمصان الاحد التي لدى اضخمهم ؛ ولاحذاء اكبرهم قدما . فقررت النسوة حينئذ ، وقد سحرن بضخامته وجماله ، ان يصنعن سروالا بقطعة من قماش الاشرعة ، وقميصا من ملابس احدى العرائس ؛ ليستطيع متابعة موته بوقار . وبينما هن جالسات على شكل دائرة يخطن ، ويتاملن الجثة بين غرزة واخرى ، بدا لهن ان الريح لم تعصف ابدا بمثل هذا الاصرار ، ولم يمر الكاريبي ابدا بمثل قلق تلك الليلة ، وافترضن ان لهذه المتغيرات دون شك علاقة بالميت . وفكرن لو ان هذا الرجل الرائع كان قد عاش في القرية ، لكان لبيته اكبر الابواب اتساعا ، واكثر السقوف ارتفاعا ؛ والارضية الاكثر صلابة ، ولكان هيكل سريره مصنوعا من اضلاع متميزة تثبتها مسامير بحمولات معدنية ، ولكانت زوجته اسعد النساء . وخطر لهن بانه كان سيمتلك من الهيبة مايجعله يخرج الاسماك من البحر بمجرد مناداتها باسمائها فقط ، ويبدي جهودا في العمل تجعل الينابيع تنشق من اكثر الصخور اجدابا ، ولاستطاع غرس الازهار في الجروف البحرية . وقارنه سرا برجالهن ، وهن يفكرن بان هؤلاء ليسوا بقادرين أن يحققوا طوال حياة كاملة مايستطيع تحقيقه في ليلة واحدة ؛ وانتهين الى تطليقهم في اعماق قلوبهن كاكثر الكائنات ضعفا ومسكنة على الارض . كن ضائعات في هذه المتاهات السحرية ، عندما تنهدت اكبرهن سنا ، ولانها اكبرهن سنا فقد تاملت الغريق بنظرة كان الهوى بها اقل من الشفقة ، وقالت :

ــ ان وجهه كمن اسمه ((استيبان)) .

حقا واكتفت غالبيتهن بالنظر اليه مرة اخرى ليتاكدن من انه لايمكن ان يكون له اسم آخر . واكثرهن عنادا ، اي الاكثر شبابا ، احتفظن بامل امكانية تسميته ((لاوتارو)) بعد الباسه الثياب : واسجائه بين الازهار



ووضع الجزمة اللامعة في قدميه . ولكن هذا الامل كان عبثا . فالنسيج قليل ، والبنطال السيء التفصيل والاسوأ خياطة كان ضيقا عليه ، والقوى الخفية في قلبه جعلت الازرار تتطاير من القميص . بعد منتصف الليل خف صفير الرياح وهدأ البحر مستكينا في سبات يوم الاربعاء . وقضى الصمت على اخر الشكوك : انه ((استيبان)) . ان جميع النساء اللواتي البسنه الثياب ، واللواتي مشطن شعره ، واللواتي قلمن اظافره وشذبن لحيته لم يستطعن التغلب على هزة عاطفية عندما رأين انه لابد من تركه مسجى على الارض . عندئذ فعط تصورن كم كان تعيسا في حياته لضخامة جسده اللاطبيعية ، التي تسبب له المضايقة حتى بعد الممات . وتصورنه محكوما ، وهو حي ، بالمرور مجانبة عبر الابواب : ويشج رأسه بالعوارض العلوية : والبقاء واقفا : اذا ماذهب لزيارة احد ، دون ان يدري ما يفعله بيديه الليّنتين الورديتين كابدي ثور البحر ، بينما ربة البيت تبحث عن امتن كرسي لديها وترجوه قائلة وقد قتلها الخوف : اجلس هنا يا « استيبان » ، ارجوك . ويستند هو الى الجدار ، مبتسما ، لا تهتمي يا سيدتي ، فانا ستريح هكذا ، كل هذا كي لا يعاني من الحرج اذا ما كسر الكرسي ، وربما دون ان يدري ابدا ان من يقولون له : لا تذهب يا استيفان ، انتظر ريثما نصنع القهوة على الاقل ، كانوا هم انفسهم الذين يهمسون بعد ذهابه : ها قد مضى الاهبل الضخم ، يا للسعادة ، ها قد مضى الاحمق البديع . هذا ما فكرت به النسوة وهن امام الجثة قبل شروق الشمس بقليل . فيما بعد ، وعندما غطين وجهه بمنديل كي لا يزعجه الضوء ، لاحظن انه ميت الى الابد ، وعاجز عن حماية نفسه ، وشبيه تماما برجالهن ، مما فتح لهن اول فجوات للدموع في القلب . احداهن ممن كن اكثرهن شبابا هي التي بدات النحيب . اما الاخريات ، وقد تشجعن فيما بينهن ، عبرن من التنهدات الى الحسرات ، وكلما كن يبكين اكثر ، كن يشعرن برغبة اكبر للبكاء ، لان الغريق اخذ يترسخ عندهن اكثر فاكثر انه « استيبان » ، الى ان بكينه بشدة وكان اكثر رجال الدنيا بؤسا ، واكثرهم وداعة ، واكثرهم افضالا ، هو المسكين المسكين « استيبان » . وهكذا ، فان الخبر الذي اتى به الرجال لدى عودتهم بان الغريق لم يكن ايضا من ابناء القرى المجاورة ، جعلهن يشعرن بفجوة سعادة ما بين دموعهن ، وشهقن :

ــ ليكن مقدسا الرب .. انه لنا !

ظن الرجال ، في البداية ، ان تلك المبالغة بالاعجاب ليست سوى تفاهة نساء . وبما انهم كانوا متعبين من عمليات الاستقصاء الملتوية التي قاموا بها خلال الليل ، فان الامر الوحيد الذي رغبوا به هو التخلص نهائيا من الازعاج الذي سببه لهم هذا الدخيل قبل ان تشتد حرارة شمس ذلك اليوم القائظ الذي لا اثر به لهبة ريح . فصنعوا نعشا مرتجلا من اعمدة وبقايا اخشاب المراكب ، وثبتوها ببعضها بعوارض متينة لتتحمل ثقل الجسد حتى الوصول الى وهدة الساحل . وارادوا ربط كاحليه بمرساة سفينة تجارية ليغطس دون عوائق الى اعمق البحار حيث الاسماك العمياء وحيث يموت الغواصون حنينا ، لكي لا تعيده التيارات الخبيثة الى الضفاف من جديد ، كما جرى لاجساد اخرى من قبل . ولكن كلما استعجل هؤلاء ، كانت تخطر للنساء امور جديدة لاضاعة الوقت . فكن يمضين كدجاجات مذعورة وهن يلتقطن التمائم البحرية من صناديقهن ، ويأتي بعضهن لعرقلة عمل الرجال هاهنا لانهن يرغبن بتقليد الغريق تعويذات الريح الطيبة ، واخريات يسببن الازعاج هناك وهن يضعن في معصمه سوار التوجه البحري ، وبعد ترديد عبارات : ابتعدن من هنا ايتها النساء ، واذهبي انت حيث لا تسببين الازعاج ، وانتبهي ، انك توشكين ان تلقي فوق الميت بعد ترديد هذا مرات كثيرة ، ملأت تنهداتهن اكباد الرجال ، وراح هؤلاء يدمدمون : ما مبرر كل هذه القلائد التي تقدم لميت غريب ، ويتساءلون اذا ما كان بامكان اسماك القرش ان تقضمه مع كل هذه القطع الحديدية والتمائم ، اما هن فقد تابعن وضع قلائدهن الرخيصة ، كن يذهبن ويجئن ، ويصطدمن ، ويتخلصن بالتنهدات مما لم يستطعن اخراجه بالدموع ، وهكذا الى ان بدأ الرجال يهذرون متسائلين : منذ متى يجري كل هذا الهياج على ميت قادته الامواج ، غريق لا ينتمي الى احد ، ميت تافه ! . نزعت احدى النسوة ، ممن مات جسدهن لكثرة الاسترخاء ، المنديل عن وجه الجثة ، وعندها حبس الرجال ايضا انفاسهم .

انه « استيبان » . لم يكن ضروريا تكرار ذلك للتعرف اليه . ولو قيل لهم انه « السير وولتر راليي » لاستولى عليهم الذهول لبرنسه الامريكية وللببغاء الذي على كتفه ، وللبندقية التي يقتل بها آكلة لحوم البشر ، ولكن استيبان لا يمكن الا ان يكون واحدا في كل الدنيا ، وها هو ملقى مثل سمكة شابل ، بلا حذاء ، وبسروال كسروال خديج واظافر قاسية كالحجارة لا يمكن تقليمها الا بسكين . وازاحة المنديل عن وجهه كانت كافية ليروا انه يشعر بالخجل ، وانه ليس مسؤولا لكونه ضخما هكذا ، ولا لكونه جميلا الى هذا الحد ، ولو علم بان الامور ستجري على هذا النحو لبحث عن مكان منعزل ليغرق فيه : « حقا ، لكنت ربطت انا بنفسي مرساة مركب في عنقي كي لا ابي وازعج الناس بميت الاربعاء هذا ، كما تقولون انتم ، كي لا اثقل على احد بهذا الميت القاعة الذي لاتربطني به اية علاقة » . كان الصدق باديا في طريقة سكونه ، حتى ان اكثر الرجال ارتيابا ، اولئك الذين يشعرون بمرارة صفائر البحر وهم يخشون ان تمل نساؤهم التفكير بهم ويتجهن للتفكير بالغرقى ، حتى هؤلاء الرجال ، واخرون اكثر غلظة منهم ، اهتزوا حتى نخاع عظامهم لنقاء ((استيبان)) .

وهكذا أعدوا له اروع مأتم يمكن تصوره لغريق لقيط . بعض النساء اللواتي ذهبن لجلب ازهار من القرى المجاورة رجعن وبرفقتهن نساء اخريات لم يصدقن ماحكي لهن ، وهؤلاء بدورهن ذهبن لجلب المزيد من الازهار عندما رأين الميت ، واحضرن معهن اخريات واخريات ، ولكثرة مااحضرن من ازهار ولكثرة ما اجتمع من الناس اصبح من الصعب المسير ، وفي اللحظة الاخيرة المهم ان يعيدوه الى الماء يتيما فاختاروا له ابا ، ثم اما من بين النساء ، واخرون جعلوا من انفسهم اخوة له ، واعماما وابناء عمومة ، هكذا اصبح جميع اهالي القرية ، من خلاله ، اقرباء فيما بينهم . بعض البحارة الذين سمعوا البكاء عن بعد فقدوا القدرة على التوجه ، وعلم ان احدهم طلب شد وثاقه الى الصاري الكبير في سفينته متذكرا بذلك حكايا قديمة عن حوريات البحر . وبينما هم مختلفون للحصول على امتياز حمله على اكتافهم حتى الوهدة القريبة من الشاطئ احس الرجال والنساء للمرة الاولى ، بالكآبة التي تغمر شوارعهم ، وبالقحل الذي يسيطر على باحات بيوتهم ، وبضيق احلامهم ، امام روعة وجمال غريقهم . والقوا به الى البحر دون مرساة ، ليستطيع العودة اذا ما رغب ، وعندما يرغب ، وتوقفوا جميعا عن البكاء خلال جزء القرون الذي استغرقه سقوط الجسد حتى قاع الهوة . ماكانوا بحاجة للنظر الى بعضهم البعض ليتاكدوا انهم ليسوا بكامل عددهم ، وانهم لن يكونوا بكامل عددهم ابدا . ولكنهم كانوا يعرفون ايضا بانهم سيعيشون جميعا حياة مختلفة منذ اليوم ، فستصبح ابواب بيوتهم اكثر اتساعا ، وسقوفهم اكثر ارتفاعا ، وارض بيوتهم اكثر صلابة ، لتتمكن ذكرى استيبان من التجول في جميع الارجاء دون الاصطدام بالعوارض العلوية للابواب ، ولن يجرؤ احد على الهمس في المستقبل : ها قد مات الاحمق الضخم ، بالاسف ، هاقد مات المغفل البديع ، لانهم سيطلون واجهات بيوتهم بالوان بهيجة لتخليد ذكرى ((استيبان)) ، وسيكسرون ظهورهم ليحفروا ينابيع في الصخر وليزرعوا زهورا في جميع الوهاد التي تقع قرب الشاطئ . ليستيقظ المسافرون في السفن المتعبة في اصباح السنوات السعيدة وقد خنقت انفاسهم رائحة حدائق عرض البحر ، وينزل اليهم القبطان من مقصورته مرتديا بزة المراسم ، حاملا أسطرلابه وبوصلته ، وعلى صدره صفوف نياشينه الحربية ، ويشير الى رابية الازهار التي في افق الكاريبي ويقول لهم باربع عشرة لغة : انظروا هناك ، حيث الرياح وديعة الان تنام تحت الاسرة ، هناك ، حيث توهج الشمس بشدة حتى لاعود نباتات دوار الشمس تعرف الى اي اتجاه تدور ، نعم ، تلك هي قرية ((استيبان)) .

ــ ١٩٦٨ ــ

من مجموعة «الحكاية الغريبة التي لا تصدق لانيديرا الساذجة وجدتها القاسية»

رجل يستحم بامرأة

قصيدة : ابراهيم الجرادي

الى سيد ((المنادى)) محمود

حمل اتعابه اليها . واغتسل بها .
كان رجل مهجورا من مواليد برج الانثى
رجل كان مهجورا . جاءت انثى وبنته :
جدارا لسقف الارق . حاجزا : اعشاء وغضايا
كانت من نحاس . ترن كلما اقترب منها .
جفل
شم كل ثوب معطر بانوثتها . ولا يستدرك الا الرنين .

قاعه من ورد :
تدخل مدينة ابهامه فيصحو .
وفي غموضه ترخي نفسها . تزداد ورنا .
نحمل اليافا للحياة . واسماء الذين يتبعثرون يتوزعون
يتناطحون . ويسقطون قبل الاوان

قالوا : صيرتها من طين .
قلت : صيرتها من جسدي وبيدي . قبله لابنائها حتى
الواقعون على رؤوس اصابعهم لاباعدي بينك وبين
القصيدة التي لم تكتب !
ان انتظارها دوخني . وانت من غرس السموم في
طعامي كان يشتعل بخرابه وكالمنارة كانت تستظل نفسها
ما من اشعاع الا للظلمة في عينيها . والكثافة من حواس
الرجل الذي كان كل يوم يغتسل بامرأته .

كالفيزياء في اشعاعها ــ هي . كاللوحة الكرتونية تخترق
خطوطها الضوء ــ هو .
في الصيف تقابلنا والبحر .
وفي الشتاء تقابلنا والدفء .
وانا املاك للجسد المالك انا التالف .

كانت تلبسه دما . وكان يلبسها رغبة . ولا فرق بين
رغبة ودم . سألها اين نبتهج . سألته اين نبتهج ؟
وحلما بكوكب يفرقهما . يعيدهما ويلتقيان .
جسدها يرحب بالعداوة فيعود اليه .
انا التالف .

روحها تجمع بينها وبينه . روحه كانت تفرق بينه
وبين روحها . لم يختر لها ثوبا . اختارت له وسادة ،
وتعانقا . انها دائما تنهال عليه بالابتسام . ستدىء وقته
يرسم على الباب x . هاهو يموت ليرى (   ) وحواشيها
في آخر لقاء قال لها لا تاخذي جسدي . اخذت عقله .
نسيه لديها الى اليوم .
تلوثت به . ولم تر غير صحراء عربية تحيطها الرمال .
ما ابهاني مشتاقا وما اتعسني مشتاقا . روحي
شعوب من أسماء ولاحلل صبوتها يلزمني العمر .
ومن يتقدم اليوم .
قريبة ومرئية في البعيد .
وآه . لو ان يدا . خ . ج سليمة .
آه لو ان يدي سليمة !

حملها اسمه . وكان طفل يزاوج بين لونين . سماه
الملجأ والراحة . الشوكة والرنين . وسموها :
ذات يوم اختلفا على الخطأ . كان يراه في الصوف
والريش . وكانت تراه خارجهما . نعما بالعمر الذي
كان ليله .
وظلت سنة من ارق . وجمرة في داخله . الجمرة ــ
النسيس .
النسيس ــ يا البي :
النسيس : يا نساء القرى والمرد ان . انا التالف .

العالم لديهما غرفة واحده . ومع مواسم الغبطة
كانا يتمازحان بالحجارة ــ الدفء . ويكون الدم .
يدخلان طقس الكابر . ويفرح العالم والبيت .
نسميه الطمأنينة .
وكالام حمل حملا الى وراثها كافئها باغصانه . ويغدق
عليها التمنيات واللعنات .
سما النهار على يده ــ هو . ووجدت كثافة الليل في
يده ــ هي .
يدها . وقبل الفجر كانت تسأل :
لماذا ينتشر الصباح بطء ؟
وصارت تقول اخيرا :
لماذا ينتشر الصباح سريعا !؟
اوف . كم يسما عمرا في الوقت .

قصص قصيرة جدا

محمود علي السعيد

الملكة

(.. وفي يوم القدر ١٨ تشرين ٢ عام ١٩٧٨ هتفت ــ كرستينا ــ صديقة جونس في اللحظة الاخيرة (توبوا الى رشدكم ..) فاجابها جونس : لقد فات الاوان بعد ساعة سنتقابل في العالم الاخر .. !)

في قرية طينية وعلى مقربة من احراش غوياتنا اقامت طائفة معبد الشعب بغية صفاء الروح وتطهير الجسد تمارس طقوسها الخاصة في مطلق من النشاط الديمقراطي تطير في مناخه يافطة محبرة بالدم (نرفض مملكة العنصرية ..) (كفوا عن ملاحقة القادة الزنوج انجيلا ديفيز واكشفوا النقاب عن قتلة (مارتن لوثر كنغ وجيم جونس .. الجواد الاصيل يقتلعه اعصار الاخفاقات والمطاردة في فخ تمرده المفرط ليخفق في طرفة لحظ بيرق الموت فتتحول القرية الى مقبرة يرقد فيها الاموات متعانقين وهم يمسكون بكؤوس المقوى مرصعة بشريط من الابر الزجاجية المثلجة بالسم بينما الريح تلصق في حضن الطبيعة الاخضر بشمعة اوراق سطرتها اصابع الضحايا ..

(لن نصلي طلبا للرحمة .. لن نخون ذكرى غيفارا ولومومبا ..) وهي تشبك سواعدها بجديلة شجرة بن افريقية .

٢٦ ــ ٢ ــ ١٩٨٠

السرطان

بعد ان تمخضت قصة التجوال النهاري عن صفقة رخيصة من الرعب الصارخ .. تنهض كالسرطان الجميل في وجه مبضع الجراح ؛ اخذ يهجس بالانفلات من ربقة جسده المشبع بالطعنات نحو مؤشر يومي جديد فجدران الصومعه المعه بفمه برونق من الحاجات الاسطورية تتقاسم الجدران بتشكيل سلفي ممض يقصيك عن متابعة مسلسل تيويهم الفراشات الميتة في فضاء الشمعة التي تضوىء الفصول باحتراق جسدها اللدن بتثمين النقطة الفريدة لالتقاط المنظر الجميل بوله جارف والقصيدة الجديدة المترعة تسترخي الانجراف نحو خشبة الموت الخاطف في عرض مسرح القضية الاخير ، المدينة تنبض من الشرق .. (لتلعب الانقاض في نقالات الاسعاف الخشبية وهي تستلقي على طول شريط المستشفى دور الستارة .

٢٠ ــ ٢ ــ ١٩٨٠

الارض

عندما استعاد العشق رونقه في الهواء الطلق كانت العين في فضاء المرفأ الازرق تعانق في ابتسامة القمر المبلل بالمطر . قلادة من الماس تسكب على قوارب الصيد المرصوفة كحبات المشمش الطازجة في سلة عاشقة الجبل براءة الزجاج (وشكري مؤذن ؛ الابنوسة المثقلة بهموم الساعات تتلمس تشكيلة الحجارة الرخامية المنسوجة بخيوط من الاسمنت الخاص بين اضلاع القفص الصدري لسور مدينة عكا الباسلة ــ بذاكرة كسيحة وهو يدفع العربة الخشبية التي درزتها اصابع نجار المخيم الشعبي (ابو الجميل (بصفين متوازيين من المسامير الصدئة يستقطب الاطفال بصوت كزقزقة العصافير الصباحية فيهرعون الى (المعجنات (المطهوة بماء القلب لتظل نجمة الصباح على شاهدة من الجص الابيض نقشتها اصبعة مجرحة (هنا يرقد جثمان المرحوم مؤذن) بينما نغمات الصيف في افق الوعاء الفضي الموشى بالفستق تعبث بثوب الدقيق الحريري .

القرميدة الصغيرة

كان الشكل صريحا لدرجة التالق وعندما توقفت نقالة الاسعاف في نقطة الحدود التي تفصل بين الموت رميا بالرصاص والموت رميا بالكلمة . والسائق الذي اسكرته فكرة الوطن يستقدم الورقة تلو الورقة باستئذان ملح بلغ حد التوسل . وعقرب الساعة الجدارية ينوس بين الواجب والاسترخاء . فالشهيد الجديد الذي لم تمض على استشهاده سحابة من الوقت . ابان القصف الاخير على قرى الجنوب اللبناني يستعجل نظرات الوداع تزرعها عيون الاهل والاقارب يستلقي بعدها في رقعة من الارض تضيق على القرميدة الصغيرة في مقبرة متخمة بالجثث . حتى تنسحب الارض من تحت رجليه في هجمة شرسة من الدوار المفاجىء يستيقظ بعدها على صوت كلمات تتصاعد من بين شفتيه بحشرجة مسموعة :

ممنوع المرور . ممنوع تتويج المقبرة بشواهد جديدة . ممنوع تقبيل وجنات الاطفال والقرنفل . ممنوع التنفس . ممنوع . ممنوع . اطمئنك يا سيدي الدركي . اطمئن كل نقاط الجمارك المضيئة على طول خارطة الوطن باننا سنبقى كالسفرجلة الفجة في كل عضة غصة ونفجر اصابعه احتجاجا بشحنة جديدة من الديناميت .

١ ــ ٦ ــ ١٩٧٩

الجريدة

نهمر كالمطر باتجاه المقهى بلهفة مطرية الانجراف وشفافية اللمحة المشبعة بالفرح تتاسد في استخدامها الفرشاة باحساس تصاعدي مرهف يتوسد على حاجة متيلة في بيع (صفقة الجرائد اليومية المخصصة له (في حريق الاسواق المحترف بنسف وجدانات السمار بشراسة يسجل انعطافات جادة في مسار التسويق . والمحاسبة البيضاء التي اعتصرتها الساعات كالليمونة تتسكع على هامش الغصون تستغيث النواة الجذمن حمله الجرائد اليومية . قطرة من عسل المدينة . تسكت اغصان شجرة العائلة التي تجأر بانفعالات قلقة . لتتشابك في مضمار اللوحة الواحدة حركة الاشكال والالوان والخطوط وبراد الانتظار يسقط من فوهة الجهاز الارضي قطعا بلورية من الثلج .

٢٣ ــ ٦ ــ ١٩٧٩

رئيس الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين يوجه كلمة الى مثقفي العروبة والعالم أجمع

أبو سلمى: أقلامنا تتعانق مع البنادق في ساحة الثورة



بمناسبة انتخابه بالاجماع ، رئيسا للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، واختتام المؤتمر العام الثالث للاتحاد، وجه الاستاذ عبد الكريم الكرمي – أبو سلمى ، الكلمة الحارة التالية الى كتاب فلسطين والعرب والعالم . هذا نصها :

أحيي اخوة الكلمة والدرب ، المؤمنين بدور الفكر في معركة البناء و التحرر ، والكلمة العربية الفلسطينية ، شأنها شأن البندقية الفلسطينية، لكل منهما هوية وموقف متميزان طليعيان ، والريشة الفلسطينية طهرتها نار الثورة فهي اشد مضاء وصفاء ، ولن يعلق بها غبار الا غبار المعركة ، والفضل في ذلك كله يعود الى هذا الشعب العربي الفلسطيني ، حامل التاريخ ومفجر الطاقات .

كانت الكلمة الفلسطينية على المدى كلمة الشعب ، ولذلك كانت تخشاها الانظمة التي لا تستند الى الشعوب ، ولان فيها نبض الحرية ، يحاصرها أولئك الحكام الذين يخشون الحرية ، ولان فيها شرارة الثورة ، فهم يحاربونها لانهم يخافون على كراسيهم المصنوعة من الهشيم .

ولان فيها اشراقة الفجر فهم يسعون الى اطفائها، لانهم يحبون حياة الظلام ، ولان فيها خفق القلب وحرارة الصدق ، فهم يتنكرون لها ، لانهم ينعمون بزيف الشعارات.

ان مسيرة الكلمة الفلسطينية التي جوهرها النضال عبر الزمن ، كانت مرتبطة بمسيرة الشعب الذي جوهره النضال ، وخوض الغمرات والنكبات ، وستظل على العهد – كما كانت – تتألق في هذا الوطن العربي المزدحمة فيه قطعان الليل .

واستمرارا لمسيرة الشعب الفلسطيني الثقافية والنضالية، فان هنالك ثلاثة امور تعرض نفسها على الجميع في هذه المرحلة :

الاول – ان يعبر اتحاد الكتاب والصحفيين ، بصدق وعمق عن الثورة الفلسطينية واهدافها بالتحرير والعودة .

الثاني – ان تعمل جميعا لتعميق البنية النقابية للاتحاد .

الثالث – ان تكون قضية الحرية والتعبير داخل الاتحاد ، وفي الثورة الفلسطينية ، وفي المنطقة العربية هي القضية الاساسية ، الهادية لنا في اعمالنا ، وتكون بممارستنا هذه الامور قد حافظنا على الصلة الوثيقة بين تراث شعبنا وثورته .

اننا نشكر الاخوة المؤسسين واعضاء الامانة العامة السابقة للاتحاد ، الذين شادوا الركائز وركزوا الكلمة الحرة ، ونحن نعاهد شعبنا العربي الفلسطيني ، على ان نكون المعبرين الصادقين عن طموحاته ، وان تكون الحماة الرعاة لتراثه وثقافته الوطنية ، ونعاهد ارضنا الطيبة على ان نكون اوفياء ، معتزين بالانتماء ، وتكون هي فخورة بالابناء .

اننا ندعو كتاب العرب ان يخوضوا معنا ، جنبا الى جنب ، معركة كرامة الحرف العربي وكرامة الانسان العربي ، معركة الحرية ومعركة المصير الواحد .

وندعو كتاب العالم للدفاع عن القيم والمثل ، من اجل ان يعود الشعب العربي الفلسطيني – وكل شعب – الى وطنه ليعيش فيه حرا كريما .

اننا – نحن الكتاب الفلسطينيين – ملتزمون بالكلمة الموقف ، التزاما بالقضية : الارض والثورة والشعب ، وسنسير في هذا الطريق الدامي الطويل ، ولن نصل مادامت كل الاجيال ، الفتية والشابة والكهلة ، تتزاحم في الميدان، وما دامت الاقلام الفلسطينية كل الاقلام ، تتعانق مع البنادق الفلسطينية كل البنادق ، في ساحة الثورة من اجل حرية الشعب والوطن .

وسيرى العالم ، بوضوح اكثر ، في هذه الكلمة : هويتها الفلسطينية العربية الانسانية ، من اغاريد العصافير الى اهازيج البنادق .

وستضيء هذه الكلمة بزيت الزيتون طريق الشعب ، وسيخط القلم البندقية على السفوح الفلسطينية ، اغاني النصر .

عبد الكريم الكرمي
ابو سلمى





قاسم حول (١٩٤٠) بدأ من المسرح وعمل في النشاط الصحفي والتلفزيوني والاذاعي والمسرحي ، اسس عام ١٩٦٦ مع بعض الاصدقاء (مؤسسة افلام اليوم) .

التحق بصفوف المقاومة الفلسطينية في بيروت وانشأ وحدة افلام سينمائية . من افلامه (النهر البارد) (بيوتنا الصغيرة) (لماذا نحمل السلاح) (بيوت في ذلك الزقاق) ...

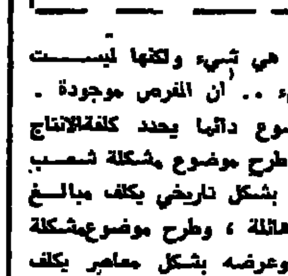
زار دمشق مؤخرا واجرينا معه هذا الحوار :

قاسم حول يبحث عن السينما الثالثة

نريد فيلما عربيا ينقل ايقاع حياتنا !

حوار : بندر عبد الحميد





●● لكل سينما هوية وملامح ، تأخذها من ملامح الحياة نفسها ، اين هي هوية الفيلم العربي بين موجات السينما الجديدة في العالم ؟

● دائما يطرح هذا السؤال فيما اذا كان للفيلم العربي هوية .. ملامح تميزه عن غيره . ولما كان الفيلم وكأي انتاج ثقافي وفني هو تعبير عن ايديولوجية معينة ، فالفيلم العربي يعبر عن ايديولوجية منتجة.

منذ اول عرض في الوطن العربي للسينما عام ١٨٩٦ في مقهى زاقاني بالاسكندرية ، الذي اعتبر عالما سحريا محببا للنفس ، وتلهف الناس لمشاهدة الصورة المتحركة سيطر التجار والشركات على توزيعه ومن ثم انتاج الشريط السينمائي .

ونعرف جيدا ان طلعت حرب رئيس مجلس ادارة بنك مصر قد استثمر السيولة النقدية للانتاج السينمائي ، قام بتأسيس ستوديو مصر وارسل الدورات التدريبية وجلب الاختصاصيين في تقنية السينما . وعندما صدرت اول جريدة سينمائية (مرئية) منع تصوير ونشر اي لقطة تظهر فيها المصريون الفقراء .. العمال او الفلاحون ، كما منع ان تظهر فيها لقطة لشارع فقير أو حي من الاحياء الشعبية ، لان كل هذه اللقطات غير جديرة لهذا الفن الحضاري المتقدم : انه فقط جدير بالحياة الجميلة ! حياة الطبقة الارستقراطية .. فكانت الجريدة السينمائية تسجل اخبار هذه الطبقات .. حفلاتهم .. ومناسباتهم .. الخ .

وعندما بدأت السينما في مصر تنشط في مجال الفيلم الروائي ، وفدت شركة مترو غولدين ماير مندوبها الى مصر للاستثمار المشترك لتهيمن على الانتاج وتوجيهه باتجاه تناول الموضوعات التي يظهر فيها الانسان رهين الصدفة .. وعلاقته في الواقع هي علاقة قائمة على قدرته الشخصية .. اضافة الى موضوعات الميلودراما .. والعواطف البكائية وخيانة الحبيب .. وابتداع شخصية (المغفل) .. كل هذه الموضوعات وغيرها هي تعبير عن ايديولوجية الطرف المنتج .. والشكل المعبر عن هذه المضامين هو ايضا انعكاس لهذه الايديولوجية .

كل هذه المضامين تشكل بمجموعها ملامح الفيلم العربي ..

ولكن ، مع التطورات السياسية في المنطقة العربية .. ومع ظهور القطاع العام للسينما ظهرت بوادر لسينما جديدة مرافقة للصيغ التقليدية في السينما ، وايضا لاسلوب الانتاج .. وتمثلت هذه البداية في الفيلم الوثائقي الذي هو توجه سليم يوطد علاقة السينمائي بالواقع ويحقق بالضرورة سينما روائية لصيقة بالواقع ومع الوقت استطاع بعض السينمائيين المجددين تنفيذ عدد من الافلام الروائية التي تعبر بشكل او بآخر عن الواقع المعاش ..

الان .. نستطيع القول ان هناك اتجاهين في السينما العربية .. الفيلم التقليدي ، والفيلم البديل .. بالنسبة لملامح الفيلم البديل لم تتبلور حتى الان .. الكم في الانتاج سيبلور هذه الملامح ..

ان الجهود الفردية الابداعية تبقى قاصرة اذا لم يحقق السينمائيون المجددون صيغة من صيغ التنسيق، لاننا مطالبون بمهمات كبيرة ، هي :

– هدم القيم القديمة المتداولة في السينما العربية .

– بناء قيم جديدة ترفض القيم القديمة وتستفيد من التجارب الفكرية والفنية في العالم .

– البحث عن لغة سينمائية متوافقة مع التوجه لكشف الواقع .. متوافقة مع المضمون الاجتماعي .. لغة تعبر عن ايقاع حياتنا ..

نريد فيلما عربيا ينقل ايقاع الحياة العربية .

●● في العالم تيارات سينمائية جديدة ، الى اي مدى يمكن أن تستفيد السينما العربية من تنوع التجارب السينمائية الجديدة في العالم ؟

● التيارات السينمائية التي تظهر في العالم ، هي ايضا حالات رفض طبيعية متفاعلة مع حالة الصراع والتطور الانساني (اجتماعيا) .. وظهور التجمعات السينمائية التي هي محاولات بديلة لسينما الاحتكار انتاجا وتوزيعا ، هي ايضا تعاني من الصعوبة في تعميم نتاجها .. أقصد (السينما الحرة) في بريطانيا و(سينما تحت الارض) في امريكا و (السينما الجديدة) في مصر .. الخ .. تجمعات وجدت في العالم لتواجه الاحتكار .. ونحن ايضا عندما اجتمعنا في دمشق عام ١٩٧٢ وتبلورت فكرة السينما البديلة نوقشت بمستوى متقدم ومسؤول لحل مشكلات السينما العربية وابعادها سواء الفيلم التجاري التقليدي او الفيلم البديل .. وحقا اقول .. ان مهرجان دمشق لسينما الشباب اعتبره نموذجا للمهرجان السينمائي العالمي ولا يزال تأثيره واضحا على السينمائيين المجددين.. لعل كثيرا من الابداعات الحاضرة تمتلك تأثيرات مهرجان دمشق لسينمائي ١٩٧٢ .

ان التيارات السينمائية في العالم وحيويتها المتجددة لا شك تؤثر فينا .. التجارب الانسانية غير منفصلة عن بعضها . هذه التجارب التي (للاسف) لا يشاهدها غير السينمائي في الوطن العربي . تطمح الى ان تصبح ظاهرة للتلقي سواء الوثائقي منها والروائي . ان مشاهدتنا التجارب الروائية والوثائقية المنتجة من قبل التجمعات او الافراد تعني في حال توفرها معرفة المشاهد العربي بالتطور الحضاري والانساني، وخلق حالة من التأمل وايجاد الموقف الفكري الجمالي لدى الجمهور المتلقي . تبغي ان نسعى لجعل موضوعة عرض الفيلم البديل ، اضافة الى انتاجه ، ظاهرة حضارية متقدمة في حياتنا .

اننا لا نطمح ان يتواجد التفاعل بيننا كسينمائيين وبين التيارات الجديدة في السينما في العالم فحسب وكلنا نطمح في ذات الوقت لان توجد التفاعل بين المتلقي العربي وبين التوجه الابداعي للسينما الجديدة .

ينبغي السعي لتعميم ونشر الفيلم الجديد على أوسع نطاق ، وهذه مسؤولية المؤسسات العامة للانتاج والتنظيمات السياسية والسينمائيين.

أرى ، في هذا المجال ، ان ينعقد مؤتمر تقدمي ، في المنطقة العربية لبحث موضوعة الانتاج والتوزيع للفيلم الجديد .. الفيلم البديل .. ودراسة وسائل التعميم للسينما الجديدة وتعرض في هذا المؤتمر نماذج فيلم السياسي والفيلم الثوري .. وكل الانماط التي تحققت ، والتجارب التي تمت .. لقاء للسينمائيين وابداعاتهم .. وتشكل لجنة من المعنيين بالسينما الجديدة تبحث في جمع واستقطاب الطاقات السينمائية وعقد مؤتمر يتوصل الى نتيجة ثانية .. نتيجة وصيغة (غير دبلوماسية) .. صيغة تتجاوز العلاقات الدبلوماسية ..

من يحقق هذا ؟ اين ؟

هذا هو السؤال ..

نحن مطالبون بايصال المعرفة الى جماهيرنا التي لا تعرف الكثير مما يتحقق في العالم .

ان التأثر والتأثير لا يتم الا بالتواصل . والسينما هي الاداة .

●● في الاعمال السينمائية يتحدث المنتجون والمخرجون عن الامكانيات المادية . ويتجاهلون التكامل بين الامكانيات المادية والابداعية والفكرية .. كيف يمكن تقديم سينما نوعية بامكانيات محددة؟

● لا احد منا ينكر بان الانتاج السينمائي يحتاج الى امكانات مادية وتصاعد كلفتها الانتاجية مع الوقت ، هناك نمطان من الانتاج . النمط الاول هو انتاج ضمن الظروف المثالية للانتاج .. وهذا النمط يتحقق في السينما التجارية ، والسينما التقدمية .

السينما التجارية في نمط الانتاج الراسمالي والسينما التقدمية في اسلوب الانتاج الاشتراكي .

اما السينما التقدمية في البلدان المتخلفة التي نسميها بالبلدان (النامية) – مجازا – ، فانها سينما ناشئة .

انا ابحث عن هذه السينما . احاول ان اجدها . أضيع فيها احيانا ، وتضيع عندي احيانا اخرى مثلما تضيع عند غيري .

الامكانات المادية شيء ولكنها ليست كل شيء .

امكاناتنا في السينما الفلسطينية،

مثلا ، من الممكن ان تشكل منطلقا لسينما عربية جديدة . مطلوب من السينمائيين التفاعل معا بشكل موضوعي للوصول الى صيغة تكون بديلا للسينما السائدة .

ممكن الاستفادة من امكاناتنا التقنية المتواضعة (اهلا وسهلا من القلب) .

نحن مع كل توجه جاد نظيف .

(بعض) الانظمة ، تعمل الان لقراءة التاريخ قراءة تضليلية دوغمائية نحن ضدها . (بعض الانظمة) تعمل على استقطاب الطاقات الشريفة لتسخيرها لخدمة مصالحها .. قد يسقط البعض ، ولكنها مرحلة ..

انا انادي الاصدقاء المخلصين الاحبة لان يكونوا معنا ، لانهم بموانفتهم للعمل ضمن شروط البورجوازية والارتباط سيكونون ضدنا بالضرورة ..

هل الامكانات المادية هي كل شيء؟! هي شيء ولكنها ليست كل شيء .. ان الفرص موجودة .

الموضوع دائما يحدد كلفة الانتاج .. ان طرح موضوع مشكلة شعب وعرضه بشكل تاريخي يكلف مبالغ كبيرة وهائلة ، وطرح موضوع مشكلة شعب وعرضه بشكل معاصر يكلف اقل .. وطرح مشكلة مواطن يكلف اقل .. بكثير بكثير من الجانبين .. ويستطيع الفنان الوصول الى ذات الفكرة والهدف .

الذي اريد ان اقوله ان الفنان يستطيع الانتاج والتفاعل بمقتضى الظرف الموضوعي المحاط به .

ان فيلم (عمر المختار) مثلا ، انتج بأربعين مليون دينار نستطيع انتاج اربعين فيلم (وعن عمر المختار بالذات) . وبذلك نستطيع اتاحة فرصة لاربعين مخرجا عربيا ليحققوا طموحاتهم الابداعية ! ؟

انها حقا معادلات مضحكة .. كوميدية .

●● اين موقع السينما الفلسطينية من السينما العربية ، ولماذا تعتمد السينما الفلسطينية على انتاج الفيلم الوثائقي . اين الفيلم الروائي الفلسطيني ؟

– هل تريد بعد هذا ان اتحدث عن السينما الفلسطينية ؟

السينما الفلسطينية في تصوري اجتازت الان مرحلة الصعوبة .. لقد توفرت لديها الامكانية التقنية التي تكفل لها انتاج الفيلم الوثائقي .. سابقا كان الفيلم الوثائقي ينتج كاملا بمعدات الاستوديوهات التجارية وكان ذلك يؤثر على نوعية الانتاج .

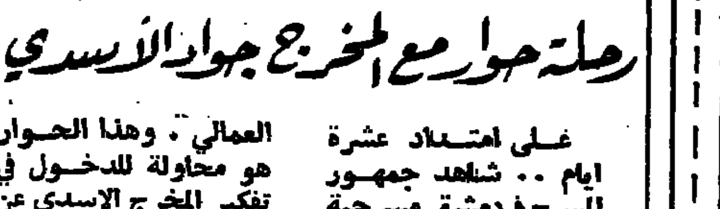
الان اصبح لدى وحدات السينما الفلسطينية المعدات التقنية وهذه خطوة متقدمة ، اضافة الى الكادر البشري الذي تلقى معرفته اكاديميا اضافة الى التجربة ..

والان ستقف السينما الفلسطينية أمام تجربتها السابقة من اجل تحقيق قفزة نوعية في مجال الفيلم الوثائقي.

واضافة الى الفيلم الوثائقي ، فان المساعي جادة واكيدة لخوض تجربة الفيلم الروائي الذي هو فرصة لها امكاناتها في بحث وكشف الواقع الفلسطيني .

لقد اعتمد الفيلم الفلسطيني منذ نهاية الستينات وحتى الان ، وفي اغلبه ، على صد العدوان الاسرائيلي كانت مرحلة لا بد منها ، اما الان وبعد ان وقفنا امام التجربة السابقة فان برامجنا للانتاج ستتناول جوانب من حياة الشعب الفلسطيني ، لم تكن السينما متوجهة اليها ، هذا جانب. الجانب الثاني هو شكل الافلام الوثائقية .. الجانب الابداعي للتعبير عن الواقع الفلسطيني . لم يعد الفيلم الفقير في تقنيته والمتخلف في بنائه ووسائل تعبيره ، لم يعد مثل هذا الفيلم موضوع موافقاتنا . اننا بمجموعنا نقف الان بحزم وضد الاسفاف والتضليل .

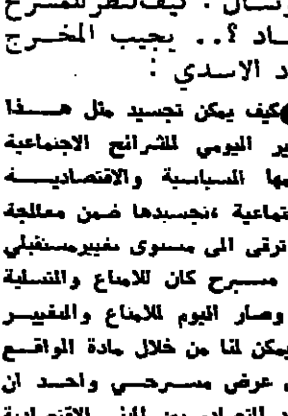
لذلك وفي لجنة التنسيق السينمائية التي تعمل في اطار منظمة التحرير ، قد تم وضع اسس تكفل للسينما الفلسطينية النوعية والكمية الجديرة بالثورة وتضحياتها .



رحلة حوار مع المخرج جواد الأسدي

على امتداد عشرة ايام .. شاهد جمهور المسرح في دمشق مسرحية ((الحفارة)) التي اخرجها جواد الاسدي ، وقدمت في مهرجان المسرح العمالي . وهذا الحوار هو محاولة للدخول في تفكير المخرج الاسدي عن مسرحيته ، وعن المسرح العمالي ، وموقعه من المسرح في القطر .

المسرح العمالي جزء أصيل من المسرح الجاد



ونسأل : كيف تنظر للمسرح الجاد ؟.. يجيب المخرج جواد الاسدي :

●● كيف يمكن تجسيد مثل هذا التغيير اليومي للشرائح الاجتماعية بهمومها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، تجسيدها ضمن معالجة فنية ترقى الى مستوى تغيير مستقبلي لبنية مسرح كان للامتاع والتسلية فقط وصار اليوم للامتاع والتغيير هل يمكن لنا من خلال مادة الواقع ضمن عرض مسرحي واحد ان نجسد التصادم بين البنى الاقتصادية وأن نجسد الصراع الطبقي المرير وهل يمكن مسك خيوط كل حالة صلة دقيقة ومرتبطة بالبناء المستقبلي للانسان تضعنا هذه التساؤلات امام ثقافتين متضادتين ثقافة برجوازية هدامة وثقافة اشتراكية بناءة ، ويدور الصراع في ما بينها ، فتكون النتيجة على اساس تثبيت صورة الواقع المنتصرة التي تحمل في طياتها الكشف وتعميق الوعي الانساني بنفي الترهات والتمكز على الاوهام وضرورا تالمن للعن ، وذلك بتثبيت المضامين الخلاقة التي تلامس الجماهير .

● كيف ترى المسرح العمالي من خلال مفهومك للمسرح الجاد وما مدى تقدمه في هذا المجال ؟

●● ليس المسرح العمالي بناء وسطيا موضوعا في فراغ ولا لبنة مقطوعة الصلة بواقع الحركة المسرحية – القطر انما هو ابن الحركة المسرحية وبارحها ، وسكل راعدا من روافدها لهذا فان الضعف في بعض العروض بالضرورة هي نتاج الضعف العام في واقع الحركة المسرحية في سوريا وليس غريبا ان نشاهد ان الضوء قد سرب فقط من خلال المسرح التجريبي من جهة ومرقة حمص في هذا الموسم من جهة اخرى كما انه ليس غريبا ان تكون الحركة المسرحية على صعيد القطر ، والمقصود فيها المسرح القومي والتجاري معا ، ضحية التهاون في التشديد على مهمة المسرح ، باعتبار المسرح وسيلة نضال ، لهذا فان فتح حوار جاد بين الفنانين المثقفين والادباء لخلق اطار مستقبلي لمسرح العمال والمسرح السوري اضحى ضرورة ملحة ، ويكمن ضروره حديثا عن المسرح العمالي في كونه يلعب الدور الاكثر خطورة في هذه المرحلة ولانه يخاطب طبقة تمسك دفة المجتمع بقبضتها ، وتسحبه نحو المستقبل .

● هل تجد ان التفرغ يخلق مسرحا متميزا ؟

●● ليس العرض المسرحي فرصة عابرة على خشبة المسرح بل انه مصير بشر يحاولون تجسيد قضاياهم المصيرية على خشبة المسرح اذن من اجل اعداد عرض متميز لا بد من العمل على خلق وحدة هرمون الثالوث المكون لهذا العرض – المخرج – الممثل – المؤلف – وغياب احدهم يعتبر طمسا لمعالم الاخر لذا فاني ارى التفرغ ضرورة ملحة لاتاحة الفرصة لهذا الجيش من الممثلين والكتاب والعمال لكي يعيدوا النظر في بناء اجسادهم ومواصلتهم التثقيف المسرحي ، وبالتالي متابعة التمارين يوميا لخلق صورة عرض افضل

وهناك امثلة كثيرة على ذلك مثل مسرح عمال التابعين في المانيا ومسرح عمال الميكانيك في ايطاليا ومسرح الشباب العمالي المتجول ، حيث لم يتوفر فيها من وسائل العرض الاساسية الا الاجساد المميزة والعقول المزودة بالمعرفة والايمان بمبدأ التغيير الاجتماعي .

هكذا من يصمم على فعل شيء ما يفعله مهما كانت طبيعة الظروف المحيطة .

حوار وهبي شعراني





حوار صبح الخطيب

ندوة ساخنة في الثقافة والسياسة مع «شعراء الجنوب»

الأدب المقاوم هو أدب اليوم والغد

تقول صبايا الجنوب :

كان يسرح شعر الحقول ينام على صدرها
يبحث عن شجر العمر
ولكنه ملزم بالوصول

محمد علي شمس الدين ، الياس لحود ، شوقي بزيغ — حسن عبد الله — جودت فخر الدين ، جاءوا الينا يحملون انات الوطن بحناجرهم وصرخاتهم التي اطلقوها في وجه الفاشيين . رائحة الدم لاول مرة تكون جميلة لانها ممزوجة بعطر سنابل ، وخضار .. وتراب الجنوب . طلقات من شعر لبنان تصلنا عبر ثائرية الذين كبروا على مشكلاتهم فكتبوا عن الحب والبيت والفقر .. والاحتلال ..

في احد الصباحات الربيعية التي تشبه ربيع لبنان كان هذا الحوار معهم تذكروا قراهم المحتلة ، فسرحوا .. وسافرت نظراتهم الى البعيد ..

● لقد افرزت سنوات الحرب الاهلية اللبنانية ادبا اطلق عليه ، ادب الحرب الاهلية . وبعض النقاد اطلق على قسم منه ادب الجنوب . هل اطلقت هذه التسمية بسبب كون الادب الجنوبي يمتلك العادة الفنية والسياسية والفكرية التي تميزه عن مايطرح في ادب الجنوب . أو ينبغي الغاء هذه التسمية ، وادراج هذا الادب ضمن ادب الحرب الاهلية اللبنانية .. سؤال نطلب جوابا عليه ؟

●● شوقي بزيغ :

هذه التسمية لا دخل فيها للشعراء اطلقتها الصحف نتيجة هموم سياسية التسمية بدأت بشعراء كلية التربية (حمزة عبود ومحمد عبد الله جودت فخر الدين) يمكن ان هناك رغبة في تحويل بعض الامور الى ظواهر ، والتعميم يبسط الامور على حساب قضايا اخرى قد تغيب هذا التعبير ، ثم اخذت كلية التربية منحى اخر (ادونيس — شعراء السفير) ولكن التسمية استقرت في جريدة السفير على شعراء الجنوب كي تحقق هذه الظاهرة ما يكفي للدلالات السياسية نظراً لوضع الجنوب السياسي ، وينفذ الى شعر الارض المحتلة ، فبمجرد اطلاق هذه التسمية يستعيد الناس تسمية شعراء الارض المحتلة ، لان الاسباب السياسية الواجهة هي التي خلقت الظاهرة الاولى ، وبقدر ما يشكل الجنوب الجزء الاساسي من مسالة الصراع تسلط الضوء اكثر على هذا الشعر الجنوبي ولكن السؤال هل صلة الشعر بالجنوب يدل على ان هذا الشعر مكرس للجنوب ام ان شعراءه جغرافيا بحكم مسقط الراس من الجنوب ، أم يتوجه هذا الشعر للجنوب ، ما هو ملاحظ ان الشعراء ولدوا في الجنوب والبعض لا يمت بصلة بين هم الجنوب وقضيته غير المنفصلة عن الواقع العام ولكنهم لا يشكلون مدرسة فنية بالمقابل فلا شيء يجمع الياس لحود بحمزة عبود اذا هناك منحى اخر في الناحية الفنية ...

●● حسن عبد الله :

لو حاولنا البحث في الشعر الجنوبي عن صفات فنية تميز هذا الشعر عما يكتب في لبنان أو في العالم العربي فاننا لا نجد خصائص فنية تميزه كشعر جنوبي ، هذا الشعر يستفيد من تجربة الشعر العربي ولا الفلسطيني خاصة ومن بعض الشعراء الجنوبيين الذين سبقونا الجيل الجنوبي الذي لم يسمع به احد (موسى الزين ، احمد صاي ..) هذا الجيل عنده صفات فنية جميلة ، وحمل هموما جنوبية متميزة ، كالفح ضد الاقطاع الشرس في الجنوب وضد مظاهر التخلف الايديولوجي والاجتماعي وضد استغلال المسائل الدينية وخدمة الاقطاع ، فالشعر الجنوبي ليس حديثا ان جذوره التاريخية ضاربة في البعيد ان ظاهرة الشعر الجنوبي متواصلة وليست وليدة هذه الساعة ، لماذا ٩٠٪ من شعراء لبنان جنوبيين ؟ هل المسالة صدفة أم هناك خصائص على المستوى التكويني — والاجتماعي والسياسي لاستقرب نسبة الشعراء الجنوبيين الكبيرة وقد استغرب العكس فالقهر الاجتماعي التاريخي الذي لحق بالجنوب — والتهديد بفقدان الهوية — هذه الارضية وفعلها الشعر وكان الرد ، الانسان الجنوبي القائب امام التحدي والضوء ، يحمل اوزار الهم العربي ولا يملك شيئا ، كالمواجهة بين عصفور وطائرة .

الشعر الجنوبي ليس امتداداً للشعر الفلسطيني . بل كلانا يغرف من تراث الشعر الملتزم ، فنحن نتشابه مع كل قوى النضال في العالم .

● من الملاحظ ان أدب الجنوب وبشكل خاص شعر الجنوب هو امتداد طبيعي لشعر الارض المحتلة ، بحكم العلاقة السياسية القائمة بين القضيتين . ترى ما هي نقاط الإلتقاء والاختلاف بين شعر الجنوب وشعر فلسطين : والتي تمنح لكل منهما خصوصيته الفنية والسياسية ؟

●● حسن عبد الله :

صحيح ان هناك جيرة تاريخية بين الجنوب وفلسطين على الصعيد الاجتماعي والثقافي والسياسي وهذه الجيرة تحولت في الستينات الى اخوة في النضال واخوة في الدم في مواجهة شراسة الاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب الذي كان معقلا للثورة الفلسطينية ، فمن الطبيعي ازاء اتحاد الوجدان اللبناني الجنوبي والفلسطيني ان تتشابه التعابير السياسية والفنية على هذه المعاناة ذات الطابع الوطني والقومي ، بل لقد استفاد الشعراء الجنوبيون الشباب الذين استيقظوا وسط الانفجارات واول ما اطلعوا على ذلك الشعر الذي كان يكتب في الارض المحتلة وينتشر بسرعة في لبنان والاقطار العربية ، وظهرت في تلك الفترة في الشعر الجنوبي نبرة شبيهة الى حد كبير لنمط الشعر الفلسطيني ، ثم راح صوت هؤلاء الشعراء يتميز بهموم خاصة تلتقي مع الهم القومي العام .

●● شوقي بزيغ :

مع اعترافنا بهذا التشابه التلقائي بفضل تشابه المكونات على كل المستويات النضالية ، ولكن على المستوى التشكيل الفني الفلسطيني او الجنوبي تحقق على مستوى تيارات فنية لم يخلقوها ، الشعر الفلسطيني استفاد من التيارات الفنية التي كانت موجودة قبلنا ونحن استفدنا من الشعر الفلسطيني ، وهناك تراث من الشعر الملتزم نغرف منه جميعا ، لا يمكننا ان ننسى ناظم حكمت ونيرودا ولوركا نحن نتشابه مع كل قوى النضال ، الصرخة واحدة ، والطغيان في العالم واضح ، غاية محاولة لالحاق شعر باخر فيها شيء من التعسف .

● مارسيل خليفة ظاهرة خدمت الشعب وخلقت تعامل جديد مع الجماهير .





اصبح عندي هاجس الكتابة بعد ان غنى لي مارسيل خليفة .. نريد ان تتحول قصائدنا الى اغنية يحفظها الناس دون ان نتخلى عن شروطنا الفنية ، اي ان يصل هذا الفن دون ان يخسر شيئا فالشعر هو اغنية .

●● حسن عبد الله :

هؤلاء الفنون انطلاقا من احساسهم ان سيخوضوا الحرب ويساهموا بها وجدوا انفسهم امام فراغ في النصوص ولم يجدوه الا في الشعر الذي كتب اثناء الحرب فكان لا بد من اللجوء اليه ، اجتزؤا من هذا الشعر اجتزاء لان التعامل مع القصيدة الجديدة مغامرة كبيرة ، القصيدة التي تعاني من



الاساطير الشعبية القادمة من تراثنا

● يلاحظ ان الشعراء اللبنانيين يتناولون في قصائدهم احداثا حقيقية حدثت اثناء الحرب ، ابطالها اما فلاحون بسطاء واما اطفال .. ثم يرتفعون ببطل الحادثة الى مستوى يجعله اسطورة شعبية تندمج فيها حياة شعب باكمله — قصيدة سأحدثكم عن ايمن مثلا — بينما نجد ان حسن عبد الله يتناول الاسطورة الشعبية القادمة من تراثنا القديم ويسقطها على القضايا المعاصرة . أي الطريقين أسلم في الوصول الى

وللاسف فالكثير من ادبائنا لم يلتفتوا الى هذا الجانب المهم فاقاموا نوعا من التماثل التعسفي بين الحادثة الراهنة والحادثة التاريخية ففي اكثر من مرة استدعي خالد بن الوليد ليخوض معركة الاسلحة الاوتوماتيكية وهذا مؤذي لخالد بصورة خاصة لانه سيسقط في أول حلقة .

استدعاء خالد بن الوليد ليخوض معركة الاسلحة الاوتوماتيكية .

●● شوقي بزيغ :

لا اجد ان هناك اتجاهان ، الاثنان يتمان ضمن ما يسمى بالرمز التاريخي ضمن حركة ديناميسة صاعدة اسمها التاريخ والزمن الشعري بهذا المعنى يختلف عن الزمن المادي زمن له مقاييسه الخاصة دائما هناك نزعة لتحويل الواقع الى اسطورة ونحن نعيش دائما ضمن هذه المعادلة . اسطورة شعرية آو سياسية او اجتماعية ، نعيش دائما اساطير يومية دون أن نعيها ، في أوربا كان هناك خوضا بعيد المدى بيد ان الاسطورة قد تبدأ من الذات وتنتهي بها ، ولكن هل هذا الرمز يمر عبر تاريخه أو خارجه ، هل مناسب بدلالاته داخل القصيدة ام محشور ، فكثيرا ما نجد داخل القصيدة الواحدة عشرات الاسماء والرموز موظفة لتلميع القصيدة أو الشاعر وتزيينه ولا تجد الا فراغه الداخلي فتصبح الاساطير اوسمة تكشف فراغ الشاعر ، كل جيل يقدم اسطورة بابعاده المتناقضة وبطرقه المختلفة ، الشاعر يتمثل روح

فشل القصيدة اللبنانية ، كتب محمد عبد الله يقول بان خمس سنوات من الرتابة الحربية كافية لقول كل ما يقال ، ومن جهة ثانية لا يمكن للقصيدة اللبنانية استعادة انطلاقتها الاولى بعد ان تفتت التوحيد الذي شهدته الجامعة اللبنانية كما تفتتت الجامعة نفسها ، ثم اذا تحلت القصيدة بشيء من الكرامة المهنية ينبغي لها أن تدمر نفسها كما تدمرت الاشياء جميعها من حولها . ثم يعود ليؤكد أن القصيدة مجبرة على الصمود ما دامت قادرة على الانسحاب او الصمت رغم انسحاب الشعراء وصمتهم ما دامت اغنيات مارسيل خليفة قد حولتها الى خبز جماهيري ...

● هل ستنتهي مرحلة القصيدة اللبنانية بانتهاء الحرب لانها فقدت مبرر وجودها أم انها تمتلك خاصية الاستمرار التاريخي المرافق لحياة شعب باكمله ، اي كيف تدافعون عن انفسكم امام اتهامات محمد عبد الله ؟

●● حسن عبد الله :

ان اية كرامة تعترض التغير والتحول المستمر واي صانع يحترم عمله عليه أن يسعى جاهدا لتدبر اشكال جديدة للتعبير عن امكاناته النامية والمتجددة باستمرار ، انني ضد استعمال كلمة (تدمير) لاننا ضجرنا حقا من المتفجرات التي يتجه جزء كبير منها الى اهداف عشوائية والتي تدمر فيما تدمر الشخص نفسه الذي يحدثها ، لا نريد صخبا ولا ضجيجا نريد ان نصنع تاريخنا ببساطة وبايمان وبتواضع يجب ان ننظر للانجازات التي نحققها على هذا الصعيد او ذاك ان هذه الانجازات كبيرة أو صغيرة نحن نريد للشعر أن يكون صادقا في انخراطه في القضايا التي نعيشها ، ان الذين يعتبرون الفن والاشكال الفنية بناءات هشة يمكن ان تتساقط بضربة قذيفة هؤلاء عاجزون عن فهم التاريخ ومستقبل الفن .

ثم ان القول بان هذا الشعر ينتهي بنهاية الحرب ربما لم يطلع بشكل عام على واقع هذا الشعر قبل الحرب بسنوات ، فقد كان حاضرا بكثافة في الحياة الثقافية اللبنانية والعربية ومعظمه اشار الى ان حدثا رهيبا سيحدث وتنبأ بان هذه الاشكال السياسية والاجتماعية التي كانت قائمة سوف تتداعى لحدث زلزالي وتاتي الحرب ويؤكد هذا الشعر حضوره وحياته وقدرته على الكفاح في الظروف الجديدة وستنتهي الحرب وسيظل هذا الشعر شاهدا ومنخرطا في حركة الواقع التي تهيء باستمرار المفاجات .

● هل يمكن اعتبار قصائدكم اذا معادلا ثقافيا في المنطقة الوطنية امام نتاج الرجعيين في المنطقة الانعزالية ؟

●● شوقي بزيغ :

ليس من قبيل الصدفة ان ننتج هذه الحرب معادلها الثقافي في المنطقة الوطنية بالمستوى الفني المميز يجب ان لا نفرق وان لا يشملنا ما يسمى بادبولوجية الحرب فاذا كنا نحاول مرغمين لتحقيق المزيد من الحب فلكي نعرف كيف نحسب لذلك اود ان اعود الى قول محمد عبد الله واقول : أن القصيده بهذا المعنى لا يمكنها من الناحية التاريخية تدمير نفسها ، هناك ثورات زلزلت كل شيء ما عدا الادب والفن ، الاسلام حارب كل شيء ما عدا الادب والفن ، الاسلام حارب كل شيء ولم يعض على الادب ، الثورة الروسية غيرت وجه روسيا وقلبها وابقت الادب القيصري . ان الحرب في لبنان ليست فاصلة كانت موجودة بشكل صراع دائم ، ولكن الحرب كانت لحظة الانفجار فالحاضر لم يختلف مع الماضي جلوبا الان هناك دهشة أمام الجانب اللاانساني من الحرب ، والقصيدة التي تبنى على انقاض الدمار الداخلي الدمار الذي يتم في داخل الشاعر نفسه .

هناك جزء مدمر من روح اي شاعر لا يلغي نتاجه الشعري .

وان أي قول خارج هذا الاطار قد يكون جائرا ومتسرعا ، الفن موجود قبل الحرب وبعد الحرب .

● اذا على القصيدة اذا تحلت بشيء من الكرامة المهنية ان تدمر نفسها وهذه مسالة يمكن ان يتحلى بها الشعراء ؟

●● جودت فخر الدين :

اذا كان المقصود بتعبير الكرامة المهنية اعطاء تحديد لوظيفة القصيدة ثم يقول بتدميرها تناسبا مع دمار شامل فانني افهم من هذا التعبير ان القصيدة يجب أن يتوفر لها الحس بالمسؤولية بجعل منها عملا جادا يسهم في نسج رؤية مستقبلية ولكنني لا اجد في التدمير معنى ايجابيا في كافة الاحوال وان كان ينطوي غالبا على الرغبة في مغادرة الاشكال والبنى القائمة وفيما يتعلق بادب الحرب اقول بانه مصطلح مازال بحاجة الى الكثير من النقاش ، ما هو ادب الحرب . ما هي مقوماته وما هي خصائصه ؟ هناك محاولات لقول الحرب الاهلية في لبنان على مستوى الشعر لم نستطع أن نقول سوى بعض الجوانب مع المؤشرات لهذه الحرب . وهل من الواجب قولها اذا كان ذلك واحدا ماتني أخلص الى القول بانها لم تقل حتى الان هذا اذا كان قولها ممكنا .

تجربة شعراء الجنوب ممتدة في تجربة الشعر العربي الفلسطيني



● محمود درويش : اصبح عندي هاجس الكتابة بعد ان غنى لي مارسيل خليفة .

● لا يمكننا ان نقول اننا سنصبح شعراء اغنية ، ولا نرفض ان تلحن قصائدنا .

● اخذت الاغنية الجديدة — شكلا ومضمونا — والتي يطرحها مارسيل خليفة وخالد الهبر وغيرهم تشكل بعدا جماهيريا لكثير من قصائد الشعراء كيف ترون العلاقة بين الاغنية بطرحها وشكلها الجديد والقصيدة ، وهل هذه العلاقة ممنهجة أم انها خاضعة للظروف ؟

●● شوقي بزيغ :

هنالك عملية غير مستبعدة كليا بان العلاقة نشات بالصدفة ولم يخطط لها ، لم يكتب احدنا قصيدة كي تلحن ، ولكن هذا لا يعني أن شعرنا ينمو خارج الغنائية ، ومحكوم بظروف لا نسمح له الا ان يكون غنائي غناء الذات وغناء الجماعة ، المبادرة كانت من مارسيل خليفة اختار مقاطع من القصيدة واخضعها للحن ، هذه الظاهرة خدمت الشعب فخلقت تعامل جديد مع الجماهير ، والا ما معنى ان يصرح محمود درويش لتشرين قائلا :

القربة والايصال ، ليس من السهل تحويلها الى اغنية شعبية ، المقاطع التي تلخص وجدانا عاما ، هذا التعامل مازال ناقصا ، لم يلجأ احدهم الى قصيدة بكاملها ليغنيها ولن تعيش هذه التجربة ان بقيت على انتقاء المقاطع وعاجزة عن تلحين القصيدة كاملة ، نرغب في التنسيق مع الملحن كي نتفق ولكن الخلافات موجودة لان قناعة الفنان قد تكون مخطئة ورؤية الشاعر اقوى في معرفة وسبر وفهم الناس ، الفنان يقول انه لا يستطيع ان يتعامل مع القصيدة الا في حالة اللحني بالاضافة الى بحثه عن الوضوح والديناميكية اي مراعاته لاهتمامات الناس اليومية ، ان هذا الذي غنى دون مستوى أن يغني لما هو مشترك بين الاغنية والقصيدة ، فالاغنية لم تستكمل شروطها ، نحن سنتحمل جزء من هذه المسؤولية والفنان ايضا مقصر في اقامة هذه العلاقة . ونحن لا يمكننا ان نتحول الى شعراء أغنية ولا نمنع ان تلحن قصائدنا ، فالشعراء الفرنسيون يغنون لاشعارهم اما نحن فتنقصنا الجراة والصوت .

الشاعر حر في أن ينتخب رموزا واقعية يدفع بها الى مستوى الاسطورة ارفض ان تصبح

الجماهير التي تعاني من ماسي الحرب والتي يشكو معظمها من الجهل الثقافي . الطريق عبر الحدث اليومي المعاش وتحويله الى حكاية شعبية أم الطريق عبر الموروث القديم الى الحدث اليومي ؟

●● حسن عبد الله :

الشاعر حر في أن يغرف من الواقع او ينتخب رموزا واقعية يدفع بها الى مستوى الاسطورة التي تجسد ميلا عاطفيا وفكريا عاما لدى الجماهير ، وباستطاعته أن يلجأ الى التراث الفني في الرموز ، ومن خلال تجربتي الشعرية اعتمدت على الواقع الراهن وعلى التراث ، فكتبت حول رموز واقعية نشات خلال الحرب على ان تكون هذه الرموز ملخصة لتجربة عامة مثل (قصيدة اجمل الامهات) شخصية هذه الام في القصيدة رمز لكل الامهات اللواتي فقدن اولادهن واللواتي ماراين في هذا الفقدان جانبه العدمي الفجائعي بل استطعن ان يدركن الابعاد الوطنية لمثل هذا الحادث . وفي قصيدة ثانية مثلا الجأ الى قصة قيس وليلى فاستعيد هذا الرمز ليس كما هو بل اعيد انتاج هذا الرمز في القصيدة ، القصيدة تقدم لحظة ثورية هي مواجهة قيس بعواطفه لواقع بدوي يخضع لتقاليد صارمة ، انه التوق الانساني للانطلاق هذا التوق الذي يواجه بما يكبته ويحده ويقيده ، قيس واحد من شهدائنا الكبار الذي جمر عاطفيا وفكريا وجسديا وسقط ضحية القهر بهذا المعنى نستطيع أن نعيد لقيس الحياة على ضوء المشاكل التي نعانيها الان ، الان فيما نحن نخوض معاركنا على الصعيد الاجتماعي والايديولوجي ، نعاني من قهر شبيه بذلك الذي عانى منه قيس ونحن نتوق للانطلاق ، ومن هنا تكتسب استعادة قيس شرعية واقعية ، ان بعض الشعراء يلجؤون الى الرمز التاريخي دون فهم لابعاده ولقوة الحياة فيه ياخذونه هكذا بغباره وترابه ويسقطونه على الواقع فيبدو نافرا ومضحكا ، ان اكتشافه لحظة الخروج في الرمز التاريخي ضرورية كي يتم التعامل مع هذا الرمز

العصر ويقدم اللحظة التي يعيش فيها باطارها الاسطوري اذ لا فرق بين (ايمن وحسن الحايك حادي العيس وبين تابط شرا والشنفري) .

●● جودت فخر الدين :

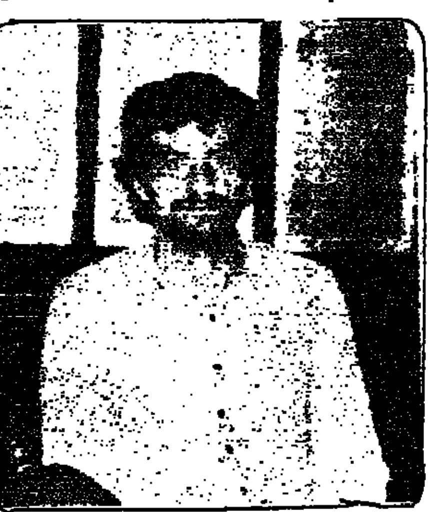
في محاولتي لتلخيص ما جاء في كلام الصديقين اقول بان الشعر يسعى في كتابته الى تكثيف للزمن بمعنى انه يستدعي الماضي وينظر الى المستقبل فيما هو يحيا في الحاضر ، اذ انه نتاج لعلاقات تمتد جذورها في هذا الماضي ويسعى الى الامتداد في اللحظة المقبلة ، وما الاسطورة والرمز التاريخي والتراث سوى ادوات يستخدمها الشاعر في محاولته لهذا التكثيف الذي قد يعطي الى اللحظة الخاصة لدى الشاعر صفتها العامة التي قد تمنحه الديمومة والخلود .

● لن نحكم بالموت على قصائدنا لاننا منحيزون للحياة والتطور .

● وسيظل شعرنا شاهدا ومنخرطا في حركة الواقع العربي التي تهيء باستمرار المفاجات الدامية .

● والفاشية لا تستطيع ان تنتج شعرا .

● في مجال كتبته السمير حول عوامل



ثقافة .. وصحافة

الثقافة في صحيفة يومية لا يمكن ان تعني الادب ، او النقد ، او حركة الشعر ، او المسرح . انها باختصار مجموع العناصر التي تشكل عالم الثقافة والفنـــون .

المحرر في صفحة ثقافية ، ليس مطلوبا منه ان يكون شاعرا ، او قاصا ، او ناقدا مسرحيا .. بل قد يكون المطلوب منه بالدرجة الاولى قدر من الوعي لهذه العناصر ، واستيعاب لحركتها ونشاطاتها. وعي يمكنه من ابداء رأي فيها .. او رصد لها .. او عملية تقويم .

ان موضوع تأثير الصفحات الثقافية بقرائها .. او عدم تأثيرها امر يحتاج الى نقاش جدي وطويل .. ومساحة فسيحة يمكن من خلال استيعاب ابعادها ان نناقش النقطة الاهم وهي ، طريقةالتوجه لقارئ عادي في صفحة ثقافيـــة .

لم يعد الكتاب ، لم تعد الصحيفة ، ولم يعد المسرح ، هي الوسائل الوحيدة للثقافة.. بل قد تكون هذه الوسائل اوهيمصدر للثقافة بالنسبة لانسان عادي خاصة بعد انتشــار التلفزيون ، والترانزستور الخبر العلمي ، الخبر الثقافي ، المسلسلالتلفزيوني البرنامج الاذاعي ، الكتاب ، الخبر الطريف ، المسرح ، السينما.. تلك هي المؤثرات الحقيقية مجتمعة في ثقافة انسان ما . هناك انسان يطالع كل ما يصدره العالم من صحف ومجلات .. وتقدمه المطابع من منشورات .. ويبثه التلفزيون من مواد .. او تبثه الاذاعة ، وانسان لا تصل الى بلدته او قريته كل شهرين صحيفة او مجلة ، ويبقى صلتهالحقيقية مع العالم ، ومع الثقافة من خلال ما يقدمه جهاز صغير مزروع في شجرة ، او زاوية بيت ، او مزهوا في كتفه او يسنده .

مثل هذا الانسان ، وعدده غير قليل ، هل هو مهم بالنسبة للمثقف عندنا ، وبالنسبة للكاتب كائنا من كان ، قاصا ، أو كاتبا اذاعيا ، او صحفيا ..؟!

اذا كانت الاجابة بنعم ، فيجب ان نعيد النظر بنوعية المادة الثقافية التي نقدمها له .

نعم ، ان نقدم له ثقافة مبسطة ، شاملة ، معارفهمعلومات. ان تمحو ليس اميته فقط ،وانما نعملعلىانتزرعفيذاكرته وتفكيره ثقافة تتناسب مع قدراتـــه .

ان ذلك ليس تنازلا ، وانما واجبا . والذي يهمه مسرحبيكيت، واشعار اليوت ، ومدرسة رينوار ، وطريقة فيلليني في الاخراج ، واتجاهات الشعر ، لا يمكن ان يكون مجموع قراء او مستمعي او مشاهدي وسائل الاتصال الجماهيري ، بل ان من يهمهم ذلك قد لا يشكلون الا نسبة ضئيلة منهذا العدد .

هذا لا يعني اغفال مثل هذه الجوانب الثقافية ، ولكن ان تكون الثقافة في صحفنا ، او برامجنا الاذاعية والتلفزيونية موجهه للمثقفين فقط فهذا امر يتناقض مع الهدف الاول للمثقف نفسه وهو التوجه للناس بما يهمهم .

هل صحيح ان الانسان ، ولكي يكون مثقفا يجب عليه انيخاطب الذين تناقش معهم قبل يوم واحد .. ويجب ان يكون حديثه موزعا « ما بين الهم الانساني ، وشمول المسرح ، والتفسير العميق للحزن الذي يتأبط حقيبة مليئة بشيكات التأمل » !!

هل صحافتنا الثقافية .. او ثقافتنا الصحفية تستقطبجمهورا عريضا مــن القراء ..؟!

هذا هو السؤال المهم ، ومن خلال الاجابة عنه يمكن ان نعرف في اي موقع تتواجد الثقافـــة .

● منيف حسون

الموسيقا والتراث

• ثقافة موسيقية .. وملحنون!!

• أين تراثنا الموسيقي في الأغنيات والألحان؟!





في احدى غرف التلفزيون .. كان احد الاشخاص يتابع حديثه عــن الموسيقا العربية .

قال : الملحنون يشوهون التراث الموسيقي عندما يستخدمون جملا منه في الحانهم .. ولابد من منعهم ليس من التشويه فقط .. وانما من لمس التراث الا كما هو وبلغة العارف والمختص استمر في الحديث عــن « الميلودي والاصالة وربع التون».

قلت مستفزا – بكسر الفـاء – ومستفزا بفتح الفاء :

لكنني اعتقد ان القصــور في الموسيقا العربية يعود الى غياب الموسيقا اولا واخيرا ،وقصــور الاغنية يعود الى غياب اللحن .

توقفنا لحظة . قام احدهم بعملية التعارف .. ثم سألني :

– هل تهتم بالموسيقا ؟!

سألني : هل استطيع ان استوضح

اخبرته انني لاافهم شيئا منها ، حتى العزف على العود او الربابـة اجده مستحيلا بالنسبة لي .

ماذا تعني بالضبط .

قلت : لدينا فئتان تهتمـــان بالموسيقا .. او بالاصح تتعاملان معهـا .

فئة نظرية تستطيع ان تقيـم لك اللحن والنغمة .. وتستعرض معك موسيقيا كل ما يتعلـق بالحركات الموسيقية ، والتونه ، وبراعة الفارابي والموصلي ، وهذه الفئة لم تقدم للاسف ولم تساهـم بشيء في عملية تطوير الموسيقـا او على الاقل في ايجاد الحـان متميزة ، وظل دورها محصورا فـي مقالات ، او كتب لم يستفد منها الا القلة .

وهناك ملحنون ليس لديهم ايـة ثقافة موسيقية .. ويتعاملون مـع الاغنية او الالحان من خلال قوالب جاهزة خالية من الابداع . ومن هنا فانا نعاني حقا من غياب اللحـن المتميز .. او الاغنية الجماهيريـة الجيدة ، او الموسيقا المسموعة .

قال : ماتحدثت عنه ، لم يكـن ماقصدته ، ويبدو انه عرف ، بان تدخلي كان استفزازا ثم تابع : ماقصده ، هو اننا نملك تراثـا موسيقيا غنيا .. حاول بعـض الملحنين ان يستفيدوا منه فيمـا يقدمونه .. ولكن النتيجة كانـت تشويها لما استقوا منه .

قلت : لكن امر التراث والمعاصرة مسألة تثير جدلا طويلا .. ولابد من الاستعانة بالتراث .

قاطعني : هذا صحيح عندمـا نستطيع ان نستوعب هذا التـراث ليس الامر بهذه السهولة .

اذن .. فقد بدأ في الحديثبلغر يستوعبه تماما .. ومناقشتي لـه تعني الخوض – خاصة في الموسيقا بعموميات .. وقد ابدو في حالـة الاستمرار ضائعا .

واستوضحت : لوسألتك ماذا تقترح لكي نهتم بتراثنا الموسيقي؟!.

اجاب بسرعة : ان نحقق امريـن هامين .

الاول : ان نجمع هذا التـراث ونحفظه في اشرطة مسجلة ..والثاني ان يستوعب الموسيقيون هذا التراث ومن ثم يعملون على تطويره ..وليس على اقتباس جملة ما منه وتشويهها في الحان قاصرة .

توقفت .. وحاولت ان اتعرف على اختصاصه . قدم لي قائمة باسماء الكتب الموسيقية التي الفها .. واستمر في الحديث بدقة ..وبكلمات مختارة عن اهميـة التـراث .. واستعان بامثلة متعددة تؤكد وجهة نظره .

بعد انتهاء لقائنا ، تذكـرت ما يستوعبه الموسيقيون عندنا مـن تراثنا الشعبي .

■ المحـرر

الرواية يقرؤها بضعة آلاف
الرواية يشاهدها بضعة ملايين

أهمية الكتابة للاذاعة والتلفزيون



يكثر الحديث عن السينمـا ، عن المسرح ، عن الشعر ، عـن الادب بوجه عام ، ونادرة هـي المواضيع التيتتناولالكتابة للاذاعة والتلفزيون .. – الاعـداد – ، بالتحديد .

قبل كل شيء لابد من التاكيد على ان الاعداد التلفزيوني – او الاذاعي مثله مثل كتابة السناريو بمعنى انه اصبح احترافا يمارسه اشخاص تشكو محطات التلفزيون والاذاعة في كـل انحاء العالم من قلة عددهم

وعن الاعداد للاذاعة والتلفزيون يمكن ان نثبت عددا من الملاحظات :

– ان الكاتب او الاديب ، ليس بالضرورة معدا .. وقد يكـون غير قادر على اعداد مادته الادبيـة تلفزيونيا او اذاعيا لعدم معرفتـه بطبيعة العملفيهما.ولعدم ممارسته تجربة الاعداد بينما نجد ان المعـد يمكن ان يكون قاصا ، شاعـرا ، ناقدا ، صحفيا .

– لقد اصبح الاعداد التلفزيوني والاذاعي وكتابة السيناريو،صنعة يتمتع اصحابها بمواصفات دقيقة تبدا بفهم طبيعة العمل في وسائل الاعلام الجماهيري وتنتهي بحرفية في الكتابة لهذه الوسائل .

– لابد ان يكون المعد على درجة كبيرة منالثقافةتمكنه من استيعاب مايقوم باعداده اولا ، واضافـة او حذف او استبدال مايــراه ضروريا بشرط الا يكون ذلك على حساب النص الاصلي هذا فيما يتعلق بالاعمال الدرامية .

– ان معد البرامج التلفزيونيه يختلف عن معد النصوص الادبيه في اعمال تلفزيونية درامية ، معد البرامج ، يجب ان يتوفر لديـه الفهم الناضـج لطبيعة العمـل التلفزيوني .. وقدرة على ايجاد اشكال تلفزيونية جديدة ومطورة لبرامجه ، بالاضافة الى قـدرة على التحرك الميداني ، ريبورتاجات، احاديث ، افلام ، لقاءات ، بحيث يكون المعد قريبا جدا من مفهـوم الصحفي التلفزيوني .

– نحن نشكو من نقص فـي الكتاب للاذاعة والتلفزيون رغـم وجود عدد لابأس به من الادبـاء والكتاب يستطيعون انيقدموا لهذين الجهازين مادة على درجة كبيـرة من الفني ، غنى في المواضيـع والتجارب والاعمال الادبيـة .

لكن مايحدث ، ان عددا من الادباء والكتاب والمثقفين ينظرونالىالعمل في الاذاعة والتلفزيون من زاويـة تضع الكتابة لهما خارج دائـرة الادب ، وحتى خارج دائرة الثقافة بمعنى انهم يعتقدون بان الادبشيء وكاتب البرامج او المسلسلات شيء اخر ، والحقيقة ايضا ، ان هـذه النظرة بدأت تزداد ثباتا ويقينـا لديهم من خلال سوية بعض المعدين الثقافية وسوية بعض البرامـج الاذاعية والتلفزيونيه .

هنا يمكن اضافة ملاحظة :

– الكتابة للتلفزيون ليسـت سرا ، او لغزا ، وانما نحتـاج الى ممارسة وخبره ، وفهم ميداني لطبيعة العمل ، وهذه امـور يستطيع الاديب ان يحققها بقليـل من الجهد ، وقليل من الجديه في حال وضع نفسه كطرف فيما يقدمه التلفزيون او يقدمه الاذاعة علـى صعيدي الفكر والثقافة .

– ان معظم الادباء والكتـاب والمثقفين عندنا يعملون في الصحافة وهم علىهذاالاساس ادباءوصحفيون



بينما نرى ان عددا قليلا منهم يتعامل مع الاذاعة والتلفزيون .

نسأل لماذا ؟! رغم ان طبيعة العمل في الصحافة والتلفزيـون والاذاعة تكاد تكون متشابهة . قـد تكون الاجابة متعددة ، لكنني اعتقد ان الكتابة للتلفزيون والاذاعـة تحتاج الى جهد ، واجتهاد .. وخبـرة .

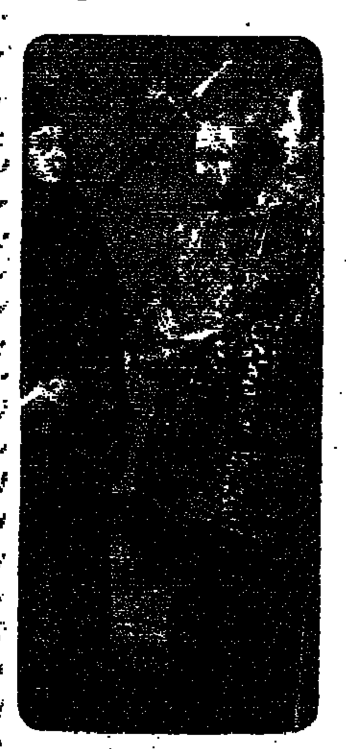
لقد كانت افضل الاعمال التـي قدمها التلفزيون ، تلك التي تـم اعدادها من قصص او روايـات الادباء والكتاب المحليين ، وهـذا يعني ان مساهمة هؤلاء في الانتـاج التلفزيوني تحقق رفدا كبيرالنوعيه الانتاج ويعني ايضا حاجة التلفزيون لهؤلاء ، وحاجة هؤلاء الكتـاب والادباء الكبيره للتلفزيون اذااخذنا بعين الاعتبار انتشار التلفزيـون المذهل ، ودخوله الى كل بيـت تقريبا .

ان العمل الادبي الذي يقـرأه عدة الاف من الناس ، يقرأه صوتا وصورة عدة ملايين من المشاهدين والتلفزيون يستطيع ان يكون مكتبة في كل بيت ، مكتبة لابد وان يعرف اصحابهـا من خلال الشاشة اسماء الادباء عندنا ، ويشاهدوا اعمالهم وعندنا ادبـاء هم في الحقيقة طليعة الكتاب والادباء في الوطن العربي .

في كل الاحوال تبقى الكتابـة للاذاعة والتلفزيون فنا له عالمـه الخاص .

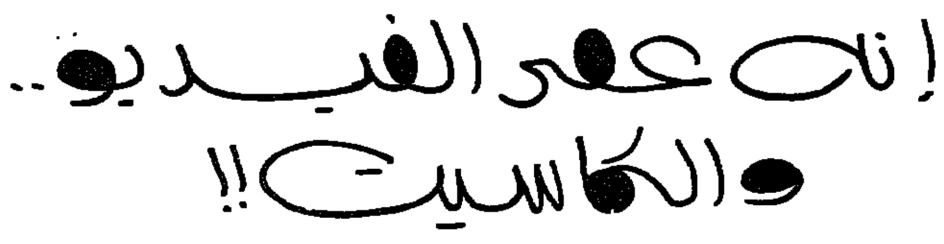
يبقى التلفزيون والاذاعة بحاجة كبيرة الى عطاءات كل الادباءوالكتاب ويبقى علىالكتاب والادباء انيدخلوا دائرة هذا – الفن – ليكتسبـوا خبرات جديده ويتعاملوا معه لكي يضيفوا الى شاشتنا المحلية اهم ماعندهم وهو انتاجهم الادبي .

المحـــرر



قرأت لك

إنه عصر الفيديو .. والكاسيت!!



اذا كان ربع القرن الذي مضى يمكن ان نطلق عليـه عصر التلفزيون .. تماما كما كان ربع القرن الذي سبقه هو عصر الراديو .. فـان السنوات القادمة وحتى نهاية هذا القرن سوف تكون ..

عصر الكاسيت والفيديو !

هذا ما جاء فيدراسةمكثفة حول عصر الفيديووالكاسيت نشرت في مجلة (الدوحة) .

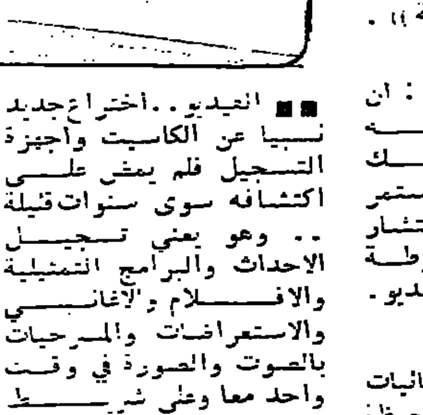
■■ قالت الدراسة : ان الراديو بدأ يفقد مكانتـه بالتدريـج .. وكذلـك التلفزيون .. وسوفيستمر هذا الامر كلما ازداد انتشار اجهزة التسجيل ، واشرطـة الكاسيت ، واجهزة الفيديو .

■■ رغم ان الاحصائيات تشير الى الزيادة الملحوظة في انتاج اجهزة الراديو وزيادة توزيعها .. فان الراديو بدأ يفقد بعضا من بريقه في عالم اليوم . في عام ١٩٦٩ كـان عدد اجهزة الراديو في العالم ٦٥٢ مليون جهاز . وقـد ارتفع الرقم ليصل الى ٩٢٢ بليون جهاز في عام ١٩٧٨ .

معنى ذلك .. ان اقبال الناس على حيازة الراديـو لم يتغير بل ازداد ولكـن الذي اصابه التغير هـو اوقات الاستماع .. ودرجته .. وطريقته .

■■ الفيديو . اختراع جديد نسبيا عن الكاسيت واجهزة التسجيل فلم يمض علـى اكتشافه سوى سنوات قليلة .. وهو يعني تسجيـل الاحداث والبرامج التمثيلية والافـلام والاغانـي والاستعراضات والمسرحيات بالصوت والصورة في وقـت واحد معا وعلى شريـط ممغنط بدلا من الشريـط السينمائي الذي كان اعداده يتطلب عدة عمليات معقده .

تطورات عديـدة ادخلـت علـى جهـاز الفيـديـو تجعله كما يقول العلماء ليس مزاحما للتلفزيون فقط .. وانما مستلبالسحره واهميته وجمهوره .



الأزياء في القرن ٢١

• ثياب تتبدل ألوانها بتأثير أشعة الشمس

• والكومبيوتر يحدد لك ما تلبس!!

ماذا يقول العلماء عن الازياء والثياب بعد عام ٢٠٠٠ ؟!

كيف ستكون ؟ من اي المـواد ستصنع ، ووفق اية حاجات ؟!

في احدى المجلات العلمية،دراسة شبه متكاملة حول هذا الموضوع ، وقدتكون الدراسة صحيحة ، وقـد تكون مجرد تكهنات ، الا انالواضح مما جاء فيها ان التكنولوجيا ترغب حقا في منافسة دور الازياء !!

ان الانسان يرتدي الثياب لكـي يحصل اول كل شيء على الدفء ، وعلى هذا الاساس فان ما نرتديـه الان يختلف باختلاف درجــات الحرارة ، وباختلاف الطقـس . لكن العلم يفكر غير ذلك ، ويؤكد على ان الناس بعد اربعيـن او خمسين عاما سوف يرتدونفيالشتاء كما في الصيف ثيابا بالغة الخفة، ووقتها سيكون قد تم اختـراع انسجة عازلة خفيفة تستطيع ان تحقق موضوع الثياب بالغة الخفة هذه .

ان الانسجة المذكورة تحتوي على الياف عولجت خصيصا لكي تمتص او تعكساشعة الشمس ، تبعالتغير درجات الحرارة ، وسوف تعمـل الثياب كما لو كانت منظماللحرارة. في الشتاء تزيد من الدفء ، وفـي الصيف تخفف من حدة الحرارة .

هناك نوع اخر من الثياب ، قـد يكون اكثر التصاقا بالتكنولوجيا ، وسوف يشاهده الناس بعد عـام ٢٠٠٠ او قد يرتدونه ، وسـوف تصنع هذه الثياب بمواد مـن البلاستيك المتقدم الذي سيوفـر حالة عزل كاملة للجسم ، وهـذه الثياب يمكن ارتداؤها بطريقة من طرق التبخير ، وتنزع بنفـس الطريقة .

وبعد عام ... سوف تظهر ثياب متغيرة ، لان الوانها ستتغير وفقا لرغبة من يرتديها ، تصوروا ذلك؟!!

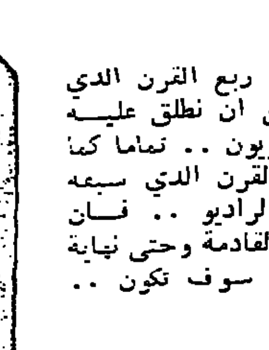
وهل يستطيع العلم ان يتدخـل في الازياء الى هذه الدرجة ؟!

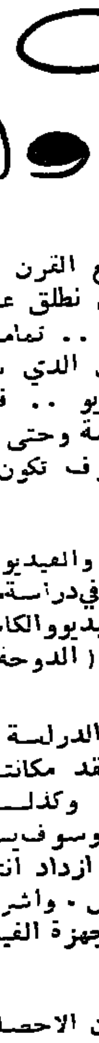
كل ذلك قد يكون عاديا ،ان ترتدي بعد عام ٢٠٠٠ ثيابا بالغةالخفةصيفا وشتاء ، وان ترتدي بدلةرمادية فيخطر لك وانت تمشي ان تغيـر لونها الى لون بني او ازرق ، كل ذلك عادي اذا ما عرفت شيئا عن الثياب الالكترونية .

قد لا تكون الثياب الالكترونيـة كما يخطر ببالك ، ولكن الالكترون سيكون عاملا فعالا ووسيطافياختيارك لما سوف ترتديه . ويكفي ان تقول لعقل الكتروني او تسأله عن نوع الثياب ، او الالوان التي تناسبك حتى يخبرك على الفور .

– ايها العزيز ، ان البنطـال والقميص ينسجمان مع رقةعودك ، وغصن بانك ، واللون الكحلياكثر انسجاما مع لون بشرتك ويزيدهـا نضارة !!

كل هذه الامور ايضا ليست بذي بال، اذا ما قورنت بما ستفعلـه التكنولوجيا . لقد قال العلمـاء : ان الثياب بعد نصف قرن يمكنهـا ان تتحول في لحظة واحدة الى ربطة صغيرة . وسوف يكون بامكـان الانسان ان يضع جميع ثيابه فيحقيبة صغيرة لا وزن لها تقريبا وياخذها الى حيث يريد . انه عالـم التكنولوجيا !!!







الكسم يمثل القائد الأسد في حفل تكريم أبطال الانتاج

اشتراكيتنا عطاء للشعب والأمة

بسواعد العمال نبني دولة البعث ونحرر الأرض

دمشق – سانا – احتفل صباح ... تحت رعاية السيد الرئيس حافظ ... طال الانتاج على مستوى القطر والمؤسسات والشركات المتفوقة بالانتاج .

وقد اناب عن السيد الرئيس السيد الدكتور عبد الرؤوف الكسم رئيس مجلس الوزراء في حضور الاحتفال.

وحضر حفل التكريم الرفيق زهير مشارقة الامين القطري المساعد للحزب وبعض اعضاء القيادة القطرية للحزب وبعض السادة الوزراء واعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد العام لنقابات العمال وبعض اعضاء قيادة فرع دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي .. والسادة المدراء العامون للشركات واعضاء الاتحادات المهنية ورؤساء واعضاء نقابات عمال دمشق واعضاء اللجان النقابية في شركات ومؤسسات دمشق .

وقد القى الدكتور عبد الرؤوف الكسم ممثل السيد الرئيس حافظ الاسد في بداية الاحتفال كلمة قال فيها .. الاخوة العمال يشرفني في هذا اليوم أن أمثل رفيقنا القائد الرفيق المناضل حافظ الاسد الامين العام للحزب رئيس الجمهورية في حفلكم هذا واسمحوا لي ان اقول لكم عندما يكرم الحزب والشعب والحكومة ابطال الانتاج فانهم يكرمون من خلالهم الطبقة العاملة الكادحة التي تعتبرها اساس بناء مجتمعنا العربي الاشتراكي الموحد .

ان تكريمكم هو تكريم للشعب وهو واجب اكثر من اي شيء اخر لانه بسواعد العمال نبني هذا المجتمع ونبني هذه الدولة ونبني دولة البعث، بسواعد العمال نحرر الارض ونطهر بلادنا من المغتصبين والمجرمين لقد ذكر الاخ الذي سبقني انه لايمكن في دولة الراسمالية أن يكون للعمال اي عطاء لان عطائهم سيكون الى جيوب المستغلين ولكن في مجتمع الاشتراكية في الدولة التي تسير نحو الطبقة الواحدة فلا مجال للعطاء الا من العمال ولاخير الا من العمال .

ان وقفة القطر شعبا وحزبا وقائدا امام الهجمة الرجعية الاستعمارية الكبيرة ادت الى محاصرة قطرنا محاصرة سياسية واقتصادية كبيرة.

وقال الرفيق الكسم دعوني اتحدث اليكم بصراحة كاملة لقد حاول الاستعمار ان يستخدم اسرائيل لضربنا في جنوب لبنان وفي التهديدات وفي اعلان الحرب فلم يفلح لانه واجهجبهة صامدة .. حاول أن يستغل بعض العملاء فلم يفلح فلم يبقى امامه الاان يقتلنا اقتصاديا بجعلنا نجوع .. لكي نركع وهو يعلم اننا نفضل الجوع ونفضل الموت ولكن لن نركع وامام هذه الهجمة الجديدة الهجمة الاقتصادية لم يبق امامنا الا ان نعتمد على انفسنا ان نعتمد على سواعدنا ان نعتمد على عمالنا .. ان نعتمد على حقولنا على انتاجنا ان نعتمد على افكارنا بهذا فقط نستطيع ان نرد الهجمة الجديدة ونستطيع ان نبني مجتمعنا الجديد انه في كل يوم يخترعون اسلوبا جديدا في كل يوم يقولون ان هذا مايجري في دمشق وهذا مايجري في حماة ، في كل يوم يقولون ان الدولة ستتسلط على المواطنين ستسلب حقوق المنتجين ستؤمم وتضرب لا .. اننا اشتراكيون ولكن اشتراكيتنا لن تكون ابدا ولن تكون ابدا تسلطا على المنتجين الشرفاء لن تكون ابدا الا عطاء للشعب وللامة ان اشتراكيتنا واضحة جداهي رفع الاستغلال وهي قطع كل من يحاول ان يستغل الشعب مهما كان موقعه.

بين العمال والفلاحين لايوجد من يتسلط على الشعب بين المثقفين الثوريين والمنتجين الشرفاء لايوجد من يريد أن يتسلط على الشعب فهؤلاء نحن معهم وكذلك نحن مع كل معطاء شريف يحب وطنه وامته ونحن مع الكسب الحلال اذا كان حلالا فعلا نحن مع الكسب المشروع اذا كان مشروعا .

فهؤلاء يستطيعون ان يطمئنوا فلن يطولهم احد لانهم مع الحلال ومن كان مع الحلال فهو مع الله ومن كان مع الله فهو مع الشعب والشعب هم انتم أيها الاخوة العمال.

وكان الرفيق فاروق تريبا عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العام لنقابات العمال قد القى في الاحتفال كلمة الاتحاد اكد فيها مبايعة الجماهير العمالية للقائد الاسد واستعدادها للرد الحاسم على الهجمة الامريكية الصهيونية الرجعية . وعملها المستمر لتعميق عملية التحويل الاشتراكي وبناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد .

واشار في كلمة الى المعاني العظيمة لاحتفالات يوم العمال العالمي والى المكاسب والانجازات العظيمة التي تحققت للطبقة العاملة على كافة المستويات وفي شتى المجالات مؤكدا انه لن يستطيع أي متامر رجعي حاقد النيل من مكاسب الطبقة العاملة او النيل من صمود قطرنا ومواقفه القومية . وقال ان العمال والفلاحين ومثل المثقفين الشرفاء ، وكافة القوى الوطنية والتقدمية تقف في هذا القطر صفا واحدا بقيادة الحزب القائد وامينه العام اوفياء لدحر وتصفية جميع المؤامرات الرجعية وعلى راسها السوداء عملية الاستعمار والصهيونية ، وحيا في ختام كلمته ابطال الانتاج وكافة الذين ساهموا في انجاح شهر الانتاج .

بعد ذلك قام السيد الدكتور عبد الرؤوف الكسم رئيس مجلس الوزراء ممثل السيد الرئيس والرفيق زهير بمشارقة الامين القطري المساعد والرفيق عز الدين ناصر بتوزيع الهدايا العينية على ابطال الانتاج المتفوقين في الانتاج وعددهم خمسة وعشرون عامل وعاملة من مختلف شركات ومؤسسات القطر .

كما تم تكريم الشركات والمؤسسات المتفوقة بالانتاج باذاعة داخلية لكل واحدة منها .

وقد بلغ عددها ١٨ من مختلف شركات ومؤسسات القطر .

الرئيس الاسد يستقبل

تتمة مانشر على الصفحة الاولى

التاريخية المشتركة بين البلدين وايجابيات هذه الروابط التي تدعو للاعتزاز .

كما جرى استعراض عام للتقدم الذي تحرزه كل من سورية واسبانيا في مجال البناء الداخلي .

وقد اكد رئيس وزراء اسبانيا تاييد بلاده للقضية العربية على اساس مبدئي ومن منطلق القناعة المنزهة عن الغرض .

وقد طلب السيد الرئيس الى السيد سواريث أن ينقل تحياته وتحيات الشعب العربي السوري الى الملك خوان كارلوس والى الشعب الاسباني الصديق. وقد تناول الحضور الغداء على مائدة السيد الرئيس .

هذا وقد استانف الجانبان العربي السوري برئاسة السيد الدكتور عبد الرؤف الكسم رئيس مجلس الوزراء والاسباني برئاسة السيد ادولفو سواريث رئيس الوزراء الاسباني في الساعة السادسة والنصف من مساء امس المباحثات الرسمية بحضور السادة أعضاء الوفدين العربي السوري والاسباني . وقد شملت المباحثات جميع الموضوعات الاساسية لتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وخصوصا في ميدان التبادل التجاري والاقتصادي والصناعي والزراعي ودراسة الامكانات باقامة المؤسسات والشركات المشتركة واتخاذ الإجراءات اللازمة لتحديد مجالات التعاون السياحي .

وكذلك توثيق الصلات العلمية والتقنية في مختلف المجالات . هذا وسيصدر بيان مشترك عن المحادثات السورية الاسبانية في وقت لاحق .

وكان السيد الدكتور عبد الرؤوف الكسم رئيس مجلس الوزراء قد استقبل في الساعة الحادية عشرة قبل ظهر امس السيد ادولفو سواريث رئيس الوزراء الاسباني والسادة اعضاء الوفد المرافق . وقد تم خلال هذا اللقاء تبادل الاحاديث الودية واستعراض بعض الموضوعات التي تهم البلدين الصديقين .

ثم عقدت في الساعة الحادية عشرة والربع جلسة مباحثات رسمية. بين الجانب العربي السوري برئاسة السيد الدكتور عبد الرؤوف الكسم رئيس مجلس الوزراء وبين الجانب الاسباني اودلفو سواريث رئيس الوزراء الاسباني وحضرها عن الجانب العربي السوري السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والسيد عبد القادر قدورة نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية والسيد احمد اسكندر احمد وزير الاعلام والدكتور سليم ياسين وزير الدولة لشؤون التخطيط والدكتور محمد العطرش وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية والدكتور حسين القاضي وزير الصناعة والدكتور جورج رضوان وزير السياحة والسيد سفير الجمهورية العربية السورية في مدريد .

كما حضرها عن الجانب الاسباني السيد مارسيلينو اوريخا اغيري وزير الخارجية والسيد لويس غامير وزير التجارة والسياحة والسيد خوسيب ميليا امين سر دولة لشؤون الاعلام والسيد البيرتو آشار رئيس مكتب السيد رئيس الوزراء والسيد سفير اسبانيا في دمشق .

هذا وقد رحب السيد الدكتور عبد الرؤوف الكسم في مستهل هذه الجلسة بالسيد سواريث والسادة اعضاء الوفد المرافق وشرح الوضع الراهن في المنطقة واوضح خطورة الآثار المترتبة على استمرار الاحتلال الاسرائيلي للارض العربية مؤكدا مبدئية الموقف السوري الصلب في وجه المخططات التي تهدف الى تصفية القضية الفلسطينية والى فرض الاستسلام على العرب .

كما استعرض الدكتور – الكسم – العلاقات السورية الاسبانية مؤكدا حرص سورية الكبير على تعزيز العلاقات القائمة وتطويرها في شتى المجالات . وقد شكر السيد اودلفو سواريث السيد رئيس مجلس الوزراء والحكومة السورية على حفاوتهما بالوفد الاسباني واوضح موقف اسبانيا تجاه قضية الشرق الاوسط فاكد ايمان الحكومة الاسبانية بضرورة تحقيق حل عادل وشامل في المنطقة وتمكين الشعب العربي الفلسطيني من تقرير مصيره بنفسه وقال ان اخوة عميقة تجمع مابين – اسبانيا وبين الشعب العربي ولابد من تعميق الصلات فيما بيننا لتتوطد علاقاتنا وتتطور باستمرار . هذا وقد انتهت المباحثات في الساعة الثانية عشرة والربع عقد بعدها السيد الدكتور عبد الرؤوف الكسم – رئيس مجلس الوزراء والسيد اودلفو سواريز – رئيس وزراء اسبانيا جلسة مباحثات سياسية حضرها السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية كما حضرها مارسيلينو اوريخا اغيري وزير الخارجية الاسبانية .

كما تابع الوفدان العربي السوري برئاسة السيد – عبد القادر قدورة نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية والاسباني برئاسة. لويس غامير – وزير التجارة والسياحة الاسباني المباحثات الثنائية حيث تم استعراض جميع المسائل المتعلقة بالتعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين الصديقين والسبل الكفيلة بتطويرها وتعزيزها في جميع المجالات لما فيه خير البلدين الصديقين .

وكان السيد – اودلفو سواريث قد قام صباح امس والوفد المرافق بزيارة الى مقبرة الشهداء في نجها. يرافقه الدكتور – جورج رضوان – وزير السياحة وعدد من المسؤولين ولدى وصوله الى مقبرة الشهداء توجه الى النصب التذكاري للشهداء حيث وضع اكليلا من الزهور عليه فيما كانت فرقة موسيقى الجيش العربي السوري تعزف موسيقى تحية الشهيد وموسيقى الوداع .

وقد سجل السيد – سواريث – كلمة في سجل الزيارات أعرب فيها عن تقديره العميق واحترامه الكامل للشهداء ودورهم البطولي في خدمة وطنهم وقضية شعبهم ..

الطبقة العاملة للرئيس

تتمة ماتشر على الصفحة الاولى

عزيزا وبما يبرز ويؤكد تقديركم للدور المهام والتاريخي الذي تضطلع به الطبقة العاملة في عملية التغيير الثوري التي ينتهجها قطرنا بقيادتكم الحكيمة على طريق التحرير القومي والبناء الاشتراكي ..

لقد اكتسبت الطبقة العاملة في قطرنا تجارب نضالية وفيرة في مختلف مجالات كفاحها وذلك بفضل تلاحمها الوطيد مع حزبها العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي وبفضل توجيهاتكم الحكيمة وازدادت خبراتها وفاعليتها ومبادراتها بما يخدم قضية الانتاج وخدمة الوطن ..

واستنادا الى الاهداف التي تناضل من اجلها الطبقة العاملة تزداد وتتنوع مبادراتها ويشتد تنافسها الخلاق والشريف وتبحث قياداتها دوما عن انجع الطرق لمواجهة كل المهام التي تنتظرها خاصة في مثل هذه الظروف التي يشتد فيها تامر الامبريالية والصهيونية والرجعية وحلفائهم في الداخل لضرب مكاسب الجماهير التي كرستها ثورة الحزب بشكل خاص بعد حركة السادس عشر من تشرين لاركاع سورية واخضاعها للاستسلام وضرب كل الاتجاهات الاشتراكية التي بلغتها الثورة ..

لقد قامت الطبقة العاملة بجهود مخلصة في ميادين العمل والانتاج وقدمت العديد من المبادرات اذ نظمت اسابيع الانتاج المتلاحقة في مصانع كثيرة كما نظمت ايام العمل الطوعي حيث قام العمال بالعمل أيام راحتهم الاسبوعية مجانا كما قدموا اعمالا اضافية طوعية دعما لخطط التشغيل وتعويضا عن المعطل الرسمية ..

ونظم اتحادنا في عام – ١٩٧٩ – شهرين للانتاج اقترنا باعز المناسبات على قلب الطبقة العاملة ذكرى تاسيس الحزب وذكرى الحركة التصحيحية ..

وفي هذا اليوم الذي نتوج فيه هذه المبادرات جميعها بتكريم ابطال الانتاج والشركات المتفوقة تحت رعايتكم تقديرا لما بذلوه من جهد ونجاحات بارزة في زيادة الانتاج وتحسينه وتحقيق معدلات افضل للاداء والوفرة في المواد والتجديد في التصنيع وياخذ تكريمهم طابع احتفال جماهيري واسع فانهم في الوقت نفسه كطليعة خيرة من طلائع شعبنا عمالا وفنيين وادارات يعاهدونكم ان يستمروا في عطائهم ويبذلوا قصارى جهدهم للارتقاء بمسؤولياتهم الوطنية والانتاجية بروح وطنية عالية ويزيدهم هذا التكريم اصرارا على بذل اقصى الجهود نقابات وعمالا وادارات بمسؤولية مشتركة لانجاز خطط التنمية وتجاوز جميع العقبات التي تقف بوجه تطورنا .

الرفيق القائد لقد حظيت مبادرات الاتحاد العام باستمرار بدعمكم وهذا دفعنا ويدفعنا باصرار لزيادة السهر ومواصلة العمل لتحمل مسؤوليات اوسع وتحقيق تطلعات افضل ولعل اصدق تعبير عن ذلك مسيرة المحبة والاستفتاء الجماهيرية مسيرة اليوم الكامل في الاول من ايار بالامس القريب حيث اكدت جماهير عمالنا وشعبنا اصرارها وتمسكها بقيادتكم الحكيمة وبنهجكم الثوري واعلنت ان لا رجوع عن مسيرة الثورة وان لا مكان في هذا البلد الا للتقدم والاشتراكية ..

وسيبقى النضال المشترك للعمال والفلاحين والمثقفين والجنود الثوريين اداة حزب البعث العربي الاشتراكي بقيادة الرفيق المناضل حافظ الاسد القوة الثورية القادرة على دحر الامبريالية والصهيونية والرجعية ..

تقبلوا أيها الرفيق القائد تحيات الطبقة العاملة ..

وزير الاعلام يلتقي

تتمة ما نشر على ص – ١ –

النمسا .

وقد شرح السيد الوزير طوال الساعة والنصف التي استغرقها اللقاء مواقف القطر من قضايا الساعة واوضح للصحفيين النمساويين التطورات الجارية في المنطقة .

كما اجاب السيد الوزير على مختلف الاسئلة التي وجهت اليه ..

هذا وقد استجاب السيد الوزير لرغبة الوفد الصحفي النمساوي بعدم نشر اي جزء من الحديث قبل ان ينشر في وسائل الاعلام النمساوية.

ومن الجدير بالذكر ان وزارة الاعلام قد اقامت ظهر امس حفل غداء على شرف الوفد حضرها السيد اديب غنم معاون وزير الاعلام وعدد من المسؤولين في المؤسسات الاعلامية .

عملية الخليل تحدد

تتمة ماتشر على الصفحة الاولى

حظر التجول على مدينة الخليل والقرى المجاورة كما اغلق جسر النبي ودانيا في وجه السكان والبضائع المتوجهة الى مدينة الخليل وذلك في نطاق اجراءات القمع ضد سكان مدينة الخليل المحتلة .

وذكرت – فرانس برس – ان سلطات العدو الصهيوني قامت مساء اول امس باطلاق الرصاص على المنازل التي يقطنها العرب في مدينة الخليل

في الدوحة اكد – فهد القواسمة – رئيس بلدية الخليل المحتلة بان الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل قادر على التصدي لاجراءات الاحتلال الصهيوني ومؤامراته والتي كان اخرها ابعاد ثلاثة من الزعماء الفلسطينيين من بينهم – القواسمة – نفسه .

ونقلت – قنا – عن – القواسمة – الذي ابعدته سلطات الاحتلال الصهيوني اول امس الى لبنان قوله أن رؤساء البلديات في الارض المحتلة لن يستسلموا ولن تخيفهم تهديدات وزير حرب العدو الصهيوني وايزمن الذي هددهم فيها بانهم سيلاقون نفس المصير اذا حاولوا التصدي او مجرد التحرك او الخروج من منتهم .

واكد ان روح الثورة ستبقى مشتعلة في نفوس الشعب العربي الفلسطيني داخل الارض المحتلة .

عمال ارتيريا يحيون

تتمة ماتشر على الصفحة الاولى

الصامد في وجه التامر الامبريالي الصهيوني الرجعي .

وقالت الوكالة ان المشاركين في الاحتفالات قد وجهوا رسالة تحية للطبقة العاملة السورية وللقطر العربي السوري باسم العمال الارتيريين ووحدات جيش التحرير حيوا فيها حزب البعث العربي الاشتراكي وامينه العام الرفيق المناضل حافظ الاسد رئيس الجمهورية.

من جهة ثانية يصل الى دمشق خلال الايام القليلة القادمة السيد ابراهيم قدم الامين العام لاتحاد عمال ارتيريا على راس وفد للمشاركة في مؤتمر التضامن العالمي مع عمال وشعب سورية ضد المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية والذي سينعقد في دمشق خلال الاسبوع القادم .

مات الرئيس تيتو



الرئيس تيتو في أيامه الاخيرة حيث يرقد في مشفاه اثناء لقائه مع نائبه لازار كوليفسكي ..

■ صوره بالراديو ■

تتمة ما نشر على ص – ١ –

انني اذ اعرب باسم الشعب العربي السوري وباسمي شخصيا عن اخلص التعازي القلبية لكم وللقيادة اليوغسلافية ولشعوب يوغسلافيا الصديقة اعرب ايضا عن ثقتي بان بلادكم ستواصل السير على الطريق الذي اختطه الرئيس جوزيف بروز تيتو وبان افكار الرئيس تيتو ستظل حية في وطنه وفي كل البلاد التي احبته شعوبها ..

هذا ، وقد تقرر اعلان الحداد الرسمي في الجمهورية العربية السورية وتنكيس الاعلام على الوزارات والمؤسسات الرسمية مدة سبعة ايام بمناسبة وفاة الرئيس اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو .

وكانت هيئة الرئاسة اليوغسلافية وهيئة رئاسة رابطة الشيوعيين اليوغسلاف قد اصدرت بيانا نعت فيه الى الشعب اليوغسلافي في شخص الرئيس – جوزيف بروز تيتو – ابرز شخصية تاريخية عرفتها يوغوسلافيا حيث اسسها ووحدها وقاد نضالها ضد الحكم الرجعي والاستعمار النمساوي والاحتلال النازي.

وذكرت – افب – ان البيان دعا جميع ابناء الطبقة العاملة والشعوب اليوغسلافية الى السير على هدى المبادىء التي امن بها الرئيس تيتو وناضل من اجلها على مدى سبعين عاما ..

وجاء في البيان ان العمل الثوري الذي قام به سيخلد في تاريخ الشعوب والقوميات في يوغسلافيا وفي تاريخ البشرية المحبة للسلام ..

واضاف البيان وفي الوقت الذي اصبحت فيه الامبريالية الفاشية خطرا مباشرا وبينما كانت بلادنا ترزح في اغلال العبودية وفي الوقت الذي كان فيه مصير يوغوسلافيا بل ومصير البشرية في كف القدر لم يتردد الرفيق تيتو لحظة واحدة في خوض الصعاب .

وقال البيان أن الرئيس تيتو قائد عسكري وهو صاحب نظرية وعقيدة حرب الدفاع الشعبي الثوري التي يصبح فيها كل مواطن جنديا وكل جندي مواطنا ..

وابرز البيان قول – تيتو – اننا لا نريد ان نحصل على ما يملكه غيرنا ولا نفرط فيما هو ملك لنا وان قدرة القوات المسلحة على القتال وتماسك صفوفها هي ضمان اخوتنا وحريتنا والمساواة بين شعوبنا وكذلك التقدم الدائم من اجل تسييرنا الذاتي الاشتراكي ..

واعلن رسميا مساء امس في يوغسلافيا انه تقرر اعلان الحداد القومي لمدة سبعة ايام حزنا على وفاة المارشال تيتو والذي سيدفن في الثامن من هذا الشهر في بلغراد

وسوف ينقل جثمان تيتو في قطار خاص من ليوبليان الى بلغراد حيث يصل بعد ظهر اليوم ومن بين الشخصيات اليوغسلافية التي سترافق جثمان تيتو فاضل حجبه وهو من البانيا وعضو هيئة رئاسة الدولة وستان دولانك عضو هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب ونودد كونوفيرش رئيس التحالف الاشتراكي وميكا سبيلياك رئيس النقابات وكذلك ممثلون عن سائر الجمهوريات اليوغوسلافية .

وسوف يعرض الجثمان في البرلمان الفيدرالي منذ اليوم الاثنين ٥ ايار وحتى قبل ظهر يوم الخميس القادم ومن المقرر ان يجري حفل تابين على المستوى الفيدرالي في الساعة العاشرة من صباح غد الثلاثاء وستدعى الوفود الاجنبية لالقاء نظرة اخيرة على جثمان الرئيس الراحل ويدفن بعد ظهر يوم ٨ ايار القادم في ١٥ شارع اوزيكا في ديديني احد احياء بلغراد حيث يقع مسكنه الخاص .

هذا وجاء في بيان رسمي الليلة الماضية ان لازار كولشفيسكي نائب رئيس مجلس الرئاسة اليوغوسلافي قد تولى مهام منصب رئيس مجلس الرئاسة اليوغوسلافي وفقا للدستور بعد وفاة الرئيس جوزيف بروز تيتو

وذكرت – تانيوغ – ان مجلس الرئاسة اليوغوسلافي للدولة يضم ٨ – اعضاء يمثلون جمهوريات يوغوسلافيا الست واقليميها الذاتيين ..

وينتهي منصب رئيس الجمهورية في يوغوسلافيا بوفاة تيتو الذي كان رئيسا للجمهورية مدى الحياة .

وتنتهي رئاسة كولشفيسكي التي تستمر سنة واحدة في ١٤ ايار الحالي حيث كان قد انتخب نائبا لرئيس مجلس الرئاسة في ١٤ ايار الماضي .

وكان الرئيس تيتو قد توفي امس بعد ان قضى ١١٤ يوما في غيبوبة تامة عن عمر يناهز السابعة والثمانين سنة فقد نقل الى المستشفى في ١٢ كانون الثاني الماضي حيث اجريت له جراحة لبتر الساق اليسرى بعد ذلك باسبوع .

والرئيس الراحل ولد في عام ١٨٩٢ وفي الخامس والعشرين من ايار في قرية كوروفيزا وكان والده فلاحا ، الامر الذي اضطره للعمل صانعا . وفي عام ١٩١٣ جند في الجيش ، واثناء الحرب العالمية الاولى تعرض للسجن وارسل الى الجبهة الروسية حيث وقع اسيرا بعد ان أصيب اصابة بالغة .

وفي عام ١٩١٧ واثناء ثورة اكتوبر الاشتراكية اطلق العمال سراحه وانضم الى الحرس الاحمر للدفاع عن الثورة وظل حتى عام ١٩٢٠ حيث عاد الى بلادها ووجدها مملكة . ومنذ ذلك التاريخ انضم الى الحزب الشيوعي .

في عام ١٩٣٧ تسلم رئاسة الحزب الشيوعي اليوغسلافي وفي الوقت نفسه الذي كانت الفاشية تعد للقضاء على الشعوب . وعندما اعلنت الحرب العالمية الثانية هب الحزب الشيوعي اليوغسلافي للدفاع عن البلاد وكان هو الحزب الوحيد بقيادة الرئيس تيتو الذي وقف الى جانب الشعب في الوقت الذي كان يمهد فيه الحكم الملكي ، الطريق للتقرب من المانيا .

وخلال المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي اليوغسلافي كانت المانيا قد غزت بلادا كثيرة في اوربا وانتبه تيتو الى ذلك وفي هذا المؤتمر الذي عقد عام ١٩٤٠ شكلت لجنة فرعية مهمتها اعلان المقاومة وتثبيت مهامها في الدفاع عن الوطن .

وفي الخامس والعشرين من اذار عام ١٩٤١ وبدون علم الشعب اليوغسلافي وقعت الحكومة الملكية معاهدة بالانضمام الى دول المحور ، واصدر هتلر وموسوليني امرا بغزو ، يوغسلافيا .

في السادس من نيسان عام ١٩٤١ بدات الاغارة على بلغراد . وخانت القيادة السياسية الشعب ووقعت صك التسليم ولم يبق بجانب الشعب سوى الحزب برئاسة تيتو . بعد اجتياح يوغسلافيا تم تقسيمها ، وحانت الفرصة لهتلر لغزو روسيا في ٢٢ تموز كان هتلر يريد ان يكمل نشر ظلامه النازي على روسيا بعدما نشره على اوروبا ، وفي نفس اليوم تراس تيتو اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اليوغسلافي ودعا الشعب الى ثورة وبدات المقاومة في صربيا ، والجبل الاسود مجليات صغيرة اتسعت عام ١٩٤٢ وفشلت قوات المحور في الاجهاز على جيش التحرير الشعبي اليوغسلافي .

وكان تيتو يلاحق هزائم العدو بالرصاد ، نقل العمليات من مدينة الى اخرى وشكلت حكومة يوغسلافية مؤقتة ورفع تيتو الى رتبة مارشال وحقق انتصارات ماهرة مما جعل الحلفاء يعترفون بيوغسلافيا حليفا لهم .

وفي يوم ميلاده احبط الانصار هجوم هتلر السابع والاخير على المقاومة . في ٢٠-١٠-١٩٤٤ دخل الجيش الاحمر السوفيتي بلغراد بالتنسيق مع قوات جيش التحرير اليوغسلافية وعاد تيتو الى بلغراد بعد غياب ثلاثة أعوام ليدير البلاد واعلنت الدولة الجديدة .

١٥-٥-١٩٤٥ انتهت العمليات الحربية في يوغسلافيا التي قدمت مليونا وسبعمائة الف شهيد وكانت البلاد بحاجة الى اعادة تعمير ما دمر منها وشمرت الشبيبة اليوغسلافية عن سواعدها لبناء المستقبل .

٢٩-١٢-١٩٤٥ اقيمت جمهورية يوغسلافيا وانتخب المارشال تيتو في الرابع عشر من كانون الثاني عام ١٩٥٣ رئيسا لها بعد أن اختاره المجلس الوطني الاتحادي المنتخب ووضع الشعب ثقته بالرجل الذي قاد البلاد الى النصر .

يعتبر المارشال تيتو في مقدمة الذين امنوا بالحياد الايجابي وحرص على حضور مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥ وكان الحديث يدور حول حركة اسيوية افريقية واستطاع تيتو وعبد الناصر ونهرو وسوكارنو ان يضعوا اسس سياسة الحياد الايجابي . وفي عام ١٩٦١ عقد المؤتمر التاسيسي للحركة في بلغراد . واشتركت فيه دول ليس من اسيا وافريقيا فحسب بل دول من امريكا اللاتينية .

برز تيتو كاحد اقطاب العالم الثالث واقام علاقات وثيقة مع زعماء الحياد الايجابي . ونادى ببناء الدول على اسس اشتراكية ديمقراطية تعاونية. وغاب الزعماء واحدا تلو الاخر وبقي تيتو يمثل اخر ابناء هذه الحركة في دول عدم الانحياز منطلقا في ذلك من استعداده الدائم للنضال .

وحتى اخر يوم من حياته بقي ينادي بالتعايش السلمي والامن العالمي وتحقيق التعاون الدولي ، وينشد العلاقة الدولية على اساس المساواة ، واتخذ خطا موازيا في علاقاته الدولية مستندا الى سياسة عدم الانحياز واسباغ الصيغة العالمية على الامم المتحدة ، الامر الذي اكسبه واكسب يوغسلافيا شخصية دولية .

لقد عاش تيتو طويلا ، وحقق لشعبه وبلاده انجازات عظيمة ..

من سيخلف الرئيس

تتمة ما نشر على ص – ١ –

تتمتع بالحكم الذاتي في البلاد وسيراس كذلك رئيس هيئة الرئاسة الجماعية القوات المسلحة اليوغوسلافية

امريكا تبعد أربعة

تتمة ما نشر على ص – ١ –

وامهلوا مدة اثنين وسبعين ساعة لمغادرة البلاد .

وكان دبلوماسيان ليبيان اخران قد ابعدا من الولايات المتحدة في الشهر الماضي .

وكانت الولايات المتحدة قد خفضت عدد الممثلين في سفارتها في طرابلس الى ستة اشخاص فقط في شهر كانون الاول الماضي ومن الجدير بالذكر انه كان في الولايات المتحدة خمسة وعشرون دبلوماسيا ليبيا قبل صدور امر الابعاد .

الاتحاد البرلماني

تتمة ماتشر على الصفحة الاولى

مؤكدة ان اقدام اسرائيل على طرد المواطنين العرب وافراغ الارض من سكانها انما يمثل انتهاكا صارخا لابسط مبادىء الحق الانساني ، واكدت الامانة العامة انه ليس من المقبول عالميا ترك الشعب الفلسطيني يعاني ، وان هذا الشعب اذ يلجا للعصيان والتظاهر والكفاح المسلح انما يرد ردا طبيعيا على الاحتلال والقمع والاضطهاد وكذلك ضد مؤامرة كامب ديفيد .

حميد جلود للثورة

تتمة ماتشر على الصفحة الاولى

وجهت الى ١٢٥ منظمة عربية وعالمية ولقد تلقت الامانة العامة ردودا كثيرة من القارات العالمية التي وافقت على حضور هذا المؤتمر والذي يعتبر اكبر تظاهرة تضامنية مع نضال العمال العرب عامة وعمال وشعب سورية خاصة في تصديهم للهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية التي تخطط لها امريكا .

● هذا وقد انهت الامانة العامة للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب كافة الترتيبات اللازمة لانعقاد المجلس المركزي للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب الذي سيعقد في طرابلس ليبيا من ١٤ الى ١٦ ايار الجاري

المقال الاسبوعي

حينما نتحدى في الرد
السلاح السياسي والسلاح الاجتماعي

تتمة ما نشر على ص – ١ –

واللون .

● كل الذين يستغلون ، باي مقدار كان ، بذي اسلوب كان هم رجعيون ، حتى ولو كان بعضهم في تنظيم الحزب او جسد الثورة او في اي موقع لاتئ عادي ، وكل الذين يدعون للانتماءات الهجينة ، او يحاولون تمرير نزعات فكرية مشبوهة ، حتى ولو كان بعضهم لايقصد ذلك ، وحتى ولو كان بعضهم في اي مفصل من مفاصل التوجيه ، هم رجعيون ايضا ، ان ثمة تحركا متوازيا ومتوازيا مطلوب هنا ، التحويل الاشتراكي بالمعنى المادي والتحويل الاشتراكي بالمعنى البنيوي فكرا وثقافة وتربية وتوجيها .

● ان عامل الحسم في اسلوب الرد الذي اخترناه يتمثل في هذا التطوير المطلوب لمجمل قوتنا الوطنية ، فالخطوة نحو عمق الاشتراكية هي منذ الان خطوة نحو اسقاط كامب ديفيد ، والذين لايؤمنون بالاشتراكية او لايبالون في تطبيقها ، او لا يمارسونها متكاملة ، سوف يسهمون بصورة او باخرى بتمرير كامب ديفيد ، هذا المقياس خطر للغاية ، ولكنه المقياس الثوري العلمي الوحيد والمتاح امام الهجمة الراهنة ، وفي اطار الاسلوب الذي اخترناه للمواجهة .

اعود للقول : ما ارتضيناه لانفسنا هذه الايام اخلناه من حقائق مايجري في الصراع الراهن ، وعندما فسرنا المؤامرة القائمة بهذا المستوى الثوري المتقدم ، لا يبقى علينا الا ان نطرح على ذاتنا في المناقشة وفي القرار مايكفل للنهوض باعباء انجاز هدف اسقاط كامب ديفيد ، وهدف تحقيق المجتمع الاشتراكي المتقدم ، وهذا نعيش مقدماته الان بمنتهى الرجولة واليقين بالمستقبل والانتصار .

كيف تصل الى المطار ؟ وكيف تعود منه ؟



مطار دمشق الدولي ..
الاعلان اليومي عن وصول الطائرات القادمة ، والمغادرة . الحقائب والامتعة والمسافرون . المودعون . والمستقبلون. الطريق الجميلة من دمشق الى المطار المزروعة بالشجر . والمضاءة ليلا . واعلانات الترحيب بالقادمين والاماني بسفر سعيد .

بلادنا .. بدأت تستقبل الوافدين اليها مجموعات وافرادا فقد ، بدأ الموسم السياحي عندنا ..

كيف تصل الى المطار ؟ هذا موضوع اليوم .

بالطبع لكي تذهب الى هناك فان عليك ان تستقل واسطة نقل ما . وهنالك مفارقات كبيرة في نوعية هذه المواصلات ، وهنالك مفارقات كبيرة في اسعار النقل من والى المطار . وهنالك تجاوزات للسعر مختلفة : كل هذه الامور تقول انه يجب ايجاد حلول سريعة وفورية لهذه المشكلة ..

انت ذاهب الى المطار .. بقي على موعد اقلاع طائرتك ساعة تستوقف سيارة تسأله اذا كان بامكانه الذهاب الى المطار : يقول لك فورا .. تفضل وبكل ادب يفتح لك الباب الخلفي لتضع امتعتك . اذا حدث وسألته كم يطلب فان السعر يتفاوت رغم أن التسعيرة محددة وهذا امر واقع . كل يطلب على هواه ..

اما مكاتب التاكسي التي تنقل الى المطار فهي تلتزم بتسعيرة محددة وقد تحدث احيانا بعض التجاوزات .

الشركة السورية للنقل والتسويق السياحي تلتزم بتسعيرة محددة من قبل الدولة .. ذلك انها تابعة لوزارة السياحة ..

والسائقون اصبحوا يعرفون مواعيد اقلاع الطائرات ووصولها ولذلك فكثيرا ما يحدث نوع من استغلال الموقف بالنسبة للزبون الذي ربما اخرته ظروفه عن موعد الذهاب الى المطار .

والدولة قد وفرت نقلا مريحا بباصات النقل الداخلي التي تقف خلف مبنى البريد وتبدأ بالانطلاق بدءا من الساعة الخامسة صباحا بمعدل باص كل نصف ساعة والاجرة ليرة سورية واحدة ونظام العودة من المطار نفسه .

اما نقل المجموعات فيتم عن طريق احدى الشركات الخاصة او الباصات الخاصة او شركات القطاع المشترك ..

كيف تذهب الى المطار ؟ اقصد باصات النقل الداخلي ولا شك ان الفرق كبير بين ليرة واحدة وخمس وثلاثين ليرة على اقل تعديل يطلبها اي سائق تستوقفه .. سفرا سعيدا ووصولا بالسلامة .

ثلاثون سنة من العذاب انتهت بالطلاق ؟!





البروفيسور « جون برنتيس » . يدرس مادة الجيولوجيا في كلية « كينغز » في لندن وقد تحمل هذا البروفيسور في حياته ما لم يتحمله انسان اطلاقا ليس في حقل التدريس ولكن في حقل الزوجية .

فقد عانى الأمرين من سلاطة لسان زوجته . وثرثرتها الدائمة و « النق » المتواصل على كل كبيرة وصغيرة رغم انه تزوجها في عام ١٩٤٦ واعتقد ان فترة اكثر من ثلاثين سنة كافية لكي يتفاهما ولكن ظنه خاب .. اخيرا . الزوجة من جانبها لا تكتفي فقط باثارة اعصاب زوجها وانما تلقي الحق دائما على البروفيسور .

وقد يحدث احيانا ان لا تحدثه طيلة ايام تطول او تقصر حسب الظروف وقد قدمت له لائحة تضم اسماء الاشخاص الذين لا تحبهم واجبرته على قطع كل علاقة له معهم ، وبعد ان نفذ ما طلب منه ظلت تتحدث عنهم بالسوء في كل فرصة سانحة .. البروفيسور وزوجته انجبا ولدين . وكان على البروفيسور ان يختار طريقا من طريقين اما ان يظل على هذه الحالة ، واما ان يطلق زوجته وقد لجأ الى الحل الاخير وقصد المحكمة وامام القاضي شرح كل شيء فاستدعى الزوجة وقال لها نتيجة التحقيق في دعوى الطلاق ان كلامها لا يطاق وحديثها يفتقر للذوق وهنا انفجرت في وجهه صائحة :

■ انني أفضل من كل نساء الارض ، ولساني أقصر من السنتهن جميعا ، لكنكم يا معشر الرجال لا تستطيعون التمييز بين السيدة الطيبة مثلي وبين الراقصات اللواتي يضحكن عليكم ..

في نهاية الجلسة قال القاضي ان الزوج سوف يحصل على حريته الكاملة من رباط الزوجية وبعدها سيكون بامكانه ان يتزوج .

قبل أن يغادر البروفيسور قاعة المحكمة سأله بعض اصدقائه ماذا ينويه ان يفعل فقال :

■ سوف اعاود الاتصال بسيدة كنت اعرفها قبل زواجي !.. وهي مطلقة الان وسوف اعرض عليها الزواج حتى تساعدني على نسيان مأساتي التي استمرت أكثر من ثلاثين سنة ..

دورات لرواد الطلائع



■ خاص بالثورة :

■ تقيم قيادة منظمة طلائع البعث في مطلع الشهر القادم دورات خاصة لرواد طلائع البعث على مستوى الفروع والقطر في معسكر البسيط الساحلي لكافة الاختصاصات العلمية والادبية والفنية وسيتضمن البرنامج تدريبات على الاختصاص بالاضافة الى البرنامج الترفيهي السياحي ويستمر المعسكر لمدة خمسة عشر يوما وهو يقام في اطار تكريم الرواد ومتابعة تنمية مواهبهم في مختلف المجالات ، وسيشارك في التدريب عدد من خيرة الاختصاصيين من مربين وادباء وفنانين ويشترك في المعسكر حوالي ٥٠٠ رائد ورائدة من مختلف محافظات القطر .

٥ / ٥ / ١٩٨٠

بعيدا ، حيث يرسم الطائر الجميل ... بجناحيه وحيث يغتسل النبع المتفجر من ذنوبه .. بعيدا حيث ترقص سنبلة القمح من اجل الصغار الذين أتوا للحياة ... تولد زهرة صغيرة ، تبحث عنكم اينما كنتم ، يسمونها المحبة ، انها حولكم .. فقط افتحوا عيونكم جيدا كي تروها .

ويأتي الحب من كل الدروب محملا بالاغنيات ..
هنا البلاد العائدات من الندى
وهنا قصيدتنا الجميلة ..
وهنا يبادر حلمنا الاتي من المدن البعيدة ..
رائعا حلو الجديلة

الى احبائنا ، شرطة المرور البارحة كان عيد المرور العالمي كل عام وانتم بخير .. لكم المحبة وطاقات الورد وانتم تكتبون من وقفتكم ومتابعتكم النظام قصيدة الفرح .. لكم وللاطفال الذين شاركوكم عيدكم . تحياتنا .

تذفيقات

■ مأساة وعطاء الفنان لؤي كيالي عنوان الكتاب الذي الفه الناقد صلاح الدين محمد . ويتناول الكتاب — لؤي كيالي — فنه ، حياته ، مأساته مع دعم كامل بالوثائق — رسائل مخططات بيانية ، شهادات لنقاد وفنانين عرب وأجانب ، مقارنات تحليلية ، صور شاملة .. ٥٠ لوحة — .

— مراحل فنه — ماقبل روما ١٩٣٤ ١٩٥٧

— مرحلة روما ١٩٥٧ — ١٩٦١

— مرحلة مابعد روما ١٩٦١ —١٩٦٥. الكيالي كمناضل ١٩٦٦ —١٩٦٧ الانهيار الاول ١٩٦٧ — ١٩٧٢ الفترة الذهبية ١٩٧٢ — ١٩٧٥ الليالي المتعبة ١٩٧٥ — ١٩٧٧ الاحتراق فالموت ١٩٧٨ .

ويعتبر هذا الكتاب الاول من نوعه كدراسة شاملة وتفصيلية عن حياة وعطاء فنان سوري معاصر . ومن الجدير بالذكر ان الناقد كان من الاصدقاء الحميمين اليوميين للفنان الراحل وسبق ان قدم العديد من الدراسات الصحفية والتلفزيونية عنه .



■ فرقة المسرح الجامعي ، لجامعة تشرين ، بدأت بعرض مسرحية بعنوان — حكاية من الميناء — على خشبة مسرح المركز الثقافي العربي .

وتعتبر المسرحية عمل تجريبي يقوم على التاليف بشكل جماعي وقصته المسرحية مستوحاة من واقع ميناء اللاذقية خلال فترة تاميمه . ومما يذكر ان الفرقة قد تاسست عام ١٩٧٩ وهذا هو العمل الاول لها .

■ ستقوم فرقة اتحاد عمال القنيطرة بعرض مسرحية — لعبة التماثيل — من تاليف محمود دياب واخراج : زيناتي قدسية في المعامل والمؤسسات الانتاجية وذلك بدءا من يوم غد الثلاثاء وكانت الفرقة قد قدمت المسرحية في المهرجان الخامس للمسرح العمالي ونالت اعجاب الجمهور .



بريجيت باردو : تنصح السيدات فقط

بريجيت باردو : النجمة الفرنسية المتألقة دائما ، ترفض أن تعترف بالشيخوخة مهما طال بها العمر .

فهي تقول « طالما انني شابة القلب فان عمري لا يهم ، ويريدني الرجال كما كنت سابقا مع انني لا اختار ادواري كامراة في منتصف الاربعينات » وتضيف في نصيحة لبنات جنسها « ما زال شعري طويلا ولكني لم اعد شقراء ، فقد تركت شعري ينمو بلونه الطبيعي الذي هو مزيج من الاشقر والبني الفاتح وانا لا أستعمل الماكياج الثقيل بل اضع ماكياجا خفيفا حول العينين . اما احمر الشفاه فانا أضعه للجمهور وافضل الالوان اللامعة لان الالوان الحمراء تجعل المراة تبدو اكبر من سنها » وتقول ايضا : لقد قضيت معظم حياتي في الشمس ، ولكنني امارس الركض والرياضة وهذا ما يجعلني ابدو شابة ، وانا لا آكل كثيرا ، فالمراة بعد سن الاربعين لا تستطيع التخلص من السمنة الزائدة بسهوله . وانا افكر واحب كشابة . وحول قضيتها الكبرى .. الرفق بالحيوان والدفاع عن الحيوانات تقول ردا على سؤال صحفي « انا أرفض ان يقال انني اخذت على عاتقي قضية الدفاع عن الحيوانات من اجل القيام بتقليعة جديدة .. لا اعتقد ان الشهرة تنقصني حتى اكسبها عن هذا الطريق .. واحب ان اعترف هنا وربما للمرة الاولى انني اقضي معظم اوقاتي « مع الحيوانات » اما عن احب الحيوانات اليها فتقول بريجيت « انا لا افرق بين حيوان واخر » حاولوا ان تحبوا الحيوانات لمرة واحدة وبصدق ..

العمود التاسع

سميرة بريك

لاحرار نحن .. نقولها بثقة . ونؤوس نامرفوعة في خيلاء ، ونرفض ان تلعب بنا المصادفة حتى كانها دخيلة على منطق الاشياء !

لكن قوانين الوراثة تقول ان الانسان «كله» مصادفة !

ان تكون انت بالذات جنسا وجنسية .. مصادفة !

جانب عظيم من شخصيتك يتعين بقوانين (مندل) من قبل ان تولد ، واسهل عليك ان تغير وجه الكرة الارضية من ان تغير لون عينيك ، فان لم تعجبك قامتك ووجهك اصبت بضرب من سوء التكيف حتى تعترف راضيا بالواقع وترضخ للون عينيك وقصر قامتك .. الخ .

حتى البيئة التي تولد فيها والتي تكمل ما بدأته الوراثة من يقين تمط شخصيتك مخففة بذلك من حدة بعض الاستعدادات المرضية او مثيرة لها ، هذه البيئة توجد فيها انت بالذات مصادفة !

وحتى الحب الذي حرره جبران ونزهه عن قيود المصادفة معتبرا اياه الحرية الوحيدة في العالم لا يعود كذلك اذ هو الاخر يخضع للمصادفة بطريقة غير مباشرة !

فالعوامل التي ذكرت والتي تتدخل في تكوين شخصيتك ، تتدخل في اختيارك الشخص المحبوب وفقا لمفاهيمك المكتسبة واستعداداتك الوراثية !

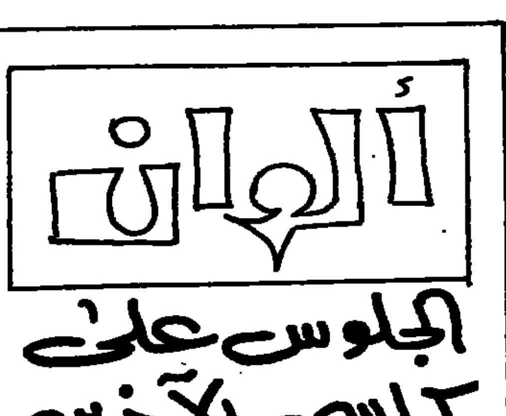
ان بمقدور مورثة مجهرية تتوضع فوق خيط رفيع مجهري هو الاخر ان تحكم عقالنا بالصرع والتخلف فيخضع لها صاغرا خضوع المسحور لساحره !

■ ■ ■

لا انوي القول بان على المرء ان يتجول في الكون وفوق عينيه عصابة سوداء ملاحقا طريقه مرسومة سلفا . انما اردت ان ادعوه للتأمل حواليه بنظرة اكثر شمولا وعمقا ، يرى فيها نفسه ضمن ما عداها ، فما هو بمثلا نيزك صغير وقع من السماء بين ملايين النيازك وعندها لابد سوف يخفف قليلا من غلوائه في التعصب للبقعة التي وقع فيها ! وعندها ربما تحدث تلك الطفرة على الوراثة ! طفرة ان تكون حدودنا مترامية في كل الارض وان نعيش روحنا في كل عصور التاريخ ، وان نسمع لتجارب كل الملايين من غيرنا فكانها تجاربنا الخاصة ، وكل عطور الازمنة بان تتغلغل في مسامنا — ان تكون لنا القدرة على تمثل احداث لم تقع لنا .. ان نسكن بانفعالاتنا وقلوبنا منازل لم نتعرف اليها ، فاذا بنا نستوعب قسوة مكبث الدموية ونسمع صهيل جواد النزاة ونرى جان دارك رؤى العين فكانها درجت فوق ارضنا او كاننا درجنا فوق ارضها وتقاسمنا حلمنا معا .

ألوان

الجلوس على كراسي الآخرين



محمد أبو خضور

Force without war : U.S. armed forces as apolitical instrument (The Broltings Institulation 1978) .

— قوة بلا حرب : القوات المسلحة الامريكية كاداة سياسية — دراسة اخيرة اجراها المؤسسة بروكينغز كل من باري بليشمان وستيفن كابلان وقام الباحثان بتفحص ٢١٥ حادثا سعت فيها الولايات المتحدة الى تحقيق هدف في العالم عن طريق التهديد باستخدام القوة العسكرية وكان الاستنتاج الرئيسي لهذه الدراسة هو ان — التهديدات الامريكية باستخدام القوة العسكرية لها صلة بالتطورات السياسية الداخلية اكثر مما لها صلة بالتهديدات الفعلية للامن القومي للولايات المتحدة — .

ويضيف البحث — وفي ظل ظروف العودة الى قيم الخمسينات ، وازدياد قوة الجناح اليميني ، يستطيع المرء ان يتكهن بانه سيصار الى العثور بصورة اكثر تكرارا على حوادث دولية لتبرير التهديدات الامريكية باستخدام القوة . ومهما كانت قيمتها العسكرية المشكوك بها فان جولة جديدة من الحروب الامريكية تبدو مؤكدة ، الا اذا تغير الوضع السياسي في الداخل — .

— ٣ —

Crisis of Govenability

— ازمة في الحكومية — اخر تقرير نشرته جامعة نيويورك . يقول هذا التقرير : — ان عجز الولايات المتحدة عن التدخل في انغولا واثيوبيا وافغانستان وايران لمحاولة عكس التيار وقلب الموجة لصالحها هو مؤشر على عجز وازمة في الحكومية ، وهذا العجز ينذر بالشؤم لانه يحدث في مرحلة دولية طابعها الندرة الاقتصادية والتضخم وامكان نشوء ركود اقتصادي ذي اجل طويل — .

ثم يضيفه التقرير : — ولعل المثل الافضل لهذا العجز والازمة في الحكومية كان خلال احداث ايران عندما امر الرئيس كارتر بتحرك وحدات من الاسطول السابع الى المحيط الهندي قرب ايران ثم صدرت الاوامر الى تلك القوة لكي تدور وتعود الى الشرق الاقصى — .

وعن الخلاف بين ادارة كارتر والكونغرس يقول التقرير : — ويجري التعبير عن ازمة الحكومية كذلك في النزاع بين ادارة كارتر وبين الكونغرس . اذ أن الامور تدل على انه لكارتر سياسة هي سياسة الخط المتشدد ، وهذا يتم بدفع من بريجنسكي ، ويقابل هذا الخط سياسة الخط المتذبذب التي يتبعها الكونغرس . واذا كانت ادارة كارتر تولي الاحتكارات اهتمامها فان الكونغرس اكثر تنوعا طبقيا حيث يتوفر تمثيل للمصالح الدولية والقومية والمنطقية بل وحتى المحلية ايضا .

وينتهي التقرير الى القول بان « الخارجية الامريكية هي موضع اتهام بصورة خاصة من قبل الدوائر السياسية المساندة لاسرائيل ، والواقع أن الجدل بين مؤيدي التدخل العسكري الامريكي الفعلي في الشرق الاوسط ، وبين معارضيه قد بدأ ولكنه لم يتحول بعد الى سياسات » .

واتضح ان سياسة التدخل العسكري الامريكي في ايران من انصارها وزير خارجية بريطانيا اللورد كارينغتون الذي عقب على عملية — لوط — قائلا : « لو نجحت هذه العملية لكان العالم صفق لها »!!

— التصادم بين القسوة التكتيكية والمرونة الاستراتيجية هكذا لخص الغارديان الاسبوعي ، الاختلاف الاخير بين بريجنيسكي وبين فانس الذي استقال من وزارة الخارجية لاسباب مازالت مثار جدل بين وسائل الاعلام .

واذا كان بريجنيسكي ينادي بمفهوم « الانتداب الامريكي » الذي تمثل افضل تمثيل في — الدوائر متعددة المركز — والذي دخل السادات أول دائرة من هذا المفهوم ، فان سايروس فانس يرى انه من الافضل ان يتم خرق المواقع بالاسلوب الدبلوماسي ثم جر الاخرين الى المشاركة في اتخاذ القرار .

وبريجنيسكي يرى الان ان امريكا تشبه بريطانيا في المراحل الاخيرة لسيطرتها الجغرافية وانه لابد من اعادة الروح الملكية وبعث مبدأ السيطرة الجغرافية ومن هذا المنطلق تم غزو ايران والذي قد يمتد الى المناطق المجاورة . وكل الوقائع تشير الى انتصار خط بريجنسكي ، وقد اثار تعيين السيناتور ادموند موسكي وزيرا للخارجية — وهو بولندي الاصل مثل بريجنسكي — كثيرا من التعليقات كان اجملها التالي :

« ان بولندا لا تطلع البابوات فقط ولكنها تصدر الصقور ايضا » !

— ٤ —

كتب الصحفي الايطالي اندرو مونتانيلي في الاسبوع الماضي مقالا قال فيه ان شوارع ايطاليا وخاصة في المدن الكبيرة اصبحت تحت رحمة الباعة المتجولين . والباعة المتجولون لا يعرضون على السائح وعلى الشاري الفاكهة والخضار والحلويات فحسب ، وانما كذلك السجائر الاميركية كما يعرضون ربطات العنق والحقائب والولاعات والعطور المهربة . والبائع يعرف والشاري يعلم والبوليس على قناعة تامة بان البضائع المهربة للبيع هي من حصيلة التهريب حينا والسرقات احيانا . والكل يربح . الشاري يربح .. والبائع يربح والذين يعملون في الموانيء يربحون ورجال الجمارك يربحون .. الكل يربح ما عدا الدولة فهي الخاسر الوحيد في هذه اللعبة والناس سعداء .

— ٥ —

كان الاول من ايار عرس دمشق الحقيقي .. وبهذه المناسبة اريد ان اهمس باذن الزميل محمد خير الوادي مدير البرامج في التلفزيون بالحكاية التالية :

عندما قرر الرئيس الفرنسي الراحل بومبيدو خوض انتخابات الرئاسة الفرنسية للمرة الثانية استدعى مدير برامج التلفزيون الذي كان عضوا في لجنته الانتخابية وقال له ركز جهدك ليلة الاقتراع .. وفي ليلة الاقتراع خصص التلفزيون الفرنسي اجمل فيلم للسهرة واحلى الاغاني التي تتحدث عن التفاؤل والحب والسعادة والاطفال .. وقبل ان يختتم التلفزيون برامجه لتلك الليلة اطل المذيع ليودع الجمهور بجملة واحدة : انتخبوا بومبيدو !

— ٦ —

يعرض في التلفزيون مسلسل بعنوان « اريد ان اعيش » شاهدت منه حلقتين وقفت منهما على حكاية طبيب من اصل طبقي فقير يتزوج من فتاة ثرية يعاملها وكانها وسيلة لا غاية حسب مفاهيم كانت . وهو بذلك ينفس عن حقده ازاء تلك الطبقة في سلم الترتيب الاجتماعي الطبقي .

والفكرة بحد ذاتها مطروقة ولكن الاساليب تتباين . د.هـ. لورنس طرق الفكرة ذاتها في روايته « عشيق الليدي » اذ اقام علاقة بين سائس الخيل وبين صاحبة القصر وما زال النقاد مختلفين حتى الان في تفسير هذا الرمز . فئة تقول ان لورنس أراد تصوير أوروبا المحتضرة امام العالم الجديد ، وفئة ثانية قالت ان الطبقات الكادحة تصل الى حقها عن طريق الجسد عن طريق حرية التعبير عن طريق القوة ..

وفي رواية « بداية ونهاية » نجد الفكرة تجري على لسان البطل عندما يقول « ما اجمل ان املك هذه الفيلا وانام فوق هذه الفتاة . ليست شهوة فحسب ولكنها قوة وعزة . انا ركبتها ركبت طبقة بأسرها » .

وفي رواية « موسم الهجرة الى الشمال » يقول البطل « سأحرر افريقيا عن طريق .. » والرواية موجودة في الاسواق .

الثورة — يومية سياسية — تصدر في دمشق — مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر — ☎ 222399 — 222911